صورة الهيكل الثالث وانعكاساته على ممارسات الشريعة اليهودية في الأدب العبري المعاصر من خلال رواية "השלישי" الثالث للأديب " ישי שריד" يشاي ساريد نموذجاً

إيمان محمد رضا عليوة دربالة*
emanderbala33@gmail.com

ملخص

تتميز مدينة القدس بأنها المدينة الوحيدة التي يجمع أصحاب الديانات السماوية الثلاث على أهميتها. تحتل مدينة القدس والأماكن المقدسة بها مكانة بارزة لدى العرب والمسلمين، فهي القبلة الأولى التى توجه إليها المسلمون في صلاتهم، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين التي تشد إليها الرحال للصلاة، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يزعم اليهود أن المسجد الأقصي بُني على أنقاض الهيكل الأول، الذي بناه نبى الله سليمان عليه السلام في الفترة ٩٦٠-٩٥٣ ق.م فوق جبل موريا وهو جبل بيت المقدس، كما يطلق اليهود عليه جبل الهيكل أو جبل البيت. لذا يعتبر جبل الهيكل الموقع الأكثر قدسيّةً للشعب اليهودي حيث يوجد الآن المسجدان الأقصى وقبة الصخرة. يريد اليهود هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وإعادة بناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاضهما، بعد أن دمر الهيكل الأول في عام ٥٨٧ ق.م على يد بختنصر ملك بابل، ثم أعاد"زوربابل"بناءه في سنة ٥٢٠-٥١٥ ق.م،في عهد كورش الملك الفارسي بعد أن سمح ليهود السبي بالعودة إلى فلسطين،ودمر الهيكل الثاني في التاسع من آب (أغسطس) عام ٧٠م على يد القائد الروماني طيطس ابن القيصر فسبسيانوس على أثر ثورة قام بها اليهود. وسقطت المدينة ودمر الهيكل، وتشتت اليهود في مختلف بقاع الأرض.

الكلمات المفتاحية: الهيكل الثالث – يشاي ساريد

* مدرس اللغة العبرية بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية بكلية دار العلوم –جامعة أسوان

مقدمة

تتميز مدينة القدس بأنها المدينة الوحيدة التي يجمع أصحاب الديانات السماوية الثلاث على أهميتها. تحتل مدينة القدس والأماكن المقدسة بها مكانة بارزة لدى المسلمين والمسيحيين واليهود، فهي القبلة الأولى التى توجه إليها المسلمون في صلاتهم، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين التي تشد إليها الرحال للصلاة، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنص الآية القرآنية :"سبحن الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بركنا حوله لنريه من ايتنا إنه هو السميع البصير"[١].

يزعم اليهود أن المسجد الأقصي بُني على أنقاض الهيكل الأول، بناه نبى الله سليمان عليه السلام في الفترة ٩٦٠-٩٥٣ ق.م فوق جبل موريا وهو جبل بيت المقدس، كما يطلق اليهود عليه "הר הבית "جبل الهيكل" أو "جبل البيت". لذا يعتبر "جبل الهيكل" الموقع الأكثر قدسيّةً لليهود حيث يوجد الآن المسجدان الأقصى وقبة الصخرة. يريد اليهود هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وإعادة بناء "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاضهما، بعد أن دُمر الهيكل الأول في عام ٥٨٧ ق.م على يد بختنصر ملك بابل، ثم أعاد"زوربابل"بناءه في سنة ٥٢٠-٥١٥ ق.م،في عهد كورش الملك الفارسي بعد أن سمح ليهود السبي البابلي بالعودة إلى فلسطين،ويذكر اليهود انه بني بأمر من الرب.ودُمر الهيكل الثاني في التاسع من آب (أغسطس) عام ٧٠م على يد القائد الروماني "طيطس" ابن القيصر "فسبسيانوس" على أثر ثورة قام بها اليهود. وسقطت المدينة ودمر الهيكل، وفقد الكهنة نفوذهم، وتشتت اليهود في مختلف بقاع الأرض، ويعتقد اليهود أن هدم الهيكل كان عقاباً لهم على ما ارتكبوه من الذنوب والآثام، وبهدم الهيكل زال مركزهم الديني. وتتناول رواية "الثالث"تأسيس مملكة يهودا الثالثة في مدينة القدس. فقد تعرضت المدن الساحلية في دولة إسرائيل الحالية لهجوم مفاجئ مدمر من قبل العمالقة"[٢]، مما أدى إلى التدمير الكامل لهذه المدن. ويتمكن يهوآعاز باحث في الفلك من تكوين قوة عسكرية وصد هجوم العمالقة وطردهم من إسرائيل، كما فعل الإسرائيليون القدامي عندما طردوا العمالقة. كما قام يهوآعاز بتدمير المساجد الموجود في منطقة الحرم القدسي الشريف والتي تضم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، والعثور على تابوت العهد وبناء "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاضهما، وجعله مركزًا للحياة الوطنية، وإعادة ممارسة الشعائر الدينية فيه، بما في ذلك تقديم القرابين التي لا يمكن تقديمها إلا بعد بناء الهيكل، وتنتهى الرواية بخراب الهيكل وتشتت اليهود في مختلف بقاع الأرض، وتدمير مملكة يهودا الثالثة.

ترجع أهمية هذا الموضوع، والدوافع لدراسته، إلى الأمور الآتية:

ازدهر في الأدب العبري الحديث في السنوات الأخيرة العديد من الأعمال الأدبية الخاصة بأدب النهايات، التي تتنبأ بنهاية مأساوية لإسرائيل في المستقبل، إما بسبب الكوارث الطبيعية، وإما بسبب القوى الخارجية المدمرة، وإما بسبب العاملين مجتمعين معاً. وإيجاد بديل لها"[٣]. مثل رواية" מה שרציתם " ما أردتم" للأديب لأجور شيف، ورواية "הזקן השתגע" "جُنّ العجوز" للأديبة أفيفيت مشماري، ورواية " נוילנד" نيولاند" للأديب إشكول نيفو، ورواية" אצבעות של פסנתרן" أصابع عازف بيانو" للأديب ياهلي سوبول، ورواية "הים שמעלינו" "البحر فوقنا" للأديب أمنون روبنشتاين، "תל אביב تل أبيب" للأديب يائير هسديل. تعد رواية "الثالث" للأديب الإسرائيلي يشاي ساريد[٤]، من أعمال أدب النهايات الإسرائيلي المتميزة لما بعد الصهيونية التي ظهرت في العقد الماضي، لأنها تصورالخوف من تهديد مملكة يهودا الدينيـــة والمغلقة. وتعرض تدمير إسرائيل الحالية وتأسيس مملكة يهودا الثالثة في مدينة القدس وطرد الفلسطينيين وإقامة "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى الشريف. لكن بعد حوالي ٢٠ عامًا، دخلت مملكة يهودا في حرب أخرى مع جيرانها العمالقة، وكانت النتيجة تدمير مملكة يهودا، وخراب الهيكل، وتشتت اليهود في مختلف بقاع الأرض. يعرض ساريد رؤية معقولة ومنطقية تماما ومحتملة الحدوث. "ويعبر ساريد عن موقف العلمانيين من المتدينيين، أنه يستهدف أولئك المتدينين، الذين يريدون إعادة بناء الهيكل. لكن يبدو أن هؤلاء يمتلكون القوة ويحددون موقفهم. وبحسب معارضي الدين، فإن سيطرة مؤسسي الهيكل ستشجع فصل الدولة عن الاقتصاد العالمي وتقوي مقاطعة إسرائيل. المقاطعة في الرواية سوف تضعف الدولة وتتسبب في نهاية المطاف في حرب سيحتل فيها "العمالقة" مملكة يهودا وتؤدى إلى تدمير المملكة وخرابها"[٥]. ويقول ساريد:"إن أدب النهايات يشبه الخريطة التي يصورها الأديب للقارىء، فإذا كان هناك عشر نقاط على خط الزمن، أو على الطريق، فنحن الآن نوجد في النقطة الرابعة، ويجب الهرب من هناك قبل فوات الأوان"[٦]. ويمكن القول إن أدب النهايات هو التحذير من النهاية المأساوية المتوقعة إذا واصل الجميع السير في هذا الطريق. لذلك يجب الاستماع إلى النبوءات السوداء لهذا الأدب لأسباب تتعلق بالحذر والحفاظ على الذات: ربما يرى هؤلاء الكتاب شيئًا مخفيًا عن أعين الآخرين؟ بصرف النظر عن ذلك، يجدر الاستماع إلى أسباب فهم الخلاف الذي يعاني منه جزء مهم من الإسرائيليين"[٧]. وينتمي أدب النهايات الإسرائيلي إلى معسكر اليسار في الخريطة السياسية الإسرائيلية، هذا المعسكر الذي ينتابه مشاعر الحزن بسبب ازدياد المد الديني داخل المجتمع الإسرائيلي، وغياب الديمقراطية، فقدان الهوية اليهودية لإسرائيل بسبب استمرار الاحتلال، والفجوات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة، التي تمثل خطراً على الديمقراطية، تزايد العزلة الدولية التي تعيشها إسرائيل،

وفقدان المرونة والقدرة على التسوية، اللتين حققت بفضلهما الصهيونية الكلاسيكية إنجازات عظيمة، واستبدالهما بالصلابة، وضيق الأفق، وغياب الحكمة والاعتماد على القوة وحدها. لذلك يمكن القول إن أدب النهايات الإسرائيلي يهدف إلى توجية القراء نحو اتجاه أيديولوجي معين.[٨] فرواية الثالث تعد رواية يسارية، خاصة إذا اخدنا في الاعتبار أن يشاي هو الابن الأكبر ليوسي ساريد، أحد قادة اليسار في إسرائيل. كما أن ازدهار أدب النهايات في إسرائيل دليل على أمركة إسرائيل. لأن هذا نوع من الأدب مزدهر في الثقافة الأمريكية الشعبية. لذا فإن رواية "الثالث" لا تشير فقط إلى أن إسرائيل تتجه نحو التطرف وتصبح أكثر تديناً، بل إنها أصبحت أيضا أكثر أمركة وأكثر عزلة.[٩] أما أهم ما يميز أدب النهايات عند ساريد هو أنه يفتقر في الواقع إلى عنصر مهم. فعلى الرغم من أن القصة تدور أحداثها تقريبا في نهاية القرن الحادي والعشرين، إلا أن المملكة كانت تطمح إلى عودة المنطقة بالزمن، وبالفعل تم إنشاء "السنهدرين"[١٠] بالإضافة إلى عودة عبادة تقديم القرابين في الهيكل وتعالى الملك على الشعب. حتى الممارسات العقابية التي ألغيت أعيد إحياؤها مثل الرجم"[١١]. لذلك فرواية الثالث هي رواية مأساوية ومستقبلية وتاريخية وربما الأكثر واقعية التي كُتبت في إسرائيل في السنوات الأخيرة.

- تكمن أهمية رواية الثالث ليشاي ساريد في أنها تصف "الهيكل الثالث" وممارسة الشعائر الدينية فيه، وتعرض نظاماً دقيقاً ومفصلاً للقرابين، حيث بينت أنواع القرابين ومناسبات تقديمها والشروط الواجب توفرها فيها، وكذلك بينت الطقوس التي تصاحب تقديمها. يساهم هذا الوصف التفصيلي بشكل كبير في النقاش الحالي حول موضوع إعادة بناء الهيكل. حيث تعمل العديد من الحركات والمنظمات اليهودية على إعداد مخططات البناء، وتدريب "الكهنة" على طقوس العبادة وتقديم القرابين في الهيكل، وإعادة إنتاج أدوات العبادة المستخدمة في الهيكل. لذلك يمكن القول إن رواية الثالث كُتبت كجزء من هذا النقاش. كما تحتوى رواية الثالث، في أدواتها المدروسة، على ثراء لغوي وثقافي وحبكة متنوعة. أنصار الهيكل لم يحبوا رسائل هذه الرواية، التي تحذر من إعادة بناء "الهيكل الثالث" على أنقاض المسجد الأقصى، ومن كل النتائج المأساوية المتوقعة من ذلك"[١٢]. فإذا كان الأدب الجيد يقاس بقدرته على إثارة الأفكار والحوار، فيمكن القول إن رواية الثالث هي عمل أدبي جيد.[١٣]
- تكمن أهمية الرواية في التأكيد على أن سبب المواجهات الحالية بين الفلسطينيين والإسرائيليين. هو خوف الفلسطينيين من تغيير الوضع الراهن في الحرم القدسي الشريف، خاصة مع زيادة دعوة "جماعات الهيكل" لاقتحام اليهود للحرم القدسي الشريف والصلاة فيه توطئة لإقامة "الهيكل الثالث"

المزعوم وتثبيت السيادة اليهودية عليه، مما أدى إلى زيادة الاشتباكات مع المصلين والمرابطين فيه.

إشكالية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الرد على المنظمات اليهودية التي تهدف إلى هدم المسجد الأقصى وبناء "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاضه.يزعم اليهود أن المسجد الأقصي بُني على أنقاض الهيكل الأول، الذي بناه نبى الله سليمان عليه السلام في الفترة ٩٦٠-٩٥٣ ق.م فوق "جبل بيت" المقدس، لذا يعد "جبل بيت المقدس" أو "جبل الهيكل" كما يطلق عليه اليهود الموقع الأكثر قدسية لليهود حيث يوجد الآن المسجدان الأقصى وقبة الصخرة.

يرجع سبب اختياري لهذه الدراسة، أنها تكشف عن أهداف ومخططات "جماعات الهيكل" التي تعمل على تنفيذ مخططات إسرائيل الاستعمارية وتحاول فرض السيادة اليهودية على مدينة القدس عامة، والمسجد الأقصى تحديداً.

الدراسات السابقة:

قابيل، رامى عبد الحي محمد.(٢٠١٧). الهيكل الثالث ودمار إسرائيل في رواية "השלישי" الثالث لـ" يشاي ساريد" دراسة نقدية. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة.ملحق المجلد ٣٢، العددان ٤،٣. يتناول هذا البحث مملكة يهودا الثالثة وأساليبها في السيطرة على السلطة، ومظاهر الحياة فيها، وموقفها من التعليم والعلمانيين، وموقف المجتمع الدولي من إنشائها، بينما عنيت هذه الدراسة بصورة الهيكل الثالث المزعوم، ووصف مكوناته وصفاً دقيقاً، وممارسة الشعائر الدينية فيه،ومظاهر تدنيس الهيكل ودماره.

تهدف الدراسة إلى:

- الكشف عن أهداف ومخططات "جماعات أنصار الهيكل". إماطة اللثام عن أهم الأدوات المقدسة التي إعادة "جماعات أنصار الهيكل" إنتاجها لتستخدم في الهيكل الثالث المزعوم.
- إظهار أهمية "الهيكل الثالث" ومكانته في الديانة اليهودية وماهي الشعائر الدينية اليهودية التي سوف تمارس فيه؟
- إظهار أهمية العنوان ودلالاته في العمل الأدبي؟
- الكشف عن مدى تعالق العنوان مع نصه ؟
- هل اختار ساريد الغلاف الخارجي والعنوان الرئيسي بمحض الصدفة ؟ أم هو مقصود ومدروس ؟

- الكشف عن كيفية تعبير الأديب الإسرائيلي عن منظمات وحركات أنصار الهيكل عامة وإعادة بناء "الهيكل الثالث" على أنقاض المسجد الأقصي، وهل عبر بشكل حيادي أم لإقرار رؤية معينة.

تساؤلات الدراسة:

- ما "جماعات أنصار الهيكل" وما أهدافها ومخططاتها؟ وما أدوات العبادة المقدسة التي أعادت إنتاجها؟ وأين توجد؟
- ما الرسالة التي أراد ساريد إيصالها إلى المجتمع الإسرائيلي عامة والمتدينيين خاصة من خلال بطل روايته؟
- ما الشعائر الدينية اليهودية التي سوف تمارس في الهيكل؟ وما العهد الجديد ؟
- ما أهم الأدوات المقدسة التي تستخدم في الهيكل ؟ .
- ما درجات الكهنوت في اليهودية؟ وما الفرق بين الكهنة واللاويين؟
- هل اختار ساريد العنوان الرئيسي بمحض الصدفة؟ أم هو مقصود ومدروس؟
- ما هو مذبح القرابين وما وظيفته في الهيكل؟
- ما هو السنهدرين؟ وما دوره في مملكة يهودا الثالثة؟

تطبق الدراسة لمنهج التكاملي الذي يعني بالعمل الأدبي من جميع جوانبه، فيكشف لنا عن خبايا النص وأسراره، وما يحيط بالعمل الأدبي، ويؤثر في تكوينه، وعلاقته بالأديب وحياته وبيئته، ومدى تمثيله لمجتمعه. وذلك بهدف فهم أعمق لواقع المجتمع الإسرائيلي عموماً، وحركات أنصار الهيكل خصوصاً.

أولاً: أسباب كتابة الرواية

أما عن سبب كتابة الرواية، فيقول ساريد :" لقد أصبحت قضية الحرم القدسي أكثر مركزية في حياتنا. يعتقد الكثير من الجمهور أنه لن يكتمل العمل في إسرائيل، حتى يتم بناء الهيكل، وهو تغيير مهم عما كان عليه في الماضي. وكلما زادت قوة وتأثير الجمهور القومي الديني تصبح هذه القضية أكثر أهمية"[١٤]. لذلك رغبة ساريد في خلق حوار مع الصهيونية الدينية حول إعادة بناء "الهيكل الثالث المزعوم" خاصة بعد ظهور العديد من المنظمات اليهودية التي تهدف إلى هدم المسجد الأقصى وبناء "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاضه. وإعادة ممارسة الشعائر الدينية فيه، ويقول ساريد:" أردت أن أثير الجدل أو الوعي، لخلق حوار حول إعادة إقامة "الهيكل الثالث". إنها ليست مجرد مسألة دينية وعلمانية، نحن بحاجة للحديث عن هذا العمل قبل مواجهة الحقائق وبناء "الهيكل الثالث""[١٥]، فبناء الهيكل سيجلب الدمار والخراب ويؤدى إلى نهاية إسرائيل ونهاية الحركة الصهيونية. يؤكد ساريد "أنه حاول

أن يوضح لنفسه من خلال الرواية، وكذلك للقراء أيضا، سؤالًا دينيًا أساسياً: هل نسعى جاهدين لاستعادة أيام الكتاب المقدس، بعد آلاف السنين - أم أننا ربما ننتظر إعادة بناء الهيكل في آخر الأيام. إذا تم تشييد الهيكل الآن، فهذا يعني ثورة كاملة في اليهودية تطورت على مدى ألفي عام على خلفية غياب الهيكل، وتم خلق بدائل أخرى لعبادة القرابين المادية مثل الصلاة والدراسة"[١٦]. فيهود اليوم يختلفون عن أولئك الذين عاشوا في تلك الأزمان، ويضيف قائلاً: "إنها إعادة اليهودية إلى مهدها، والقضاء على تقدمها الفكري. ستضيع كل الإنجازات اليهودية، وسنصل إلى الدمار"[١٧]. مثلما حدث للهيكلين السابقتين. ولا يرى ساريد نفسه متدينًا أو ملتزمًا بأداء الصلوات، لكنه يعتبر أن واجبه نحو مجتمعه يحتم عليه إثارة مناقشة عميقة مع حركات أنصار الهيكل التي تدعو إلى هدم المسجد الأقصى وبناء "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاضه خاصة وأن هناك تصوراً أن الصهيونية لن تكتمل مهمتها إلا بعد بناء الهيكل، وعندئذ يمكن إقامة كل الوصايا لذلك حاولت أثناء كتابة الرواية، أن أتصور كيف سينعكس ذلك على واقعنا الحالي. وإلى أين سيقودنا[١٨]. ويؤكد ساريد أن هناك مشكلة كبيرة في تصور الإسرائيليين لأنفسهم. فإسرائيل دولة متقدمة جداً، من بين أكثر الدول تقدماً في العالم من الناحية التكنولوجية، ولكن في نفس الوقت هناك بدائية مجنونة تحرك الأحداث. وزراء الحكومة يصعدون إلى الحرم القدسي لاستئناف العبادة، أقامت البؤر الاستيطانية على التلال في جبال نابلس للعودة إلى أيام الكتاب المقدس -هذا ليس شيئًا لا معنى له. هنا فوضى كاملة. فالمجتمع الإسرئيلي يعيش في مرحلة جنونية من تشكيل الهوية والحرب الثقافية. [١٩] وبالرغم من ذلك فقد صرح ساريد "أنه سيكون سعيدًا لرؤية الهيكل بعد إعادة بنائه"[٢٠].

ثانياً: عرض موجز للرواية

صدرت رواية "الثالث" في عام ٢٠١٥م، عن دار نشر عم عوفيد"עם עובד" ، وتقع الرواية في مائتين وتسعة وخمسين صفحة من القطع الكبير. وهي الرواية الرابعة للأديب الشاب يشاي ساريد، وحققت أفضل المبيعات في "إسرائيل"[٢١]. وقع ساريد مؤخراً على منح حقوق ترجمتها للغة العربية، ولم تصدر الترجمة حتى الآن.

كُتبت الرواية كمذكرات للأمير يوناتان، أصغر أبناء الملك يهوآعاز من زوجته الأولى، أثناء أسره في سجن العمالقة بيافا، وتم نشرها بعد خمسين عاما من تدمير مملكة يهودا. يبدأ يوناتان الكتابة كتوثيق لصالح الأجيال القادمة، يصور يوناتان برومانسية بهاء المملكة الجديدة وقداستها التي قامت في القدس واستمرت لمدة ثلاثة وعشرين عاماً. يصف بدقة وبحذر شديد الأحداث التي أدت إلى خراب المملكة وتدميرها، والتي حدثت في الأسابيع الأولي من شهر آب "أغسطس" وحتى "عيد

الغفران". عيد الغفران في الرواية هو اليوم الذي يتم فيه تدمير "الهيكل الثالث" وتنتهي فيه أيضا أحداث الرواية.

تبدأ أحداث الرواية بالعودة إلى بداية تأسيس مملكة يهودا الثالثة في مدينة القدس. في وقت ما في المستقبل القريب تعرضت المدن الساحلية العلمانية في دولة إسرائيل الحالية لهجوم مفاجئ مدمر باستخدام أسلحة غير تقليدية من قبل العمالقة وهو رمز للفلسطينيين في الرواية، مما أدى إلى التبخر الكامل لهذه المدن بما في ذلك مدينتى تل أبيب وحيفا.فقد جاءت أيام ياجوج وماجوج. كانت الحكومة الإسرائيلية العلمانية حكومة تصالحية لم تقم بأي عملية انتقامية، لأنهم لم يريدوا ايذاء العمالقة الأبرياء ولا يعرفون بالضبط من أسقط القنابل على مدنهم. ويهرب كل من يستطيع الهروب من الأكاديميين والعلماء. يتمكن يهوآعاز، وهو باحث في الفلك والعلماني التائب، وضابط صغير في الاحتياط، يتمتع بشخصية كاريزمية، من إعادة تنظيم فلول الجيش وتكوين قوة عسكرية لحماية المنطقة الجبلية والقدس ونابلس والخليل، والتي تشمل القدس ما حولها، وصد هجوم العمالقة وطردهم من إسرائيل- فلسطين- في حرب الخلاص. فقد رأى يهوآعاز في تدمير المدن الساحلية عقابا لهم على خطاياهم، وبداية لتحقيق الخلاص.

استطاع يهوآعاز احتلال منطقة الحرم القدسي الشريف وتدمير المساجد الموجود فيها، بما في ذلك المسجد الأقصى ومسجد صخرة القبة، والعثور على تابوت العهد وبناء "الهيكل الثالث" على أنقاضهما، وتطبيق الشريعة اليهودية والفرائض الدينية فيها، والعودة إلى أيام بني إسرائيل كما كانت قبل ألفي عام، فقد ألغيت المحكمة الإسرائيلية العليا واستبدلت بـ"السنهدرين". بالإضافة إلى عودة تقديم القرابين في الهيكل، حتى الممارسات العقابية التي ألغيت مثل الرجم أعيد إحياؤها. كما أسس يهوآعاز "دوريات الإيمان" وهو يشبة الحرس الثوري الإيراني، فهو المسئول عن تنفيذ الأوامر الدينية يهدف إلى إرهاب المواطنين والحفاظ على المؤسسة الدينية باستخدام الأساليب الوحشية، ويتولي رئاسته ضابط يدعى لاكيش، يقوم باستجواب ضحاياه بتعرضهم للتعذيب حتى الموت، يعتقد أن خراب المملكة ناتج عن مؤامرات داخلية.

أمر الملك بهدم مسجدي "الأقصى" و"قبة الصخرة"، وبناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاضهما، كما قام ببناء مجمع ملكي رائع في القدس على ما كان يُسمى الحي الإسلامي، بين باب الأسود وباب الزهور، شمال جبل الهيكل. ورداً على طرد الفلسطينيين وهدم المسجد الأقصى وإقامة "الهيكل الثالث"، يفرض العالم كله الحصار والمقاطعة الاقتصادية الشاملة على المملكة. وبسبب التوجه الديني المسيائي للمملكة الجديدة، والذي يركز على الدراسات الدينية وتربية الأطفال على حب التوراة واليهود

وإسرائيل، بدلاً من العلم والتكنولوجيا، وإهمال دراسة اللغات الإجنبية، ويخدم جميع المتدينيين في الجيش ويتعلمون فنون القتال. اتحد مؤيديو ليهوآعاز حوله، وتوجوه ملكاً منقذاً ومخلصاً لإسرائيل، كما تم تعيينه أيضًا رئيس الكهنة ولكنه كان لايستطيع أن يقوم بهذه المهمة لانشغاله في الحكم، لذا فقد عين نجليه يوئيل ويوناتان كاهنين لمساعدته في إدارة شئون الهيكل. لم يكن من المفترض أن يكون يهوآعاز رئيس الكهنة، بل صديقه الحاخام يجئال تسرويا الذي كان بمثابة أخ له. وكان ويهوآعاز يعده ليصبح رئيس السنهدرين والكاهن الأعظم، ولكنه قُتل في حرب الخلاص على أبواب مدينة الجليل. وقد حكم الحاخام تسرويا بالهالاخاه، وكان عظيماً في التوراة، وأثنى على تفوق اليهود على سائر الأمم ومجد دورهم، وأباح سفك دماء الأمم الأخرى لأنهم على خطأ. وتم طرد المسيحيين من مدينة القدس ومن المملكة، ففي ظل كنائسهم ذبح آباؤنا، ولتطهير القدس من دنسهم. هكذا بُنيت مملكة إسرائيل الثالثة، ويقيم فيها اليهود فقط بعد طرد الفلسطينيين والمسيحيين. وعاد شعبها إلى البساطة، وإلى عمل الأرض، إلى الإيمان الكامل بالله وبعظمة اليهود. يحمل جميع اليهود في مملكة يهودا شريحة إلكترونية محوسبة يتم إدخالها تحت الجلد في مؤخرة رقبة كل يهودي، بين الكتفين، قبل أن يبلغ الطفل عامه الأول يجب على والديه إحضاره إلى طقس غرس الشريحة الإلكترونية في جسده. بمساعدة الشريحة يسهل التعرف على المتسللين وحفاظا على نقاء اليهود وإسرائيل.

من شخصيات الرواية الملكة، الزوجة الأولى ليهوآعاز وأم لأبنائه الأربعة، التى أبعدت من منصبها وتمكث في بيتها بعد أن تزوج الملك من إفرات الشابة، صديقة طفولة يوناتان والموعودة له. أبناء الملك يهوآعاز هم، ديفيد، ولى العهد ووزير الدفاع الذي يقود مملكة يهودا إلى حرب الإبادة، ونجله الآخر، يوئيل، يخدم في الهيكل ويقوم بوظيفة الكاهن الاكبر بالوكالة، لا يهتم إلا بنفسه وزوجته وأولاده فقط، ويهرب مع أسرته إلى الخارج قبل تدمير المملكة. ابنته الجميلة، يفعات، وزوجها مسؤولان عن البث التلفزيوني، الذي ينشر تعليم المملكة ، ويروج لمبادئها لتقوية وحدة الشعب، ويوناتان الابن المعاق، غير المؤثر وغير المحبوب للأب يهوآعاز، الذي أصيب من قنبلة يدوية ألقاها العمالقة على والده، كجزء من محاولة اغتياله، وفر الملك من موقع الهجوم ، وترك ابنه البالغ من العمر أربع سنوات بمفرده. وهو ما يرمز إلى أنانية الملك وجبنه. بسبب إعاقته، لم يتم تجنيده في الجيش مثل أخيه، ولكن تم تعيينه للخدمة في الهيكل. وعلى الرغم من تحريم التوراة دخوله للهيكل بسبب إعاقته، فهو الكاهن المسؤول عن الأعمال اليومية في الهيكل، وعن تقديم القرابين، وتنظيم الاحتفالات، وهو أيضا راوى الرواية. تتسم علاقات يوناتان بوالده بالخضوع والخوف. يحاول

إرضاءه بالعمل الذي يقوم به في الهيكل، في محاولة للحصول على التقدير والاعتراف من والده مثل أشقائه الأكبر منه.

بعد حوالي ٢٠ عامًا، عانت مملكة يهودا من عزلة سياسية حادة، مما دفع الملك للدخول في حرب أخرى مع جيرانه العمالقة، للوصول إلى منابع نهر اليرموك في الأردن والاستفادة بمياهه. فقد رأى الملك أن إراقة الدماء من حين لآخر مفيدة لرفع معنويات الشعب، وتوحيده حوله. ويعلن الملك الانتصار في الحرب بينما اقتربت القدس من السقوط. فجيش يهوآعاز منهك، وطائراته عفا عليها الزمن وبلا قطع غيار بسبب المقاطعة الدولية، والبطاريات الصواريخ المضادة للطائرات لا تعمل.

تنتهي أحداث الرواية بهجوم العمالقة على مدينة القدس وحصارها أثناء الاحتفال بيوم الغفران، للقضاء على العمالقة ويطلب الرب قربان بشري ابن الملك الرضيع يجئال الذي ولد للتو من زوجته الثانية، ويوافق الملك لإنقاذ المملكة بينما يرفض يوناتان إطاعة الأمر فيطعن والده حتى الموت، ويخطف الطفل من يديه ويهرب به من الهيكل المدمر. وبذلك تمكن يوناتان من إنقاذ شقيقه الرضيع، ولكن تم القاءالقبض عليه، وأُخذ منه الطفل واعتقل في سجن القلعة بمدينة يافا وحُكم عليه بالإعدام.عندما رأى القائد العمالقة الذي فتح القدس الطفل غير ديانته واتخذه ابنا له .

ثالثاً: العنوان وعلاقته بمضمون الرواية

نقف أولاً عند عنوان الرواية، فالعنوان يعد من أهم عناصر النص الموازي وملحقاته الداخلية؛ لعلاقته بالنص الأصلي، ولأنه أول عتبات النص، "ويمثل مكوناً داخلياً ذا قيمة دلالية عند الدارس، فهو سلطة النص وواجهته الإعلامية، كما أنه يمثل جزءاً دالاً من النص يؤشر على معنى ما"(٢٢). وتظهر أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا نجد لها إجابة إلا مع نهاية العمل. كما أن العنوان يضع لمخيلة القارئ سقفاً لتوقع المضمون العام للعمل الأدبي، ومن خلال هذا التوقع يبدأ في قراءة العمل الأدبي"[٢٣]. ويشير عنوان الرواية إلى "الهيكل الثالث" المزعوم وهو مصطلح ديني يهودي يستخدم للإشارة إلى عودة اليهود بقيادة المسيح المنتظر إلى فلسطين لإعادة بناء الهيكل مرة أخرى في نهاية الأيام. يمكن القول إن عنوان الرواية هو سخرية من الأديب الذي يحاول أن يوضح أن عدم القدرة على قطع الصلة مع الماضي، ومحاولات استعادته الباعثة على الخوف والحزن، للخطر الذي يهدد المجتمع الإسرائيلي. فرغبة في إعادة بناء "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاض الحرم القدسي الشريف ستجلب الدمار والخراب كما حدث للهيكلين السابقيين، وستؤدى إلى مزيد من إرقة الدماء؛ وإلى تحول اليهود إلى أسري في سجون العمالقة أو إلى لاجئين مشتتين في مختلف بقاع الأرض، وسيكون هناك الشتات الثالث لليهود في تاريخهم.[٢٤] وسيكون هناك كذلك الهيكل الرابع ثم سيدمر ثم الخامس ثم سيدمر وهكذا؛ خاصة مع انتماء هذه الرواية إلى

أدب النهايات. نستخلص مما سبق أن عنوان الرواية جاء معبراً عن مضمونها ومبيناً لطبيعة العمل الأدبي، ومبرزا القضية التي يعرض لها.

رابعاً: الغلاف وعلاقته بمضمون الرواية

هو أول ما يجذب انتباه القارئ ويثير اهتمامه بمجرد حمل الرواية، وعادة ما يرتبط الشكل الخارجي للغلاف، بالمضمون الداخلي للنص. فهو المدخل إلى النص، الغلاف ربما كان سببا لدفع القارئ إلى الدخول في متن النص أو طرحه جانباً. ويتكون الغلاف من ثلاث وحدات جرافيكية ذات حمولات دلالية، الوحدة الأولي هي الصور ومكوناتها المختلفة، والوحدة الثانية هي اللون، ثم الوحدة الثالثة وهي العنوان. وتضم الأعمال الأدبية غلافين الأول أمامي والثاني خلفي وسأركز على دراسة الغلاف الأمامي فقط لأنه يحمل العديد من الرؤى والدلالات اللغوية والبصرية. سأختار منها خمس وحدات جرافيكية هي : الصورة ، اللون، اسم المؤلف ، دار النشر، العنوان. ففي الغلاف تظهر بالتحديد صورة وفي رأيي استطاع الأديب أن يختار غلافاً بألوان ورسومات تفكك جزءاً كبيراً من رموز النص وتجعله كاتباً لرواية مدهشة يختلط فيها الواقع بالخيال. وقد تضمنت صورة غلاف رواية "الثالث" عناصر سيميولوجية متعددة، تبدأ من أعلى الغلاف، فنجد اسم المؤلف كتب باللون الأبيض بشكل أفقي داخل مستطيل ملون باللون الأزرق الفاتح، فقد كتب هذا الاسم بخط بارز وغليظ فالخط البارز دلالة على الملكية، لأن المؤلف " يشاي ساريد" هو المالك لهذا العمل الأدبي لذلك صدر به هذا العمل؛ فاسمه سابق لنصه. كما أن اسم المؤلف يظهر للقارئ منذ اللحظة الأولي الاتجاه الفكري وتقنيات الكتابة عنده، خاصة إذا كان اسم الاديب معروفا في فضاءات فكرية معينة، قد كان الناشر ذكيا في رسم هذا الاسم على الغلاف الخارجي الأمامي للرواية، وذلك باعتماده على ثنائيه اللون والحيز الفضائي، حيث اختار اللون الأبيض لكتابة الاسم للدلالة على الوقار والهمة وتحمل الهموم الاجتماعية والسياسية للأديب، وهي دلالات موجودة في الرواية، لابراز دلالة الحياد التي لم يوفق الناشر في إيصالها للقارئ، لأن الأديب له حضور قوي في الرواية، خاصة في المواضيع ذات البعد الإيديولوجي والديني والسياسي، حيث نجده قوي النبرة شديد اللهجة واثقا من اختياراته العقائدية مؤمنا برسالة الأديب تجاه مجتمعه. ويليه عنوان الرواية باللون الأبيض بشكل أفقي داخل مستطيل ملون باللون الأزرق الداكن. وقد اعتمد الناشر في الغلاف الخارجي الأمامي على اللون الأبيض، حيث أختاره لكتابة اسم المطبعة على جنب الغلاف في أعلي يمين الصفحة، ولكتابة اسم الأديب وعنوان الرواية وفي اختياره لهذا اللون دلالة قصدية من الناشر لما يحمله هذا اللون من دلالة الطهر والنقاء والصفاء والانفتاح والإلهام، وبهذا يكون قد أسند هذه الصفات لدار النشر التي تنشر الأعمال الأدبية بكل شفافية وانفتاح على الآخر، بطريقة تنأى عن العنف والتجريح للآخر

ولفكره، لكنها لاتزال في حالة من الرغبة في مناقشة هذا الموضوع وفي حالة من القلق. وهي الدلالة نفسها التي تنم عن انتماء الأديب. لأن ساريد كان محجما عن نشر الرواية ومتخوفاً من رد فعل المتدينين المتطرفين. ويبدو أن الأديب استطاع أن يربط بعلاقات بين الغلاف، والعنوان الرئيسي، وبين المحتوى حتى يضمن جذب القارئ لها. أي أن الكاتب يؤول عمله فيتعرف منه على مقاصده وعلى ضوء هذه المقاصد يضع عنوانه. ومن ثم فدلالة الثالث تثير في ذهن القارئ دلالات للبحث ومعرفة من هو الثالث؟ وما هو الأول والثاني؟ وأين يوجد الثالث؟ والثالث هو صيغة عدد ترتيبي مفرد مذكر معرفة والمعرفة تفيد التعيين والتخصيص. فالثالث من وجهة نظر ساريد هو "الهيكل الثالث" المزعوم. وهذا التباين بين اللون الأزرق الفاتح والداكن هو انعكاس جلي لهذه التجربة الروائية التي تشبعت بجملة من الأيديولوجيات والمشاعر المتنوعة والتي تتصارع مع واقع المجتمع الإسرائيلي، ومع نفس الأديب، فالأزرق يحمل دلالات سلبية وأخرى إيجابية لعل أهم دلالات السلبية الحزن والألم والاكتئاب، وهي دلالات نجدها في الرواية، فالأديب يحمل حزناً وألماً بداخله بسبب ازدياد المد الديني داخل المجتمع الإسرائيلي، والمنظمات اليهودية المتطرفة التي تدعو إلى هدم المسجد الأقصى وبناء "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاضه.

كل رواية لها لوحة تمثلها وتعبر عنها، فاللوحة الموجودة على رواية "الثالث" تحوي صورة تمثال رأس كبش. الكبش هو فحل الضأن في أي عمر كان، وهو القربان الذي كان يقدم تقربا لرب، وهو الأضحية التي صارت بديلاً عن الأضحية البشرية في تطور الفكر الديني في الشرق الأدني القديم. ويحتل الكبش في اليهودية دوراً رئيسياً في العقيدة، فهو ما يحمل آثام بنى إسرائيل بين قرنيه، وكان الكبش الذي يُضحى به ويحرق كله على المذبح إلى أن توقفت عبادة القرابين الحيوانية على أثر تدمير الهيكل الثاني. ومن قرون الكبش يصنع البوق أو الشوفار وهو عبارة عن قرن خروف أحيط فمه الذي ينفخ فيه بالذهب. ويعتبر البوق أو الشوفار رمزاً لكبش الفداء الذي منّ به الله على سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما امتثل لأمره وهمّ بذبح ابنه إسحاق عليه السلام –حسب الرواية اليهودية- على جبل موريا. ويزعم اليهود أن أول شوفار صنع من قرن الكبش الذي ضحى به نبي الله إبراهيم افتداء نجله الوحيد، كما أن اليهود يذبحون كبشا في رأس السنة العبرية حيث ورد في سفر التكوين بالعهد القديم: "فرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ"(٢٥). ويبدأ اليهود احتفالهم برأس السنة العبرية، بإقامة الصلوات ثم النفخ في الشوفار، ويرمز النفخ في البوق إلى "اجتماع اليهود عند باب خيمة الاجتماع في الهيكل"(٢٦)، فهو وسيلة للتنبيه والإعلان فإذا أراد اليهود الإعلان عن الصلاة أو الحرب أو تقديم القرابين نفخوا في البوق. يرى يوناتان أن صوت

الصادر من البوق يشبة الصراخات الأخيرة لإنسان يذبح بقوله: "שניים תקעו בשופרות שפיותיהם מצופים זהב, תקיעות קטועות, חנוקות, כמו זעקותיו האחרונות של אדם שנשחט"[٢٧]." اثنان نفخا في بوقين اللذين طلي فمهما بالذهب، أصوات متقطعة، ومخنوقة، مثل الصراخات الأخيرة لإنسان ذُبح".

لذلك يمكن القول إن صورة الغلاف الأمامي مرتبطة بالنص الروائي، فهذا الرسم يدل على أن النص سيتحدث عن ممارسة الشعائر الدينية في الهيكل من عبادة القرابين الحيوانية والبشرية وعن حادثة الفداء التي سردها المؤلف بالتفصيل كما جاءت في العهد القديم في متن الرواية.

خامساً: المقدمة وعلاقتها بمضمون الرواية

تعد المقدمة أصعب أجزاء العمل الأدبي وأكثرها تعقيداً فهي المدخل الذى يستطيع الأديب من خلاله أن يجذب انتباه القارئ "عبر اللغة السردية والأوصاف إلى عالم النص الرحيب"[٢٨]، وهي علامة نجاح الأديب وتوكيد موهبته الأدبية في استدراج القارئ إلى عالم النص وخفاياه أو إخفاقه في جذب انتباه القارئ؛ لذلك يجب أن تكون المقدمة متقنه ومحكمة تجذب القارئ. تبدأ رواية "الثالث" بتحذير عبارة عن مقدمة من صفحة واحدة من إعداد "المجلس العلمي" تتضمن الإعلان عن السماح بنشر المذكرات التي كتبها الأمير يوناتان بخط يده، خلال فترة أسره في سجن العمالقة بيافا، التي استمرت لعدة أشهر. وتم حفظها في أرشيف وزارة المخابرات، لم يكن متاحا للباحثين الأكاديميين الاطلاع عليها، وقد تم الافراج عن هذه المذكرات وفق قانون المحفوظات الذي يتيح نشر الوثائق السرية التي مر عليها خمسون عاماً. وقد قرر المجلس نشر المذكرات باللغة العبرية التي كُتبت بها. وسيبدأ العمل على ترجمتها وإضافة ملحق من الملاحظات والشروح للتيسير على القارئ المعاصر. وكما تم إرسال هذه المذكرات لمعامل الجامعة، للفحص الدقيق للنص المكتوب لغويا وتاريخا لتأكيد النتيجة القاطعة بأن هذا هو النص الأصلي، الذي كتبه أحد أفراد العائلة المالكة في يهودا بعد وقت قصير من تدمير المملكة. هذه المقدمة التحذيرية هي سمة من سمات أدب النهايات، ولم تكن هذه المقدمة إلا امتحاناً للقارئ، فالنهاية قد وقعت بالفعل ومر الخطر ولن يحدث شيء سييء. وليس لدى القارئ خيار سوى المشاركة في مصير يكمن في التاريخ الذي لم يحدث بعد. وهكذا ينبغي لنا أن نعتقد أن مجمل هذه القصة ليس سوى مسألة خوف من المستقبل ومن سيطرة المتدينين المتطرفين على نظام الحكم في إسرائيل.

سادساً: مكانة الهيكل في التراث الديني اليهودي

يحتل الهيكل مكانة مهمة في معتقدات اليهود وفي وجدانهم، يستوي في ذلك المتدينون والعلمانيون، ويزعم اليهود أن الهيكل يقع في مركز العالم، "لأنه بني في وسط القدس الكائنة في مركز الدنيا، وقدس الأقداس الذي يقع في وسط الهيكل هو

بمنزلة سُرة العالم، ويوجد أمامه حجر الأساس- صخرة بيت المقدس- النقطة التي عندها خُلق العالم. والهيكل عندهم كنز ثمين بل هو أثمن ما في السموات الأرض، لأن الله - كما يزعمون- خلق السموات والأرض بيد واحدة بينما خلق الهيكل بكلتا يديه، بل إن الإله قرر بناء الهيكل بنفسه قبل خلق الكون نفسه"[٢٩]. فقد أكد الراوي أهمية خيمة الاجتماع حيث يوجد حجر الأساس- صخرة بيت المقدس- فهو المكان الذي شهد فيه بدء الخليقة، وعليه وضع تابوت العهد الذي حُفظت به ألواح الوصايا العشر، هي مسكن الرب، وحضور الرب داخلها خلف ستارة الحاجب القرموزية بقوله:"שם נמצאת אבן השתייה، שממנה בקע העולם، ועליה ניצב ארון הברית ובו הלוחות שקיבל משה בסיני. שם הוא נוכח"[٣٠]. "هناك نجد حجر الأساس- صخرة بيت المقدس- ، الذي منه خلق العالم، وعليه وضع تابوت العهد وبداخله الألواح التي تلقاها موسى في سيناء. فهو موجود هناك ".

تجدر الإشارة إلى أن اليهود يزعمون أن صخرة بيت المقدس، التى أُصعد منها النبى محمد صلي الله عليه سلم إلى السماء ليلة الإسراء، ويقع عليها مسجد الصخرة حاليا، بالحرم القدسي الشريف، هي الصخرة التي شهدت حادث الفداء، الذي ابتلى الله فيه سيدنا إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه البكر، كما يدعى اليهود أن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل عليهما السلام. وهو ما عبر عنه الراوي بقوله:"שם בפנים، על אבן השתייה، נברא העולם ונוצר אדם ראשון. כאן עקד אברהם את יצחק להעלותו קורבן"[٣١]. "هناك في الداخل، على حجر الأساس- صخرة بيت المقدس-، خُلق العالم وخُلق الإنسان الأول. وهنا قيد إبراهيم إسحاق لتقديمه قرباناً".

يؤكد الدكتور حسن ظاظا أن الصخرة الشريفة ليست هي حجر الأساس" فالتلمود يذكر أن الصخرة التي يقدسونها ترتفع عن مستوى سطح الأرض ثلاثة أصابع ، بينما الصخرة الموجودة حالياً ترتفع عن مستوى سطح الأرض بنحو متر كامل، ومحيطها يناهزالعشر أمتار، وتحتها فجوة هي بقية مغارة قديمة عمقها أكثر من متر ونصف، تبدو الصخرة فوقها وكأنها معلقة بين السماء والأرض، وبين الصخرة وقاع المغارة دعامة من الخشب حتى لا تنهار"[٣٢].

فقد تم بناء الهيكل ليكون مسكناً للرب وسط شعبه، فهو مكان الحضرة الإلهية أو روح الإله "שכינה" التي تحل في التابوت، خلف ستاره الحاجب، وليس مكاناً لممارسة الشعائر الدينية وتقديم القرابين، وأن أصبح فيما بعد مكاناً للعبادة: " והנה הוא נרדם, שלו ושבע רצון, עפעפיו נעצמים כשערים אדירים על העולם כולו. היום נוטה אל קצו. אני שומע את נשימתו הכבדה. אסור להוציא הגה, שפתי חתומות , אבל אני חש רצון לשיר לו שיר ערש מתוק. אני רחוק ממנו מרחק שלוש פסיקות בלבד. אם אסיט את פרוכת הארגמן אוכל להיות אתו, ללטף את ראשו האוצר בתוכו את

כל חוכמת הבריאה ואת כל נוראותיה, לנחם אותו, להפיג מעט את בדידותו"[٣٣]."
ها هو نائم، هادئا راضيا، وأغلقت جفونه كأبواب ضخمة تحيط بالعالم كله. يصل اليوم إلى نهايته. أسمع صوت نفسه العميق. محظور أن أتفوه بكلمة، شفتاي مغلقتان، لكنني أشعر برغبة في غناء أغنية ما قبل النوم جميلة له.أنني أبتعد عنه بثلاث خطوات فقط. لو أزلت الستارة القرمزية أستطع أن أكون معه، وأملس رأسه فالكنز كامن في جوهره، وكذلك حكمة الخلق كلها وأهوالها، لكي أواسيه ، وأخفف من وحدته".

سابعاً: بين هدم القائم وبناء المزعوم

بعد احتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧م أصدر مجلس الحاخامية الرئيسية في إسرائيل فتوى دينية تحظر على اليهود القيام بأي محاولة تهدف إلى إعادة بناء الهيكل، لاعتقادهم أن هذا الأمر سيتم فقط عندما يأتي المسيح المخلص، كما منعوا اليهود من الدخول إلى الحرم القدسي الشريف، لخشيتهم من أن تطأ أقدام اليهود، منطقة قدس الأقداس التي تمثل الجزء الثالث من مكونات الهيكل، ولا يُعرف مكانها داخل الهيكل تحديداً، مع أن الرسومات اليهودية للهيكل الثالث التي تم إعدادها تظهرها مكان قبة الصخرة، والاكتفاء بالصلاة في ساحة حائط البراق، أو"حائط المبكى"كما يطلق عليه اليهود. كما حُرم على اليهود الدخول إلى الحرم القدسي الشريف قبل التطهر من النجاسة التي كان سببها احتكاكهم بالموتى، ووفق الشريعة اليهودية فإن التطهر من النجاسة[٣٤]. يتم بواسطة لمس رماد بقرة حمراء ممزوج بالماء، وبعد انقراض البقرة الحمراء وخراب الهيكل الثاني أصبحت عملية التطهر مستحيلة، لذلك حرم حاخامات على اليهود الدخول إلى الحرم الشريف، لأنهم نجسون وفق الشريعة اليهودية"[٣٥].
"وفي ١٧ يونيو ١٩٦٧م، تم الاتفاق بين وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك موشيه ديان وبين أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى على خروج الجنود الإسرائيليين من ساحة المسجد الأقصى، وبقاء الإشراف الداخلي للأوقاف الإسلامية، أما الحراسة الخارجية ستكون مسؤلية قوات الأمن في إسرائيل. وقررت اللجنة الوزارية للحفاظ على الأماكن المقدسة منع اليهود من الصلاة في ساحة المسجد الأقصى المبارك، وسمح لهم بالزيارة فقط. وصدرت التعليمات لقوات الأمن بإخلاء اليهود الذين يرغبون في الصلاة على جبل القدس"[٣٦]. وتولت الأوقاف الإسلامية الأردنية إدارة شؤون المسجد الأقصي منذ ذلك الحين وحتى اليوم.

ظهرت في إسرائيل منذ منتصف عقد الثمانينيات العديد من الحركات والمنظمات اليهودية التي تهدف إلى هدم المسجد الأقصى وبناء "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاضه، وإعادة ممارسة الشعائر الدينية فيه، فقد أكد الحاخام شلومو جورين"שלמה גורן"[٣٧] "أنه حدد مكان قدس الأقداس، وبالتالي يستطيع اليهود زيارة جبل موريا"[٣٨].مما أدى إلى اقتحام المتطرفين اليهود المسجد الأقصى بحجة زيارة "جبل

الهيكل". وتعتقد هذه الحركات أن "الهيكل الثالث" يمثل "وحدة الأمة"، فهو يشكل أداة هامة لتحقيق الوئام والوحدة، والقضاء على كل الخلافات الأيديولوجية والاتجاهات الفردية، وتوحيد اليهود تحت علم واحد وهيكل واحد، وصهر المجتمع اليهودي في جسم عضوي واحد وإقامة نظام قومي وديني جديد: موحد وثابت وأبدي" [٣٩].

ترى"جماعات الهيكل" أن الهيكل يمثل مركزًا قوميًا دينيًا روحانياً لليهود"[٤٠]، وتعمل على تنفيذ مخططات إسرائيل ومهامها وتحاول فرض السيادة اليهودية على مدينة القدس عامة، والمسجد الأقصى تحديداً.ومن حيث آلية عملها، تتميز هذه الحركات بالطابع اللامركزي وتعمل بصورة تعاونية فيما بينها، وتختص كل منها في مجال محدد، بدءاً بالتثقيف ونشر المعلومات والدراسات عن الهيكل وإعداد "الكهنة" وتدريبهم على طقوس العبادة وتقديم القرابين في الهيكل، وإعادة إنتاج أدوات العبادة المطلوبة في طقوس العبادة في الهيكل، وإعداد مخططات البناء، وتنظيم مظاهراتٍ في القدس. كما قامت منظمة "بناء الهيكل" بإنشاء قرية أطفال كهنة في إحدي المستوطنات الدينية شرقي مدينة القدس، لتربية أبناء الكهنة من الأسر اليهودية وفقاً للشريعة اليهودية منذ ميلادهم ولتأهيلهم للتعامل مع البقرة الحمراء بعد ظهورها بذبحها وحرقها واستخدام رمادها في التطهر من النجاسة وذلك بعزلهم في مكان مرتفع عن الأرض حتى لا يحدث تلامس مع الموتى. ولن يُسمح للأطفال بمغادرة هذا القرية حتى بلوغهم سن التكليف في الثالثة عشرة، أو حتى ظهور البقرة الحمراء. وتؤكد "جماعات الهيكل" أن إعداد الأطفال الكهنة أمر ضروري لإعادة بناء "الهيكل الثالث" المزعوم لأن نجاسة الموتى تمنع استئناف ٩٥% من ممارسة الشعائر الدينية الخاصة بالهيكل.[٤١].

قد حصلت هذه الحركات على دعم مالي من تنظيمات بروتستانتية متعصبة أو ما يعرف "بالصهيونية المسيحية"[٤٢] في الولايات المتحدة الأمريكية، مما يضاعف الخطر الذي يمكن أن يتعرض له المسجد الأقصى، كما حصلت هذه الحركات أيضاً على دعم مالى سنوياً من وزارات التعليم والثقافة والرياضة والدفاع في الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ومن مؤسسات الدولة المختلفة. ومن أبرز هذه المنظمات "נאמני הר הבית" حركة أمناء الهيكل"[٤٣]، و"אל הר המור" إلى حبل هامور(٤٤)، والحركة "התנועה לכינון המקדש" لبناء الهيكل[٤٥]، و"מכון המקדש" معهد الهيكل[٤٦]، و"נשים למען המקדש" نساء من أجل الهيكل[٤٧]، و"חי וקיים" حى ڤكيام[٤٨].

قد قامت حركة "أمناء جبل الهيكل" في ١٩٨٩/١٠/١٦ بعد أن حصلت على موافقة محكمة العدل العليا بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم خارج باحات المسجد الأقصى وقرب منطقة باب المغاربة بالقدس القديمة، رمزاً للبدء بتشيد "الهيكل الثالث"

المزعوم؛ وقد بلغ وزن هذا الحجر ٥.٣ طن، أعده نحاتان يهوديان من القدس وفق الشريعة اليهودية دون استعمال أية أدوات حديدية. يقول جرشون سلومون[٤٩] مؤسس وزعيم الحركة " إن وضع حجر أساس الهيكل يمثل بداية حقبة تاريخية جديدة. نريد أن نبدأ عهداً جديداً من الخلاص لليهود"[٥٠].

في أعقاب انعقاد مؤتمر مدريد وتوقيع اتفاق أوسلو في عام ١٩٩٣ ازدات مخاوف الجماعات الدينية اليهودية من انسحاب إسرائيل من المزيد من المناطق الفلسطينية المحتلة وإعادة الحرم الشريف إلى الفلسطينيين، لذلك شهدت هذه الفترة نشاطاً مكثفاً من هذه الجماعات ودعت إلى دخول اليهود إلى الحرم القدسي الشريف والصلاة فيه توطئة لإقامة الهيكل وتثبيت السيادة اليهودية عليه، وهو ما أكده عضو الليكود السابق موشيه فيجلين[٥١] بقوله: "دعونا نكون صادقين. النضال هنا ليس في الصلاة، و"اعترف فيجلين بأن العرب لا يمانعون أن يصلي اليهود لله. لماذا يجب أن يهتموا؟ نحن جميعا نؤمن بالله. النضال يتعلق بالسيادة. هذه هي القصة الحقيقية هنا. القصة هي شيء واحد فقط: السيادة "[٥٢].الأمر الذي زاد من حدة الصراع على القدس. وهذا هو السبب الرئيسي في التوتر والقلق الفلسطيني تجاه الاقتحامات اليهودية للحرم القدسي الشريف، مما أدى إلى زيادة الاشتباكات مع المصلين والمرابطين فيه.

ينقسم اليهود الصهاينة إلى قسمين بالنسبة لموقفهم من قضية إعادة بناء الهيكل صهاينة دينيين وصهاينة لا دينيين. على النحو التالي: "الصهاينة لا دينيين لا يهتمون بالعبادة القربانية، ولا بإعادة بناء الهيكل، لذلك فهم ينظرون للقضية من ناحية عملية، ويرون أن محاولة الصهاينة المتدينيين إعاد بناء الهيكل، هي مسألة هوس ديني يهدد المستعمر الصهيوني بالخطر دون عائد مادي ملموس. بينما يعتبر الصهاينة المتدينون إعادة بناء "الهيكل الثالث" مسألة ذات أهمية مركزية، والقضية بالنسبة إليهم مسألة عقائدية وليست علمية، لذلك حدثت عدة محاولات من جانب الجماعات الصهيونية تستهدف تفجير الأماكن المقدسة الإسلامية في القدس، أو حرقها، بل ضبطت مؤامرة لإلقاء القنابل عليها من الجو"[٥٣]، بالإضافة إلى حفر الأنفاق" التي تهدف إلى تفريغ الأرض تحت المسجدين، لتركهما قائمين على فراغ، ليكونا عرضة للانهيار السريع بفعل أي عمل تخريبي، أو حتى اهتزازات أرضية طبيعية أو صناعية، ولكن الهدف المعلن دائما هو الكشف عن آثار باقية للهيكل الثاني الذي دُمر عام ٧٠م"[٥٤]، ومن أهم الأنفاق التي حفرها الاحتلال الإسرائيلي أسفل المسجد الأقصى، نفق الحشمونائيم - أو نفق حائط المبكى- حائط البراق- الذي يمتد لمسافة نحو ٥٠٠ متر أسفل المسجد الأقصى من منطقة باب المغاربة حتى المدرسة العمرية. وقام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بافتتاحه في عام ١٩٩٦م، الأمر الذي أدى إلى حدوث

مواجهات مع الفلسطينيين عرفت باسم "هبة النفق"، وراح ضحيتها ما يزيد عن سبعين شهيدا ومئات الجرحى.

لم يكن يهوآعاز متديناً، فقد كان يهوآعاز يحلم بالسفر إلى اليابان ليتعلم فنون القتال على يد أحد كبار ساموراي هناك، ولكنه أصبح باحثا في الفلك، ويقيم يهوآعاز مع زوجته وأولاده في النقب. في إحدى جولاته الليلية بالصحراء تجلى الرب له، وعرف مصيره، فقد اختاره الرب ليعيد مجده في الأرض، وقال الرب له إنه بعد عام سيحدث انقلاب في البلاد ويجب عليه أن ينقذ إسرائيل، ويطرد الأعداء، وينصب نفسه ملكا، ووعده الرب بأنه سيكون معه حيثما ذهب، وسيقطع أعداءه من أمامه، وسوف يبنى هيكلاً مقدساً ليعود الرب ليسكن فيه وسطهم، وسيكون الرب له أباً، وسيكون يهوآعاز له ابناً، وإذا اتبع يهوآعاز وصايا الرب، سيقيم نسله من بعده، ولن ينقطع ملكه أبدًا. وعندما دمرت المدن الساحلية التي تمثل دولة إسرائيل العلمانية. فقد دمرت مدن التي يؤمن سكانها بالحرية والمساواة والتسامح والتعددية وبقيت القدس المدينة المتدينة المتطرفة والمغلقة. أدرك يهوآعاز أن الوحي الإلهي الذي حدث له قبل عام على وشك أن يتحقق. وقد سافر يهوآعاز إلى القدس، وتمكن من إعادة تنظيم فلول الجيش وتكوين قوة عسكرية لحماية المنطقة الجبلية في إسرائيل، والتي تشمل القدس ما حولها، واستعادة الضفة الغربية وأجزاء من الجليل. وفي أعقاب الحماسة الدينية - المسيائية، التي نشأت عن صدمة الناجين من سقوط إسرائيل، تمكن يهوآعاز من صد هجوم العمالقة وطردهم من إسرائيل في حرب الخلاص وتوج نفسه ملكاً. بعد أسبوعين فقط من تدمير المدن الساحلية وتحولها إلى كتلة من الرماد وانشار الأشعة السامة في كل إسرائيل، أمر الملك يهوآعاز سلاح المهندسين بإزالة المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة والمساجد الأخرى من منطقة الحرم القدسي الشريف، والبدء في الحفر في تحت أنقاضهم للبحث عن تابوت العهد، وخلال يومين من البحث تم العثور على تابوت العهد بمساعدة معدات متقدمة تطورها الجيش خلال حرب الأنفاق، وبذلك أصبح من الممكن إقامة "الهيكل الثالث":" הורה על ביצוע חפירות מקיפות כדי למצוא את הארון במעמקיו. הצבא הביא ציוד משוכלל שפותח בימי מלחמת המנהרות, ומקץ יומיים בלבד התגלתה צללית הארון בבטן ההר. כרו מנהרה ארוכה והוציאו את הארון. העם כולו חזה בגילוי הארון בטלוויזיה... כך מצא אבא את ארון הברית ואת הלוחות שבתוכו, וניתן תוקף אלוהי להקמת הבית השלישי"[٥٥].

" أمر بإجراء حفريات شاملة للعثور على التابوت في أعماقه. أحضر الجيش معدات متطورة تم تطويرها خلال حرب الأنفاق، بعد يومين فقط تم اكتشاف صورة ظلية للتابوت في داخل الجبل. حفروا نفقاً طويلاً وأخرجوا التابوت. شاهد الشعب كله

اكتشاف التابوت على شاشة التليفاز... هكذا وجد والدي تابوت العهد والألواح داخله، وأعطى الصلاحية الإلهية لإقامة الهيكل الثالث".

لا يعرف على وجه الدقة أين أختفى تابوت العهد، فالهيكل لابد أن يحتوى على تابوت العهد حتى تكتمل صفته الدينية، فالتابوت هو رمز لحضور الرب وسط شعبه، يرشدهم، ويحميهم، ولكن أين يوجد التابوت الآن؟ فعند تشيد الهيكل الثانى، لم يكن له من أثر ولم يأت ذكره، وإن قيل إنه مخبأ في إثيوبيا، قرب مدينة أكسوم العاصمة القديمة للحبشة، "فمنليك" ابن نبي الله سليمان من بلقيس ملكة سبأ، نقله إلى الحبشة بعد وفاة والده. وهناك رأى آخر في تحديد مكان التابوت، وهو أنه مخبأ في مكان ما في الطبقات العميقة تحت قدس الأقداس، أي تحت المسجد الأقصى، وهذا هو الرأي السائد بين العديد من الجماعات اليهودية، والذي من أجله بدأت الحفريات تحت المسجد الأقصى، وحُفرت الأنفاق بحثاً عن التابوت والتي أدت إلى حدوث تصدعات خطيرة في منشآت الأقصى، كما تمنع إسرائيل دخول مواد الترميم إليه للتعجيل بانهياره في ظل الأنفاق الكثيرة التي يقوم بها اليهود منذ عام ١٩٦٧م، والتي لم تسفر عن شيء حتى الآن. فقد ورد في سفر خبار الأيام ثاني"وقال للآويين الذين كانوا يعلمون كل إسرائيل الذين كانوا مقدسين للرب اجعلوا تابوت القدس في البيت الذي بناه سليمان بن داود ملك إسرائيل. ليس لكم أن تحملوا على الأكتاف. الآن اخدموا الرب إلهكم وشعبه إسرائيل"[٥٦]. وقيل إن نبى الله سليمان توقع خراب الهيكل وشيد مكانا ليحفظ به التابوت بما فيه من الألواح والأشياء المقدسة في الأسفل على عمق، ربما أسفل حجر الأساس- الصخرة الشريفة - مباشراً، لذلك صدرت الفتاوى الحاخامية بمنع دخول اليهود إلى داخل أروقة المسجد خوفاً من أن تطأه الأقدام، وقيل إن الملك ياشياهو خبأ تابوت العهد أسفل الهيكل، قبل أن يجتاح نبوخذنصر المملكة، وبعد العودة من السبي البابلي لم يعثر اليهود على التابوت، لذا لم يكن في الهيكل الثاني تابوت العهد:"המלך יאשיהו חזה שממלכת בבל תחריב את בית המקדש, ולכן החביא מבעוד מועד את ארון הברית במחילות סודיות שנחפרו תחתיו. מכיוון שהיה מלך צדיק, חס עליו אלוהים והביא את החורבן רק בימי צדקיהו יורשו.לאחר שיבת ציון חיפשו עזרא ונחמיה את הארון שהוסתר ולא מצאוהו. כל ימי בית שני עמדה אבן השתייה בקודש הקודשים חשופה ומיותמת"[٥٧]. " تنبأ الملك يوشياهو أن مملكة بابل ستدمر الهيكل، لذلك أخفى تابوت العهد في وقت مبكر في مغارات سرية حفرت تحته.لأنه كان ملكاً صالحاً، أنقذه الله وجلب الدمار فقط في أيام صدقيا خليفته.وبعد عودة صهيون بحث عزرا ونحميا عن التابوت الذي تم إخفاؤه ولم يجداه. طول فترة الهيكل الثاني، كان حجر الأساس مكشوفاً ويتيماً".

تجدر الإشارة إلى أنه عندما سأل ساريد في أحد الحوارات معه "هل من الممكن إعادة بناء الهيكل؟ أجاب نعم. هذا قرار إنساني، والأشخاص المهتمون بإعادة بناء الهيكل يقولون إنه يجب إقامته. لديهم بالفعل الكثير من القوة السياسية، وإذا كانت القوة السياسية في صالحهم تماماً، فإنهم سيفعلون ذلك. يقولون إنه في الوقت الحالي لا يجوز هدم المساجد في منطقة الحرم القدسي الشريف، يمكنك البدء بمذبح بدون هيكل، ويمكن الاكتفاء بإقامة مذبح على جبل الهيكل لتقديم قرابين عيد الفصح"(٥٨). لذلك لم يحدد ساريد زمن أحداث الرواية بشكل دقيق، واكتفي بالإشارة أنها ستحدث في المستقبل القريب عندما تمتلك هذه القوة السياسية قدرة على التنفيذ. ويرى الناقد الأدبي يوسف اورن أن "مملكة يهودا الثالثة كانت قائمة قبل إقامة دولة فلسطين في الفترة بين عامي ٢٠٢٥م و٢٠٥٠م"(٥٩)، وهذا غير صحيح فزمن وقوع أحداث الرواية لم يحدد بشكل دقيق.

تجدر الإشارة إلى أنه أقام ناشطون يمينيون متطرفون للسنة الخامسة على التوالي تدريباً على تقديم قربان عيد الفصح في المدرسة الدينية "بيت أوروت" في شرق القدس، بمشاركة الحاخام الأكبر لمدينة القدس. ودار حوار قبل ذبح الكبش، إلى أي مدى يمكننا إعادة عبادة تقديم القرابين مرة أخرى. وقد جاء جواب على هذا التساؤل بعد أيام قليلة، "وتحديداً في ليلة عيد الفصح، حيث قبضت الشرطة في البلدة القديمة للقدس على عشرة متهمين يحملون أربعة جداء خططوا تقديمها قرابين في الحرم القدسي. أما بالنسبة للنشطاء حركة "من أجل الهيكل"، فإن عيد الفصح هو أهم مناسبة يسعون فيه لتقديم القرابين. وبحسب موقع حركة "العودة إلى الجبل"، فقد شارك العشرات هذا العام في محاولات لتقديم القرابين على الجبل. وأقام نشطاء "جماعات أنصار الهيكل" الممارسة السنوية لتقديم القرابين بمناسبة عيد الفصح، والتي أقيمت على جبل المشارف، في الموقع المطل على الحرم القدسي. وحضر الحدث مئات الأشخاص، بمن فيهم عضو الكنيست "ميكي زوهار" من حزب الليكود"(٦٠).

بني الملك يهوآعاز الهيكل على صفاته التى ورد ذكرها في التوراة، وأعاد تقديم القرابين فيه من أجل إرضاء الرب، لأن الرب ينتعش ويسر من رائحة الدخان المنبعث من حرق القرابين المقدمة له. ولتثبيت أركان المملكة الجديدة، فالوعد المُعطى لـ"يهوآعاز هو وعد بالسلطة له، ولنسله بشرط إقامة وصايا الرب: "זירזתי מאוד את בנייה המקדש، כי שיוקרבו לו קורבנות בוקר וצהריים וערב، ולא ירצה ממני קורבנות נוספות. אני יודע כמה אכזר הוא מסוגל להיות. עשרים ושלוש שנים זה הצליח. עצרתי את חרון אפו. ועכשיו שוב רועדים יסודות הארץ"(٦١). "أسرعت كثيراً في بناء الهيكل، لأنهم سيقدمون له القرابين صباحاً وظهراً ومساءً، ولا يريد منى

قرابين إضافية. أعرف كم يمكن أن يكون قاسياً. ثلاثة وعشرون عاما نجحت. أوقفت غضبه. والآن اهتزت أركان البلاد مرة أخرى".

أشارت الفقرة السابقة إلى تجسيد واضح للإله، حيث تشبيه الرب بالإنسان الذي يستفيد من القرابين وينالـه شيء منها. فهو ينتعش ويسر من رائحة الدخان المنبعث منها خاصة حينما تحرق له الذبيحة بكمالها. ويغضب وينتقم إذا لم تنفذ أوامره. وهذا يشير إلى فكرة اليهود عن إلههم أنه شر. فقد ظن يهوآعاز أن تقديم القرابين حماية له ولمملكته من الخراب.

أصدر الملك يهوآعاز تعليماته لمجموعة من الحاخامات المخولين بإجراء بحث في نسب عائلته. ووجدوا أن جذور الملك ترجع مباشرة إلى سلالة نبي الله داود عليه السلام. وبذلك يمكن القول إن الملك يهوآعاز هو المسيح المنتظر. فقد حقق ساريد "الحلم الأصولي بكل مجده – ورعبه"(٦٢). فقد إقام مملكة يهودا الثالثة وعاصمتها القدس، وتوج يهوآعاز نفسه ملكاً وحقق بذلك وحدة الشعب اليهودي وكماله، وسكان المملكة من اليهود التائبين فقط وطرد العمالقة والمسيحيون من كل أرض إسرائيل مما يحقق "أرض إسرائيل الكاملة، وهدم المسجد الأقصى وشيد "الهيكل الثالث" على أنقاضه مما يجعل ممارسة جميع الشعائر الدينية اليهودية ممكناً بما في ذلك تقديم القرابين التي لا يمكن تقديمها إلا بعد بناء الهيكل وإيجاد تابوت العهد. وأثبت أن يهوآعاز أنه ينحدر من نسل داود عليه السلام فهو المسيح المنتظر.

ثامناً: مكونات "الهيكل الثالث" كما جاءت في الرواية

فقد قام "معهد الهيكل" بإعادة إنتاج الأدوات التي كانت تستخدم في الهيكل والبالغ عددها ثلاث وتسعون قطعة، وهي عبارة عن أوعية غالبيتها مصنوعة من الذهب أو الفضة، بالإضافة إلى ملابس الكهنة، وذلك لاستخدامها في العبادات والطقوس الدينية مباشرة بعد إقامة الهيكل. وتم إنتاج ثمان وثلاثين قطعة، ووضعت في متحف خاص، وجاري إعداد الخمس والخمسين الباقية(٦٣)، قد تمكن أعضاء "المعهد" من جمع مائة ألف دولار من أجل إعداد الرسومات المعمارية للهيكل الثالث. وإنتاج فيلم ثلاثي الأبعاد للهيكل الثالث. وبالفعل تم إعداد جميع رسومات المعمارية الخاصة ببناء الهيكل حتى مواد البناء أصبحت جاهزة ومحفوظة في مكان سري.

أمر الملك ببناء الهيكل، ليصبح الرمز الواضح والمتجسد للحلول الإلهي والشرعية الدينية التي كان يحتاج إليها النظام السياسي الجديد، فقد كانت الشرعية السياسية متداخلة تماما مع الشرعية الدينية في مملكة يهودا الثالثة، ويصبح الملك يهوآعاز ممثلاً للسلطتين الدينية والسياسية، وتم بناء هيكل فخم ليكون مسكناً للرب، جدرانه من أخشاب الأرز الذي أحضره من لبنان وغطى بطبقة من الذهب الخالص وزين بنقوش المحاصيل السبعة –التي امتازت بها الأرض المقدسة كما ورد في التوراة وهي القمح،

الشعير، الكروم، التين، الرمان، الزيتون، التمر- كما تم إعداد الأدوات المقدسة وفق التعليمات الدقيقة التي أعطاها الرب لموسى عليه السلام في جبل سيناء، وضعت كل واحدة منها في المكان المخصص لها بالضبط كما هو منصوص عليه في التوراة، كما لو أن الهيكل لم يتم تدميره ابداً، وسيظل قائماً إلى الأبد. ويتكون الهيكل من الفناء الخارجي وخيمة الاجتماع.

١. الفناء الخارجي

يوجد به مذبح القرابين والمرحضة النحاسية

أ.مذبح القرابين أو مذبح المحرقات

المذبح هو مكان مرتفع في المدخل الرئيسى للهيكل، تقدم عليه كل أنواع الذبائح والتقدمات، ويجب بناءه من حجارة منحوتة بدون استخدام الحديد، أي الإزميل؛ لئلا يتدنس. فقد أمر نبى الله موسى يوشع بن نون بكتابة التوراة كاملة على جدران المذبح. وكان الهدف من بنائه طلب المغفرة من الرب والتكفير عن الذنوب أوتقديم الشكر للرب. وكان يصعد إليه عبر طريق منحدر وُضع فى أخره قطع الخشب المستخدمة فى الهيكل. ويحيط به ويفصله من نصفه الأعلى خيط أحمر للتمييز بين أنواع دماء القرابين فمن فوقه تسكب دماء قرابين الخطيئة، وأسفله تلقى دماء باقى أنواع القرابين الأخرى. وكانت نار المذبح مشتعلة دائما لا تنطفئ. لأن الذبائح كانت تقدم بدون توقف فيسكب دمها على النار ويتصاعد دخانها بصورة مستمرة إلى السماء:"המזבח ניצב בפתח ההיכל، בנוי מאבנים שסותתו בלא מגע ברזל ואין בהן פגם. כדי להניח עליו את הקורבנות، היינו מטפסים בכבש משופע שהוליך אל המשטח שבראשו.

גזרי העץ، שנלקחו מגזעים של עצי תאנה זקנים، סדרו שם שתי וערב בשלוש מערכות:

מערכה הגדולה- אשר עליה שורפים את הקורבנות.

מערכת הקטורת –שממנה נוטלים גחלים למזבח הקטורת אשר בתוך ההיכל.

מערכת אש התמיד- כשמה כן היא, האש דולקת בה תמיד. וממנה לוקחים את האש להדליק את המערכות האחרות.

במחצית גובהו של המזבח עובר קו הסקרא האדום. מעליו זורקים את דמם של קורבנות חטאת, ותחתיו את דמם של יתר סוגי הקורבנות. כל היום עולים ויורדים בכבש המזבח, זורקים את הדם על דופנותיו، שורפים עליו את הקורבנות. הכול נבלע בין אבניו، תאוות הבשר והתפילות והפחדים והחרטות، כל נשמותינו שביקשו בו מחילה וכפרה"[٦٤].

" كان المذبح عند مدخل الهيكل، مبنيًا من أحجار منحوتة بدون استخدام الحديد وليس بها عيب. لوضع القرابين عليه، كنا نتسلق طريقا منحدرًا يؤدي إلى السطح الذي في مطلعه.

قطع الخشب، التى أخذت من سيقان أشجار التين العتيقة، نظموا هناك لمجموعتين ومساء ثلاث مجموعات:

المجموعة الكبيرة- التي عليها تحرق القرابين.

مجموعة البخور – التي يأخذ منها الفحم لمذبح البخور الموجود داخل الهيكل.

مجموعة النار الدائمة- كما يوحى اسمها، النار فيها مشتعلة دائما. ومنها تأخذ النار لأيقاد المجموعات الأخرى.

في أعلى منتصف المذبح الأعلى يمر خط صبغ باللون الأحمر. من فوقه تسكب دماء قرابين الخطيئة، وأسفله تسكب دماء باقى أنواع القرابين الأخرى. كل يوم يصعدون وينزلون في طريق المذبح، يرشون الدماء على جدرانه، يحرقون القرابين عليه. كل شئ قد يدخل بين أحجاره، شهوات الجسد والصلوات والمخاوف والندم، كل أرواحنا التى تطلب منه الصفح والغفران".

تجدر الإشارة إلى أنه قد انهى معهد الهيكل في عام ٢٠١٣ بناء المذبح الذي يتم فيه تقديم القرابين، وشيد المذبح من الحجارة فقط وبدون استخدام مواد أخرى تقليداً لمذبح الهيكل، وهو مذبح متحرك يمكن نقله وتحريكه بسهوله داخل الحرم القدسي الشريف، فقد أصبح جاهزا للاستخدام حال إقامة الهيكل من أجل تقديم القرابين[٦٥].

ب. مرحضة النحاسية

قد فرضت التوراة على الكهنة الاغتسال الدائم والتطهير. وتوجد مرخصة النحاسية بين مذبح القرابين وباب خيمة الاجتماع، هي عبارة عن وعاء مصنوع من النحاس وقاعدته أيضا، وكانت مملوءة بالماء ليغسل الكهنة أيديهم وأقدامهم قبل الدخول الى خيمة الاجتماع، أو قبل اقترابهم من مذبح القرابين لتقديم القربان. ومن يخالف هذا الأمر يعرض نفسه لعقوبة الموت. وهو ما أشار إليه الأمير يوناتان بقيامه بغسل يديه وقدميه قبل تقديم القربان بقوله:" לאחר שהעלינו את הקורבן הייתי מטהר את ידי ואת רגלי בכיור הנחושת הגדולים"[٦٦]." بعد أن قدمنا القربان طهرت يدي وقدمي في مرحضة النحاسية الكبيرة".

٢. خيمة الاجتماع

خيمة الاجتماع هي عبارة عن غرفة تنقسم إلى قسمين القدس وقدس الأقداس على النحو الآتي:

أ.القدس

تتكون من مذبح البخور، والمينوراه، ومائدة خبز الوجه، وهبروخت أو ستارة الحاجب

١. مذبح البخور

يوجد داخل قدس خيمة الاجتماع أمام الحجاب الذي يفصل القدس عن قدس الأقداس، وعن يمينه مائدة خبز الوجه، وعن يساره الشمعدان، وقد صُنع من خشب الأرز المطلى بالذهب النقى لذلك سمى أيضا بالمذبح الذهبي:" מזבח הקטורת עומד בהיכל، בין המנורה ובין שולחן לחם הפנים، עשוי ארז ומצופה זהב"(٦٧). "مذبح البخور في الهيكل، بين الشمعدان ومائدة الخبز الوجه، مصنوع من خشب الأرز ومطلي بالذهب".

كان البخور يوقد على هذا المذبح مرتين في اليوم مساءً وصباحًا وفق الشريعة اليهودية:

" חייבים להקטיר פעמיים ביום ، זאת מצווה מהתורה"(٦٨)." يجب التبخير مرتين في اليوم، هذا أمر من التوراة".

البخور يرمز للقرابين، فقد اعتبر البخور قربانا عن أبناء اليهود كلهم، وهو ما أشار إليه يوناتان بقوله:"בהקטרת הקטורת אנו מעלים קורבן את נשמתנו، הסביר הרב צרויה. חייבים להיזהר מאוד במלאכה הזו، כי נשמות כל בני העם מונחות בידינו"(٦٩). "أوضح الحاخام تسرويا . في التبخير بالبخور نقدم قربانا عن أنفوسنا، يجب أن نكون حذرين جدا في هذا العمل، لأن أرواح أبناء الشعب في أيدينا".

بعد أن أنهى الملك يهوآعاز بناء الهيكل أخذ يبحث عن خبير عطور الذي سيعد البخور طبقاً للمكونات المكتوبة في التوراة، في سفر الخروج، لأنه لو قدم بخوراً غير الذي وردت مواصفاته في التوراة، عوقب الكاهن بالموت. ووجد "מר קונפוטי" السيد قونفوتي أحد الناجين من انفجار تل أبيب، وهو كيميائي وخبير دولي في العطور، قام بإعداد البخور في مختبر الذي أقامه الملك يهوآعاز في مكتب العطور بالهيكل. وكان الكهنة يزنون البخور بميزان دهب صغير بمنتهى الدقة، فأي خطأ بسيط يؤدى إلى غضب الرب عليهم:" שהרי ידעתי הוא לא יחוס עלי אם אטעה. הוא היה שם מעבר לפרוכת، בוחן כל גרגיר، עדיין רגוע עד ששוב תבער בו החמה ، ושגיאה קטנה תמיד עלינו אסון"(٧٠). "لأنني علمت أنه لن يرحمنى إذا أخطأت. لقد كان هناك خلف الحجاب، يفحص كل ذرة، مازال هادئاً حتى يستشيط غضباً مرة أخرى، والخطأ البسيط يمثل دائما كارثة بالنسبة لنا".

٢. المينوراه

تعد المينوراه أهم رمز ديني عند اليهود، وهي ترمز إلى أيام الخليقة السبعة في العهد القديم، التي يؤمن اليهود بأنهم سيتوجون في اليوم السابع منها، لهذا فهي رمز رسمي لإسرائيل، فنجده منقوشاً على العملات، ومطبوعاً على الأوراق، وهو من أبرز الأدوات التي أعادت معهد الهيكل عام ١٩٩٩م، أنتجها وذلك لاعتقاد اليهود أن قداسة قدس الأقداس لا تكتمل إلا بإيقاده داخلها. فقد قام الفنان "حاييم اودم" من مستوطنة عوفرا بتصميمه، وقد تم صنعه من البرونز المطلي باثنين وأربعين ونصف كيلو جراماً من الذهب وفق الشريعة اليهودية. وبلغت تكلفة صنع الشمعدان خمسة ملايين شيكل تبرع بها رجل الأعمال اليهودي ورئيس الكونجرس اليهودي في أوكرانيا فاديم رابينوفيتش. وضُع الشمعدان في ساحة عامة تطل على حائط البراق وجبل القدس، وكل من يذهب إلى المسجد الأقصى عن طريق الحي اليهودي يرى هذا الشمعدان. وذلك لتأكيد فكرة إعادة بناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى الشريف، في عام ٢٠٠٨ م، انفق معهد الهيكل ١٦٠ ألف شيكل فقط لتأمين وصيانة الشمعدان"[٧١] .

تعرف المينوراه أيضا بالشمعدان الذهبي أو المنارة، وهى جزء من أثاث قدس خيمة الاجتماع، وكان الهدف منها إضاءة الخيمة. ويزعم اليهود أن الرومان سرقوا هذا الشمعدان أحضروه إلى روما بعد خراب الهيكل الثاني على يد الامبراطور طيطس عام ٧٠ م. لذلك أمر الملك يهوآعاز بصنع شمعدان على غرار الشمعدان الذي سرقه الرومان من الهيكل الثاني، ووضُع على باب تيتوس في مدينة روما، اقتبس ساريد فقرات كاملة من سفر الخروج (٢٥: ٣١-٣٧) تتناول وصفا تفصيليا للمينواره، صنعت هي وجميع ملحقاتها من ملاقط ومنافض من الذهب الخالص، تتكون من قاعدة وساق وستة أفرع خارجة من جانبيها، في كل جانب ثلاثة أفرع، وتزين كل فرع بثلاث كاسات لوزية وبرعم وزهرة، فيكون الإجمالي سبعة أفرع[٧٢]. وتحمل سبعة قناديل تملأ من زيت الزيتون النقى جدا والمستخلص من أشجار الزيتون العتيقة في تلال نابلس وتضاء طول اليوم: "שמן הזית، שאין זך ממנו ، נשפך אל הנרות ועוטף את פתילות הבד، להבה כתומה פורצת מעלה، אורה רך וכתום כמו השמש בשקיעתה. והנה הוא נרדם"[٧٣]." زيت زيتون لا يوجد أنقى منه، يسكب في الشموع ويلف فتائل القماش، تصعد لأعلى شعلة برتقالية اللون، خفيفة مثل ضوء الشمس عند غروبها. وها هو نائم" .

كانت المينوراه تنظف وتصلح يومياً صباحاً ومساءً لكي تظل مشتعلة؛ لأن الفتيل المحترق لا يعطي ضوءاً، لذلك تجب ازالته، وصب زيت جديد عليه. وكانت الملاقط الذهبية تستخدم في إصلاح الفتائل، أما المنافض فتوضع فيها الفتائل المحترقة. وكانت

الشموع المنطفئة ليلاً تقاد من النار الدائمة المشتعلة على مذبح القرابين: "בוקר וערב אנו מיטיבים את הנרות במלקחיים ובמחתות של זהב טהור ، גורפים ומנקים את שאריות השמן שנשרף ומוסיפים חדש. נר שכבה בלילה. מדליקים אותו מאש התמיד היוקדת על המזבח"[٧٤]."صباحًا ومساءً نقوم بتنظيف الشموع بالملاقط ومنافض من الذهب الخالص، ونكنس وننظف بقايا الزيت المحترق ونضيف جديدًا. شمعة التي تخبو ليلاً، توقد من النار الدائمة المشتعلة على المذبح".

يجب على الكاهن الحذر في تنظيف وإصلاح المينوراه لأن أي خطأ يؤدى إلى معاقبته عقاباً فورياً وحاسماً من الرب:"ידי חייבות לשמור על יציבות ، כי אם יישפך השמן או תכבה הלהבה עונשי יהא מידי ונחרץ"[٧٥]."يدي يجب أن تحافظ على الثبات، لأنه إذا انسكب الزيت أو انطفأ اللهب، فإن عقابي يكون فوريًا وحاسماً ".

٣. مائدة خبز الوجه

في مقابل الشمعدان نجد مائدة الخبز الوجه، هي مصنوعة من خشب السنط المطلى بالذهب الخالص، "يوضع عليها الخبز وأوعية للبخور والخمر. وكان عدد الخبز اثني عشر رغيفاً، ويوضع الخبز على صفين، كل صف ستة أرغفة، ويوضع بخور فوق كل صف"[٧٦]. وهو ما عبر عنه يوناتان بصنع مائدة خبز الوجه ووضع اثني عشر رغيفاً، طبقا للمواصفات المنصوص عليها في التوراة بقوله:" **מול המנורה, בתוך המשכן, עומד שולחן לחם הפנים. בכל שבת אנו מניחים עליו שתים עשרה חלות סולת. כך ציווה יהוה את משה במדבר וכה עשינו"**[٧٧]. "أمام الشمعدان، داخل خيمة الاجتماع، توضع مائدة الخبز الوجه. ونضع عليها كل يوم سبت اثني عشر رغيفاً من القمح المجروش. هكذا أمر الرب موسى في البرية وهكذا فعلنا".

كان الخبز القديم يستبدل بالطازج كل يوم سبت. لا يأكل الخبز القديم إلا الكهنة: **"בשבת אכלנו את החלות הישנות שהוצאנו מהמשכן והחלפנו אותן בחדשות - תענוג שהיה שמור לכוהנים לבדם"**[٧٨]." أكلنا يوم السبت الخبز القديم الذي اخرجناه من الخيمة وأستبدلناه بالجديد - وهي متعة خاصة للكهنة وحدهم".

تقوم بإعداد خبز الوجه أسرة من الخبازين المهرة، مكونة من أب ونجليه كانوا يديرون مخبزا في ضواحي مدينة حيفا الجنوبية. وتوفي باقى أفراد الأسرة في انفجار مدينة حيفا، لم يتزوج الثلاثة مرة أخرى، وكرسوا حياتهم لتحضير الخبز للرب وفق المواصفات المنصوص عليها في التوراة:**" את לחם הפנים הכינו אופים אומנים שאיתר אבא עם הקמת במקדש, אב שני בנים שניהלו פעם מאפייה בפאתיה בדרומיות של העיר חיפה... נשיהם וילדיהם ונכדיהם היו בבתיהם, צפונה משם, וכולם נספו. השלושה לא התחתנו שוב ולא הולידו ילדים אחרים ، וחייהם הוקדשו להכנת הלחם ליהוה "**[٧٩]. "قام بإعداد خبز الوجه خبازون

ماهرون الذين عثر عليهم والدي عند بناء الهيكل، أب ونجلاه كانوا يديرون مخبزاً في ضواحي مدينة حيفا الجنوبية... كانت زوجاتهم وأولادهم وأحفادهم في منازلهم إلى شمال من هناك وماتوا جميعاً. لم يتزوج الثلاثة مرة أخرى ولم ينجبوا أطفالاً ، وقد كرست حياتهم لتحضير الخبز للرب"

٤. هبروخت أو ستارة الحاجب

هي الستارة الضخمة التي تفصل القدس عن قدس الأقداس وتخفي وراءها تابوت العهد، وهي مصنوعة من الحرير الأحمر مزخرفاً بصورة شبلين:**" עלי לשמור מרחק מהפרוכת, הצבועה ארגמן ומעוטרת בשני גורי אריות רקומים, כי מאחוריה נמצא קודש הקודשים"**(٨٠). "يجب أن أبتعد عن الستارة، الملونة باللون الأحمر ومزينة بشبلين مطرزين، لأن خلفها قدس الأقداس".

تقوم حركة "نساء من أجل الهيكل" بنسج هذه الستارة داخل كوخ على أطراف مستوطنة ايتمار في الضفة الغربية(٨١).

ب. قدس الأقداس

تزداد أهمية الهيكل لأنه يحوي بين جدرانه قدس الأقداس، هو مصطلح يشير إلى الحرم الداخلي لخيمة الاجتماع. هو أقدس الأماكن في الهيكل، وفيه وُضع تابوت العهد الذي يضم لوحى الوصايا العشر التي أعطاها الرب لموسى على جبل سيناء والمكتوبة بخط الرب نفسه، وعلى غطاء التابوت كان هناك تمثال ملاكين الكروبيم مصنوعان من الذهب النقى ويبسط "الكروبيم"(٨٢) أجنحتهما الى أعلى مظللين بأجنحتهما غطاء التابوت برأسين منحنيين وينظر كل منهما إلى التابوت، وحراسة التابوت موكولة لهذين الملاكين، وهو ما أكده الراوى في وصف قدس الأقداس وتابوت العهد بقوله: **" בקודש הקודשים, מאחורי הפרוכת, נמצאת אבן השתייה שממנה נוסד העולם. עליה מונח הארון ובו לוחות הברית ניתנו למשה בסיני. שלושה ארזי זהב מונחים בתוך הארון, זה בתוך זה, ובתוך הפנימי לוחות האבן ועליהם חרוטים עשרת הדיברות בכתב ידו של אלוהים. אני זוכר אותם על פה אחד-אחד:...**

על מכסת הארון ניצבים שני כרובי הזהב, פניהם מופנים זה אל זה, אין יפים מהם בעולם"(٨٣). " في قدس الأقداس، خلف الحجاب، يوجد حجر الأساس - صخرة بيت المقدس- الذي نشأ العالم منه. عليه يوضع التابوت وفي داخله لوحا العهد اللذان أُعطيا الموسى في سيناء. توضع ثلاث حزم من ذهب في داخل التابوت، داخل بعضها البعض، وداخل الحزمة الداخلية ألواح الحجارة نقشت عليها الوصايا العشر بخط الرب. أتذكرها عن ظهر قلب واحدة تلو الآخرى...

وعلى غطاء التابوت يقف تمثالا ملاكين "الكروبيم" مصنوعان من الذهب، وينظر كل منهما إلى الآخر، لا يوجد أجمل منهما في العالم".

أعاد الملك يهوآعاز فرض ضريبة نصف شيقل التي فرضها نبى الله موسي على كل يهودي بلغ عمره عشرين عاماً فصاعدا من أجل بناء الهيكل حيث ورد في سفر الخروج " هذَا مَا يُعْطِيهِ كُلُّ مَنِ اجْتَازَ إِلَى الْمَعْدُودِينَ: نِصْفُ الشَّاقِلِ بِشَاقِلِ الْقُدْسِ. الشَّاقِلُ هُوَ عِشْرُونَ جِيرَةً. نِصْفُ الشَّاقِلِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، كُلُّ مَنِ اجْتَازَ إِلَى الْمَعْدُودِينَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا يُعْطِي تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ"(٨٤). فقد فُرضت ضريبة نصف شيقل على كل سكان مملكة يهودا الثالثة من أجل ترميم الهيكل وصيانته وإصلاح أدواته المقدسة :" יואל הפציר באבא להעלות את מס המקדש ששילמו התושבים"(٨٥). "توسل يوئيل لوالده أن يزيد ضريبة الهيكل التي يدفعها المواطنون".

بعد بناء الهيكل الثالث المزعوم أصبح لليهود مكان ثابت لإقامة الشعائر الدينية، وتنفيذ وصايا الرب، فقد أبطل اليهود القرابين الشفوية من الصلوات والأدعية وعادت عبادة القرابين في الهيكل مرة أخري، قبل الحديث عن عبادة تقديم القرابين في الهيكل، سوف اتناول الكهنة واللاويين المسئولين عن خدمة الطقوس القربانية في الهيكل كما يلي:

تاسعاً: إعادة بعث الكهنة واللاويين

كان الكهنة واللاويون هم المسئولين عن الخدمة في الهيكل بأمر الرب. ويترأسهم الكاهن الأعظم وقد لعب الكهنة دوراً كبيراً في الديانة اليهودية خاصة بعد أن "تعقدت الديانة اليهودية، وأصبح لها شرائع وقوانين وطقوس مختلفة وظهرت طبقة من المتخصصين في كيفية ممارسة هذه الطقوس التي يجهلها العامة"(٨٦). تنقسم درجات الكهنوت اليهودي إلى ثلاث درجات هي: الكاهن الأعظم أو رئيس الكهنة - الكهنة- اللاويين. واستمرالكهنوت طوال فترة الهيكل الأول وفترة السبى البابلي فقط. وبعد سقوط الكهنة سقط اللاويون.

١. إعادة بعث الكهنة

أ. الكاهن الأعظم

ينحصر الكهنوت في نبي الله هارون وذريته دون سواهم من سبط لاوي، مكافأة لهم على رفضهم عبادة العجل الذهبي. الكاهن هو الذي يكرس نفسه لخدمة الدين متوسطاً بين الله والناس، وهو من يقوم بتقديم القرابين والذبائح الدينية على وجه الخصوص،(٨٧) وبدونه تبطل الطقوس والشعائر الدينية. كان نبي الله هارون أول رئيس للكهنة بأمر الرب، وقد أوجبت الديانة اليهودية على الكاهن الأعظم أوامر صارمة تتلاءم مع ما يجب أن يكون عليه من قداسة وطهارة، ويجب أن يكون الكاهن طاهراً وهو يمارس وظيفته الكهنوتية، لذلك يبدأ الكاهن الأعظم الطقوس والشعائر الدينية بالاغتسال في

مرخصة خاصة بالكاهن الأعظم في غرفة داخل الهيكل وصفها يوناتان بقوله:"במקווה של הכוהן הגדול. בראש האולם היתה כיפה, ובקצה פטמתה פתה אל השמים, בחורף טפטף דרכו גשם טהור אל המקווה. הברכה היתה משובצת באבני פסיפס קטנות והאור ריצד ביניהן"[٨٨]. " في مغطس رئيس الكهنة. في أعلى القاعة توجد قبة، وفي طرف نتوئها فتحة إلى السماء، في الشتاء تسقط عبره الأمطار الطاهرة إلى المغطس. تم ترصيع المسبح بأحجار الفسيفساء الصغيرة وتوارى الضوء بينهما".

كان للكاهن الأعظم ثياب خاصة يرتديها طوال العام تختلف عن ملابس الكهنة العاديين:" בגדי כוהן גדול, חגור באפוד הצבעוני, מצנפת על ראשו ואבני החושן קשורות על חזהו"[٨٩]. " ثياب رئيس الكهنة، حزام في جبة ملونة، عمامة على رأسه وأحجار الصدرة معلقة على صدره".

رئيس الكهنة "هو الرئيس الأعلى لكل الكهنة واللاويين، وهو المشرف على خيمة الاجتماع والهيكل"[٩٠]. وله مكتب خاص داخل الهيكل. كانت ثياب الكاهن الأعظم تصنع من خيوط الذهب:" לבש בגדי כהונה הגדול מפוארים רקומים בחוטי זהב, וישב בלשכת הכוהן הגדול שבחומה הפנימית של ההר"[٩١]." ارتدى ثياب رئيس الكهنة فاخرة ومطرزة بخيوط ذهب، وجلس في مكتب رئيس الكهنة الذي يقع في الجدار الداخلي للجبل".

يمثل رئيس الكهنة في يوم الغفران دور الوسيط بين الله والناس، ليكفر عن ذنوب الناس وخطاياهم التي ارتكبوها في العام المنصرم.[٩٢] كانت الاحتفالات بالأعياد تبدأ باغتسال الكاهن الأعظم وإلباسه ثيابه وكان للكاهن الأعظم ثياب خاصة يرتديها فقط في عيد الغفران:" אבא ירד למקווה של הכוהן הגדול, טבל שם, וכשיצא הלבישו אותו בגדי לבן של יום הכיפורים: מכנסיים, כותונת ומצנפת עשויים מכותנה צחורה. את הכותונת הידק אל מותניו הרזים באבנט, לבן אף הוא"[٩٣]." نزل والدي إلى مغطس رئيس الكهنة، اغتسل هناك، وعندما خرج ألبسوه ملابس عيد الغفران البيضاء. سروالا وقميصا وعمامة مصنوعة من القطن الأبيض. وتم تثبيت القميص على خصره النحيف بغطاء أبيض أيضاً".

لم يكن دخول "خيمة الاجتماع" مسموحا للجميع وإنما كان مقصوراً على الكهنة، أما قدس الأقداس الذي يوجد فيه تابوت العهد فكان لا يفتح إلا مرة واحدة في يوم الغفران ولا يدخله إلا رئيس الكهنة ويتفوه باسم الرب " يهوفا" الذي يحرم نطقه إلا في هذا العيد ."אל תוך המשכך רשאים להיכנס רק כוהנים, ולתוך קודש הקודשים פנימה לא ייכנס איש פרט לכוהן הגדול, ואף זאת רק פעם אחת בשנה, ביום הכיפורים"[٩٤]. " مسموح بالدخول إلى داخل خيمة الاجتماع للكهنة فقط ، و لن يدخل

أحد إلى قدس الأقداس باستثناء الكاهن الأعظم ، وحتى هذا يدخل مرة واحدة فقط في السنة، في عيد الغفران".

من يخالف هذا الأمر ويتعدى شروط الدخول إلى قدس الأقداس كان جزاؤه الموت فوراً:"זר שייכנס אל מאחורי הפרוכת, כוהן גדול שיחדור לשם שלא ביום כיפור, אש תצא משמים ותמית אותו מיד"[٩٥]. "الغريب الذي يدخل إلى ما وراء الستارة الحاجب، رئيس الكهنة الذي يدخل إلى هناك في غيرعيد الغفران، ستخرج نار من السماء وستقتله فوراً".

ب. الكهنة

هم المساعدون للكاهن الأعظم في إدارة شئون الهيكل عامة وفي تقديم القرابين والذبائح بأنواعها المختلفة وينقسم الكهنة إلى أربع وعشرون فرقة وكانت هذه الفرق تمارس عملها بالتناوب كل أسبوعين. تبدأ خدمة الكهنة في الهيكل من سن السادسة عشرة بعد اجتيازالكاهن دورة تدريبية: "כל בית אב של כוהנים נקרא שבועים בשנה לתורנות בקודש. עליהם הושתתה העבודה במקדש. הם באו מכל רחבי הארץ, כמו לשירות מילואים בצבא. כוהן שמלאו לו שש עשרה עבר הדרכה בסיסית בת חודש במלאכות המשכן , וכשסיים אותה בהצלחה הוכשר להצטרף לאחיו ולקרוביו"[٩٦]. " يتم استدعاء كل بيت رئيس كهنة مرتين في السنة للتناوب في الهيكل. عليهم أُسس العمل في الهيكل. جاءوا من جميع أنحاء البلاد، مثل خدمة الاحتياط في الجيش. يجتاز الكاهن الذي بلغ السادسة عشرة عاماً تدريبا أساسيا لمدة شهر واحد في أعمال خيمة الاجتماع، وعند إنهائها بنجاح، يجوز له الانضمام لأخوته وأقاربه".

قد فرضت الديانة اليهودية على الكاهن الاغتسال والتطهير الدائم، لذلك يجب أن يكون الكاهن طاهراً وهو يقوم بإداء مهام وظيفته الكهنوتية لئلا يموت. ويبدأ الكهنة يومهم بالاغتسال:"שהכוהנים ניעורו משנתם ושהם יורדים לטבול במקווה הטהרה, שהרי חובה עליהם לשטוף מעליהם את כל סחי הלילה בטרם יוכלו לגשת לעבודת האלוהים"[٩٧]. "عندما يستيقظ الكهنة من نومهم، ينزلون ليغتسلوا في المغطس الطهار، لأنه يجب عليهم أن يغسلوا ما عليهم من قذرات الليل قبل أن يبدأوا في عبادة الرب".

بعد الاغتسال يبدأ الكهنة في ارتداء ثيابهم وكان للكهنة ثياب محددة بيضاء مصنوعة من الكتان:" לאחר טבילת הבוקר התלבשו בבגדי הלובן, קשרו את האבנט הרקום סביב מותניהם וחשבו את המצנפות על ראשיהם"[٩٨]. " بعد اغتسال الصباح لبسوا الملابس البيضاء، وربطوا الوشاح المطرّز حول خصورهم وارتدوا العمامات على رؤوسهم".

لم يلتزم كهنة اليهود بهذا الثياب بدليل أن الحاخامات يرتدون حالياً الزى الأوربي البدلة والقبعة. ولكن مع بناء الهيكل الثالث يجب ارتداء الزي المحدد في التوراة لئلا يعاقب الكهنة بالموت فقد جاء في سفر الخروج :" فتكون على هارون وبنيه عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع أو عند اقترابهم إلى المذبح للخدمة في القدس لئلا يحملوا إثما ويموتوا"[٩٩].

كان للكهنة عمل محدد في خدمة خيمة الاجتماع والهيكل، ويبدأ عمل الكهنة في الصباح بإجراء قرعة وفق نظام متفق عليه، فيعرف كل كاهن وفق هذه القرعة دوره المنوط به، من إعداد الخشب للمحروقات، والتأكد من سلامة الأدوات، وفحص القرابين لتأكد من خلوها من العيوب: " עבודת הבוקר במקדש היתה קדחתנית ושקעתי בה כל כולי. הכוהנים חילקו ביניהם את מלאכות היום בהפלת גורל : אלה הכינו עצים למזבח, אלה ערכו את כלי הזהב והכסף, אחרים בדקו את הקורבנות לעולה לבל יימצא בהם מום"[١٠٠]." كان عمل الصباح في الهيكل على قدم وساق وانغمست فيه بكل كياني. قسم الكهنة عمل اليوم فيما بينهم عن طريق القرعة. هؤلاء أعدوا الخشب للمذبح، وهؤلاء جهزوا أواني الذهب والفضة، وآخرون فحصوا القرابين لتقدم دون أن يجدوا فيها عيباً".

فقد فرضت الشريعة اليهودية على الكهنة عددا من الوظائف منها تقديم القرابين والذبائح، "ولم يكن أحد غير الكهنة يستطيع أن يقرب القرابين بالطريقة الصحيحة"[١٠١]. إيقاد نار المذبح، وصب الزيت عليه، العناية بفتائل المينوراه وإشعالها، وإصعاد البخور، وعمل خبز الوجه، كما يأخذ من دم الذبيحة ليضع على قرون المذبح، ويرش من دمها على الأساس لتطهيرها، ويسكب الخمر على القربان ليزداد اشتعال النار على مذبح القرابين، وكل هذه الطقوس الدينية كانت تحدث في صمت "[١٠٢]. يبدأ الكهنة عملهم بتقديم قربان الصباح الدائم بعد طلوع الفجر فلا يتم الذبح إلا في وضح النهار، فيذهب الكاهن إلى غرفة الأكباش لإحضار ذبيحة خالية من العيوب، ويصعدها إلى المذبح، وتسقي الماء بإناء مصنوع من الذهب، لتسهيل عملية سلخ الجلد، وتذبح ويتلقى دم الذبيحة بمركن، ويرش على قرني المذبح، ويعد رش الدم طقس مهم في طقوس تقديم القرابين لأنه أصل التكفير.[١٠٣] فقد جاء في سفر اللاويين :" لأن نفس الجسد في الدم، فأنا أعطيكم إياه على المذبح للتكفيرعن نفوسكم لأن الدم يكفر عن النفس" [١٠٤]، كما توعد الرب كل من يتطاول على نصيبه من دم ذبيحة بالعقاب " فقلت لبني إسرائيل لا تأكلوا دم جسد ما لأن نفس كل جسد دمه من أكله يقطع"[١٠٥]، وهو ما أكده يوناتان بقوله: " השקינו את הטלה במים מכוס של זהב והולכנו אותו אל טבעות השחיטה שלצד המזבח, מרחק פסיחות אחדות מפתח ההיכל. היה עלינו להזדרז כי אור השמש עמד להציף את השמים וברחבי הארץ

... מוליכים את הדם במזרק אט-אט ובזהירות , לבל תיפול ממנו טיפה אחת ארצה ותיפגע חלילה כפרתו של מישהו מישראל...את הדם מתיזים בשתי קרנותיו בצורת האות גמא של היוונים, כפי שהסביר הרמב"ם, כדי שיתפשט על ארבע דופנות המזבח. כך ציוותה עלינו התורה: " כי-נפש הבשר בדם היא ואני נתתיו לכם על-המזבח לכפר על-נפשתיכם כי-הדם הוא בנפש יכפר"(١٠٦).

"سقينا الحمل في كأس من ذهب وسرنا به إلى حلقات الذبح بجوار المذبح، مسافة خطوات معدودات من باب الهيكل. كان علينا أن نسرع لأن ضوء الشمس كان على وشك أن يغمر السماء وأرجاء البلاد... نسير الدم إلى المركن ببطء وبحذر، لئلا تسقط منه قطرة على الأرض والعياذ بالله، يتضرر كفارة إنسان من إسرائيل. يرشون الدم على قرنيه-المذبح- على شكل حرف جاما لليونانيين، كما أوضح موسى بن ميمون، يوزع على جوانب المذبح الأربعة. وهذا ما أمرتنا به التوراة:" لأن نفس الجسد في الدم ، فأنا أعطيكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم لأن الدم يكفر عن النفس". فدم في العهد القديم هو النفس لذلك يحرم على اليهودي الجمع بين الدم واللحم في الأكل، فقد ورد في سفر التثنية :" لكن احترز ألا تأكل الدم لأن الدم هو النفس فلا تأكل النفس مع اللحم"(١٠٧)، "ففكرة رش الدم على المذبح للرب أو للآلهة تبدو متقادمة في التاريخ وموغلة في الطقس الأسطوري الذي كان يحكم علاقة الإنسان بآلهته، فالكنعانيون تقربوا أيضا لإلههم "بعل" بالشحم المحروق وسفك دماء الحيوانات على المذبح من قبلهم"(١٠٨). ويرى دكتور محمد بحر عبد المجيد:" أن الكهنة هم المسئولون عما في الديانة اليهودية من عقائد وثنية نقلوها عن الشعوب التي عاشوا بينها كتقديس بعض المرتفعات وبعض أنواع الأشجار كشجرة البلوط وبعض الشواهد واقتبس الكهنة من الوثنيين كثيرا من شرائعهم واحتفالاتهم وأعيادهم وطقوسهم"(١٠٩).

بعد الانتهاء من رش الدم، يقوم الكهنة بتعليق الذبيحة في خطافات حديد بجوار المذبح لسلخ الذبيحة وتقطيعها إلى قطع، ونزع الأعضاء الداخلية وتنقيتها من الدم وغسلها وتمليحها لامتصاص الدم:"שם היו מפשיטים את החיה מעורה מן הרגליים לכיוון הראש, וכשמגיעים לחזה כורתים את ראשה. לאחר מכן עוקרים את הלב, מרוקנים מתוכו את הדם, חותכים את הרגליים, מוציאים את הקרביים כסדרם ומדיחים אותם במים, בייחוד את הכרס שבה יש לכלוך רב. מפרידים את הריאות מהכבד, ומבתרים את החיה לארבעה חלקים על פי קווי המתאר של צלעותיה, של ארבע רגליה, ושל איבריה הפנימיים הנקיים, ואת הכול היו מסדרים על השולחן שלצד האנקול... אחר כך היו מולחים היטב את האיברים, ריח הבשר מתערבב בריח המלח ומעיר את החושים"(١١٠). " هناك كانوا يسلخون الحيوان من جلده من الساقين في اتجاة الرأس، وعندما يصلون إلى الصدر يقطعون رأسه. ثم يستخرجون

القلب، يفرغون من داخله الدم، ويقطعون الأرجل، ويخرجون الأحشاء بالترتيب ويشطفونها بالماء، خاصة المعدة التي بها قذارة كثيرة. ويفصلون بين الرئتين والكبد. ويقسم الحيوان إلى أربعة أجزاء حسب محيط أضلاعه، وأرجله الأربعة، وأعضائه الداخلية النظيفة، ويكون كل القطع على الطاولة بجانب الخطاف ... ثم تُملح الأعضاء جيدًا، تمتزج رائحة اللحم برائحة الملح وتثير الحواس".

بعد تقطيع الذبيحة وتمليحها يقوم ثمانية من الكهنة بإصعادها على المذبح لحرقها، لإخراج رائحة تسر الرب لأن الرب يسر من رائحة الشواء: "את קורבן התמיד של הבוקר, הטלה שנשחט, מעלים אל המזבח שמונה כוהנים, צועדים זה אחר זה ובידיהם מגשים ועליהם האיברים המבותרים"(١١١). "ذبيحة الصباح الدائمة، الحمل الذي ذُبح، يصعد ثمانية كهنة إلى المذبح، يحطون الواحد تلو الآخر يحملون على أيديهم الصواني وعليها الأعضاء المقطوعة".

نستخلص مما سبق أن نصيب الرب من الذبيحة هو الدم والشحم وأجزاء من لحم بعض أنواع القرابين أو كلها حسب نوع القربان، فقد جاء في سفر حزقيال :" ليقربوا لي الشحم والدم"(١١٢). فلم يكتفي الرب بالدم أنما أوجب إيقاد النار على موائد شواء شحم القربان مما ينتج عنها رائحة الشواء سبب سعادة الرب وسروره ولتثبيت أركان مملكة يهودا وضمان استمرارها وبقائها.

تجدر الإشارة إلى أن تشتت اليهود في شتى أرجاء الأرض واضطهادهم أدى إلى اختلاط أنسابهم، فأصبح من الصعب المحافظة على نقاء النسل، فلا يعرف نسل هارون من غيره. فكيف يمكن إعادة بعث الكهنة للحياة مرة أخرى.

٢. إعادة بعث اللاويين

اللاويون هم كل سبط "لاوي" عدا هارون وذريته، ولاوي هو ثالث أبناء نبي الله يعقوب من زوجته ليئة، اللاويون هم معاونو الكهنة في خدمة الهيكل، وكان اللاويون متوسطين بين الكهنة وسائر اليهود، فلم يسمح لهم كالكهنة أن يقدموا الذبائح أو يحرقوا البخورعلى المذبح، أو يشاهدوا الأدوات المقدسة إلا مغطاة.(١١٣) وينقسم اللاويون حسب اختصاصهم إلى أربعة أقسام، فالقسم الأول: القضاة والكتبة- القسم الثاني: مساعدو الكهنة في الخدمة –القسم الثالث الموسيقيون المسئولون عن أداء الترتيل والترنيم داخل الهيكل، فنبي الله داود هو الذي صنع آلات الغناء التي كان يستخدمها اللاويون من "أجل حمد الرب"(١١٤)، وهو أيضا الذي كتب المزامير التي كان يتغنى بها اللاويون داخل الهيكل صباحاً ومساءً(١١٥)، وكان اللاويون يبدأون يومهم بترتيل تسبيح الصباح وتمجيد الرب والغناء. ويرتدي اللاويون ثيابا مخصوصة:"לא תהיה עוד בעולם מקהלה שמימית כמקהלת הלוויים של בית המקדש. בבוקר מתייצבים מול המזבח הזמרים והנגנים, סדורים בשורות על שלוש מדרגות. כולם לבושים

לבן ואבנט בד אדום כרוך סביב מותניהם, בידיהם נבלים ושופרות וחצוצרות ארוכות, מכינים גרונותיהם לשירת מזמור תהלים של בוקר"[١١٦]. " لن يكون هناك جوقة سماوية في العالم مثل جوقة اللاويين الهيكل. في الصباح يقف المغنون والموسيقيون أمام المذبح، مرتبين في صفوف على ثلاث مستويات. جميعهم يرتدون ملابس بيضاء ووشاحًا من القماش الأحمر ملفوفًا حول خصرهم، في أيديهم قيثارات وأبواق ونوافير طويلة، يحضّرون حناجرهم لغناء مزامير الصباح".

أما القسم الرابع فهم البوابون المكلفون بحراسة الهيكل، فقد منع الحرس من اللاويين الحجاج النجسين من لمس الموتي أو الحائض أو المصابين بالسيلان والبرص من الدخول إلى ساحة الهيكل:" קודם כניסתם מזהירים אותם הלווים בלשון חמורה שמי שקרב למת או בעל נידה, ומי זב או מצורע, אינו רשאי להמשיך פנימה"[١١٧]." قبل دخولهم يحذرهم اللاويون بلهجة شديدة من اقترب من ميت أو حائض، والمصاب بالسيان والبرص، غير مسموح لهم بالتقدم إلى الداخل".

قد سبقت الإشارة إلى أن التطهر من دنس الموتي يحتاج إلى استخدام رماد بقرة حمراء ذات مواصفات معينة ممزوج بالماء، ولم يرد في الرواية كيف تم حل هذه المشكلة الدينية، فكل اليهود نجسون وفق الشريعة اليهودية.

تجدر الإشارة إلى أنه خلال فترة السبى البابلي وبعد العودة منه استبدل اليهود العبادة في الهيكل بالعبادة في "المجمع" أو "بيت هكنست". وتوقفت عبادة تقديم القرابين في المجمع، واكتفى اليهود بالصلاة والتعليم الديني. وكان لكل مجمع رئيس أو عدد من الرؤساء، ومجلس يتكون من الشيوخ، وفرقة من الرعاة أو الشماسة لتوزيع الصدقات. وكان لكل مجمع خادم مسئول عن مكان العبادة وعن تعليم الأطفال في المدرسة الملحقة بالمجمع.[١١٨]

يعرض ساريد نظاماً دقيقاً ومفصلاً للقرابين، حيث بين أنواع القرابين ومناسبات تقديمها والشروط الواجب توفرها فيها، وكذلك بين الطقوس التي تصاحب تقديمها على النحو الآتي:

عاشراً: استئناف عبادة القرابين في الهيكل الثالث

تعد عبادة القرابين من العبادات المقدسة في الأديان السماوية والوضعية، وقدمت جميع الأمم قرابينها إلى الإلة استرضاء له، وتجنب غضبه، واليهودية كباقي الأديان عرفت القرابين مند نشأتها، وأول القرابين التى ذكرت في التوراة كانت قربان ابنى آدم عليه السلام، كانت القرابين هي الحدث اليومي وثيق الصلة بالهيكل، ولكن بعد خراب الهيكل الأول أبطل اليهود التقدمات والقرابين واكتفوا بالصلوات والأدعية، وسموها القرابين الشفوية.

يذكر ساريد أنه في إطار البحث والإعداد للرواية قام بدراسة مضنية حول ما يتعلق بقوانين الذبائح وعبادة الهيكل[١١٩]، يصف بتفصيل دقيق طقوس تقديم القرابين مع التأكيد على كل التفاصيل الموصوفة في العهد القديم، ويساهم هذا التفصيل بشكل كبير في المناقشة الحالية حول موضوع إعادة بناء الهيكل. فهناك العديد من الإسرائيليين الذين يؤيدون فكرة أن اليهود بحاجة إلى مركز للعبادة، إلا أن الكثيرين منهم لا يعلمون تحديداً طبيعة العبادة في الهيكل وطقوس تقديم القرابين. تظهر دقة ساريد في إثارة الشكوك حول إمكانية وجود مجال لممارسة طقوس وشعائر هذه العبادة في الواقع الإسرائيلي الحديث"[١٢٠]، فقد تم وصف طقوس ذبح القرابين مراراً وتكراراً في متن الرواية بما في ذلك التفاصيل الدقيقة للنظرة الخائفة للحيوانات، شق الحلق،نزع القلب، قطع الساقين، استئصال الأعضاء الداخلية، إخراج الدم في مركن خاص بالمذبح، ورش الدم على المذبح، وحرق الذبيحة أهم خطوة في الطقس الديني. فقد أكد ساريد في هذه الرواية أن الهيكل هو في الأساس مذبح، لذلك يمكن القول إن "دقة ساريد في وصف عبادة الهيكل يجب أن تنفر من الرغبة في إعادة بناء الهيكل مرة أخرى"[١٢١].

وقد مرت القرابين في الرواية بمرحلتين هي:-

١. استئناف عبادة القرابين الحيوانية في الهيكل الثالث

تعد القرابين طقساً هاماً في الديانة اليهودية، وكانت القرابين تقدم "تعبيراً عن اعتراف اليهود بخطاياهم، أو تكفيرهم عنها، أو توبتهم عن ارتكابها، أو شكرهم لله، أو تكريس أنفسهم لخدمته، أو غير ذلك من الأسباب والأغراض"[١٢٢]:"כך הם מכפרים על עוונותיהם הפרטיים, שקר ובגידה וגנבה והוצאת לשון הרע, מעשים מטונפים קטנים שמייסרים את מצפונם, ולפעמים הם מבקשים להודות לאלוהים על חסד שעשה עמם "[١٢٣]."هكذا يكفرون عن آثامهم الشخصية، عن الكذب والخيانة والسرقة والنميمة، عن أفعال قذرة صغيرة تعذب ضميرهم، وأحيانًا يريدون أن يشكروا الله على نعمه التي من عليهم بها ".

كانت القرابين تقدم في الغالب من الحيوانات، وكان الحمل والماعز أكثر الحيوانات استخداماً في هذا الصدد، وكان الأغنياء يقدمون ثوراً وأحياناً كبشاً بينما يقدم الفقراء يمامة أو حمامة: "על פי רוב יביאו כבש או עז, העשירים יקריבו פר ובהזדמנויות מיוחדות-איל. העניים ביותר יקריבו תור או יונה"[١٢٤]. "عادة ما يجلبون حملاً أو ماعزًا، وكان الأغنياء يقدمون ثوراً وفي المناسبات الخاصة كبشاً. والفقراء جدا يقدمون يمامة أو حمامة".

أولاً: أنواع القرابين الحيوانية

تضم الشريعة اليهودية على عدة أنواع من القرابين هي:-

١. ذبيحة المحرقة

سميت بهذا الاسم لأنها تحرق كلها على المذبح ولا يؤكل منها شيء:" אוסרת התורה במפורש להותיר דבר، כולם נשרפו על המזבח עד תום"[١٢٥]. " تحرم التوراة صراحة ترك أي شيء، فقد تم حرقها كلها على المذبح حتى النهاية".

ولها أكثر من نوع منها:-

أ. ذبيحة المحرقة الدائمة:

كانت فعاليات الهيكل اليومية تتم تحت إشراف يوناتان الكاهن المسؤول عن الإدارة اليومية للهيكل، وعن تقديم القرابين وفقًا لجميع القواعد الدقيقة للتوراة، وكتابة يوميات الهيكل التي توثق الأحداث الرئيسية التي حدثت في الهيكل وأسماء الضيوف المميزين الذين أتوا للزيارة، كما كان مسؤولا أيضا عن النظام والانصباط في الهيكل. ومن أنواع قرابين المحرقة التي ذكرها يوناتان في الرواية ذبيحة المحرقة الدائمة وهي عبارة عن الحملين يقدم أحدهما في الصباح، والثاني في المساء. بحيث لا تنطفئ النار على المذبح. وكان اليهود يقدمون هذا النوع من القرابين للتكفير عن خطاياهم عامة:" לכפר עלינו ועל חטאינו. כך מתחיל עוד יום של עם ישראל "[١٢٦]."للتكفير عنا وعن خطايانا. هكذا يبدأ يوم آخر لشعب إسرائيل".

ب. محرقات الأعياد والمواسم

كانت تقدم في يوم السبت وأيام الأعياد قرابين إضافية، وتصحبها احتفالات دينية أكمل وأشمل. ليوم السبت قداسة خاصة عند اليهود . فهو عيدهم الأسبوعي، ويوم راحة مقدسة وتوقف عن العمل لاعتقادهم أن الرب استراح فيه بعد خلق العالم. ويحظر على اليهودي في هذا اليوم ركوب وسائل النقل من السيارات والعربات وغيرهما، ويحظر عليه إشعال النار أو إضاءة المصباح، ويبدأ الاحتفال به من غروب شمس يوم الجمعة ، حتى غروب يوم السبت. لأهمية السبت وخصوصيته، نصت الشريعة اليهودية على تقديم قربان إضافي خاص ليوم السبت، فضلا على تقديم القرابين اليومية المعتادة صباحاً ومساءً طول الأسبوع. حيث يقوم الكهنة بذبح قرابين إضافية عبارة عن حملين حوليين صحيحين:"מלבד הקורבנות הרגילים העלינו עוד שניים، כבשים תמימים בני שנה"[١٢٧]. " بالإضافة إلى القرابين المعتادة أصعدنا اثنين آخرين، حملين صحيحين عمرهما عام".

بعد بناء الهيكل الثالث المزعوم سيصبح لليهود طقوس خاصة بهم في هذا اليوم ، فسيذهب إليه جموع اليهود للاحتفال بقدوم يوم السبت، بعد الاغتسال وارتداء الملابس الجديد، كما سيقومون بتقديم قرابين أخري إضافية لاسترضاء الرب: "מגיעות המשפחות בהמוניהן להר. אבות ואמהות וילדים, לבושים בגדי חג, מטפסים

ברגל במעלה מדרגות חולדה, מיטהרים במקוואות הגדולים, נושאים את הקורבן שהביאו מרחוק"[١٢٨].

" تصل العائلات بأعداد كبيرة إلى الجبل. الآباء والأمهات والأطفال يرتدون ملابس العيد، ويتسلقون سيراً على الأقدام في الأعلى درجات صدئ، يتطهرون في المراخص الكبيرة، يحملون الذبيحة التي جلبوها من بعيد".

لليهود أعياد كثيرة منه ما يتعلق بالأحداث التاريخية، ومنها ما يتعلق بالعقيدة الدينية ، ويؤدى اليهود طقوساً معينة للاحتفال بهذه الأعياد. ومن الأعياد التي جاءت في الرواية عيد الغفران على النحو الآتي:

ت. محرقات الأعياد ("יום כפור" عيد الغفران):

هو اليوم التاسع من شهر تشرين الأول، "اكتوبر"، وهو يوم الانشغال بالعبادة والصيام والاستغفارعما فعلوا من ذنوب وآثام طول العام. ويسبقه تسعة أيام من التوبة تبدأ بيوم رأس السنة العبرية، يحتفل اليهود بهذا العيد لأنه اليوم الذي نزل فيه موسى للمرة الثانية، وهو يحمل لوحي الشريعة، حيث أعلن أن الرب قد غفر لهم خطيئتهم في عبادة العجل، فهو يوم التخلص من الذنوب، والتكفير عنها لا بالصوم فقط بل بتقديم القرابين والصلوات أيضا، وفيه يطلب اليهود جميعاً الغفران من الإله.[١٢٩] مما يدل على أن هذا العيد والاحتفال به ليس من تشريع موسى عليه السلام كثرة القرابين المفروضة في الاحتفال بهذا اليوم، والتي تدل على أنه تشريع وضعه كهنة يستفيدون منه فائدة كبيرة. " עשרים קורבנות עלינו להעלות מחר"[١٣٠]." عشرون قرباناً يجب علينا أن نقدمها غدا".

تبدأ طقوس الاحتفال بهذا العيد بقيام الكاهن الأعظم بتقديم تيسين من المعز يوقفهما أمام الرب عند باب خيمة الاجتماع، ويجرى قرعة بحيث يكون أحدهما للرب والآخر لعزازيل(الشيطان)، ويقوم الملك بذبح التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب ويقدمه كذبيحة خطيئة. فقد ورد في سفر اللاويين: "ومن جماعة إسرائيل يأخذ تيسين من المعز لذبيحة خطية وكبشا واحداً لمحرقة، يقرب هارون ثور الخطيئة الذي له ويكفر عن نفسه وعن بيته ويأخذ التيسين ويوقفهما أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع ويلقى هارون على التيسين قرعتين قرعة الرب وقرعة لعزازيل، ويقرب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب، ويعمله ذبيحة خطية وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حياً أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية[١٣١]. كما يقوم الكاهن الأعظم بذبح ثور الخطية يدخل إلى داخل قدس الأقداس، وهو يرمز إلى حضور الرب، ليرش الدم الذي يحمله معه والذي يقدمه كفاره عن خطاياه وخطايا الشعب:" עמדי לצד אבא כאשר העלה את הגורלות מקופסת הקלפי הקטנה, שתי לוחיות סגורות עשויות זהב, והניח גורל אחד על ראשו של כל אחד מהשעירים.

מיהרתי לפתוח עבורו את הגורלות. באותיות זהב נרשם על השעיר שמשמאל: " ליהוה" , ואילו על הלוחית השנייה, שנפלה בחלקו של השעיר שמימין, נכתב : " לעזאזל".... אז חזר במהירות אל הפר המוחזק בכוח לצד המזבח וסמך שוב את ידיו על ראשו בין קרניו, הפר עצם את עיניו כמשלים עם גורלו, ... השכבנו את הפר במהירות על הארץ, שמנו את ראשו בטבעת , אבא כרע לצדו וללא שיהוי חתך את צווארו. זרם הדם היה חלש ... שוב נכנס לבדו אל ההיכל. הפעם יחדור פנימה-פנימה. קפלי הפרוכת של קודש הקודשים ייפתחו לפניו, בפנים ימתין הקדוש מכל קדוש"[١٣٢].

" وقفت بجانب والدي عندما رفع بطاقات القرعة من صندوق الاقتراع الصغير، لوحان مغلفان مصنوعان من الذهب، ووضع مصير كل واحد من التيسين على رأسه. أسرعت لأفتح له بطاقات القرعة. بالأحرف من الذهب كُتب على التيس الذي إلى اليسار:" للرب"، أما على اللوح الثاني، التي وقعت من نصيب التيس الذي إلى اليمين، كُتب :" للجحيم"... ثم عاد بسرعة إلى الثور الممسوك بقوة بجوار المذبح ومرة أخرى وضع يديه على رأسه بين قرنيه، أغلق الثور عينيه كأنه مستسلم مع مصيره، طرحنا الثور بسرعة على الأرض، ووضعنا رأسه في الحلقة، خر والدي بجواره وبدون توقف قطع رقبته. تدفق الدم كان ضعيفاً... مرة أخرى دخل وحده الهيكل. هذه المرة سيدخل إلى الداخل. أزاح ستارة قدس الأقداس وسيفتح أمامه، وفي الداخل سينتظرالمقدس من كل مقدس".

ثم يقوم الكاهن الأعظم بذبح التيس المحدد للرب يدخل إلى داخل قدس الأقداس مرة أخرى ، لينثر من دمه على حجر الأساس -صخرة بيت المقدس- وتابوت العهد، للتطهير من نجاسات بني إسرائيل ومن سيئاتهم:" הבאנו לאבא את השעיר שנבחר לעלות קורבן, והוא שיסף את גרונו בעוד מבטו מופנה אל כן השיגור החמוש. הכוהנים אספו את דמו של השעיר, ושוב נכנס אבא במהירות אל קודש הקודשים להתיז את דם החיה על אבן השתייה ועל ארון הקודש"[١٣٣]." أحضرنا لوالدي التيس الذي أُختير للتقديم قرباناً، وقام بقطع رقبته بينما نظرته موجهة إلى منصة الإطلاق المسلحة. جمع الكهنة دم التيس، ومرة أخرى دخل والدي بسرعة إلى قدس الأقداس ليرش دم الحيوان على حجر الأساس وتابوت المقدس".

فإذا انتهى من أداء طقوس تقديم القرابين، التفت إلى التيس الحى الذي عليه القرعة عزازيل فيرسله بيد أحد الكهنة إلى الصحراء، ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم وخطاياهم إلى أرض مقفرة[١٣٤]:"הכוהן בעל האוזנים הבולטות, ...נבחר לקחת את השעיר אל גבול המדבר, כדי שיושלך לעזאזל לכפר על כל עוונותינו"[١٣٥]." الكاهن ذو

الأذنين البارزين ... أُختير ليأخذ التيس إلى تخوم الصحراء لكي يلقى في الجحيم للتكفير عن كل آثامنا".

إنَّ تقديم القرابين هو دليل على الارتباط بين اليهود والإله ودليل على وجوده مع اليهود. يتصف الرب في الرواية صراحة بصفات البشر، فهو فظ غليظ القلب لا يملك نفسه عند الغضب، ومنتقم شديد الانتقام، كما أنه ينتعش ويسر من رائحة الدخان المتصاعد من حرق القرابين المقدمة له، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الديانة اليهودية "فهي بشكل عام أقرب إلى المادية منها إلى الروحية، وأميل إلى التجسيد منها إلى التجريد. وقد انعكس ذلك على فكرتهم عن الله، فلم يستطيعوا أن يتصوره كائناً سامياً منزهاً عن المادة ولوازمها"(١٣٦).

٢. **ذبيحة السلامة**

سميت بهذا الاسم لأنها تقدم طلباً للرضا من الله أو تعبيراً عن الشكر لله وإقرارًا بكرمه وفضله في حالات الفرح والنجاح كما يقدمها اليهودي لأجل خير يرجوه، أو لخير حصل عليه. فقد أكد يوناتان حضور أحد التجار إلى الهيكل مع أسرته من أجل شكرالرب على إتمام صفقة ناجحة في عمله بقوله: " את הסוחר השמן שבא עם כל משפחתו להודות על עסקה מוצלחת שעשה، הם לבשו חליפות רעשניות והקריבו פרה דשנה"(١٣٧)." التاجر البدين الذي جاء مع كل أفراد أسرته للشكر على الصفقة الناجحة التي أبرمها، كانوا يرتدون بدلات متعددة الألوان وضحوا ببقرة سمينة ".

كان للكهنة نصيب من ذبيحة السلامة عبارة عن صدر الذبيحة وساقها اليمني، حيث ورد في سفر اللاويين:" يكون الصدر لهارون وبنيه، والساق اليمني تعطونها للكاهن من ذبائح سلامتكم"(١٣٨).

٣. ذبيحة الخطيئة:

هي الذبيحة التي يقدمها الإنسان تكفيراً عن الخطايا التي ارتكبها، والتى تؤدى إلى شعور بالذنب وتأنيب الضمير والحزن وهو ما عبر عنه يوناتان بصعود شاب نحيف إلى الهيكل ليقدم ذبيحة تكفيراً عن ذنب اقترفه بقوله:"הנער הרזה ומיוסר הפנים שמשך עז רזה בחבל דק ולא ידע מה לעשות בה، הוא נראה עצוב מאוד، אולי בא לטהר את נשמתו מתשוקה אסורה"(١٣٩). "الفتى النحيف معذب الوجه الذي سحب ماعز ضعيفاً بحبل رفيع ولا أعرف ماذا فعل بها، يبدو حزيناً جداً، لعله جاء لتطهير روحه من رغبة محرمة".

٤. **الاحتفالات الوطنية**

يبدو أن مظاهر الاحتفالات قد تزايدت في الهيكل، فقد أصبح الهيكل مركز الحياة الوطنية في مملكة يهودا. ومن مظاهر الاحتفالات الوطنية إقامة حفل التخرج لضباط

الطيارين الجدد في ساحة الهيكل، كان يعقد سنويا في العشرين من شهر آب،" أغسطس". فقد استكمل ٣٥ طياراً متدرباً البرنامج التدريبي على قيادة الطائرات. يصطف الطيارون حول المذبح بطريقة دائرية وهم يحملون بنادقهم، بجوار كل طيار يقف كاهن، ويتم الاحتفال بذبح ٣٥ حمامه بيضاء قربانا للرب بعدد الطيارين للتكفير عنهم، وهو ما أشار إليه يوناتان بقوله: "סימנתי להם בראשי –עכשיו! מלקתי את צוואר היונה בציפורן האגודל בלחיצה חזקה ומיומנת אחת, וכך עשו כל האחרים. הפרדתי את הראש הקטן מן הגוף בתנועה סיבובית ומחצתי את מקום החתך אל קיר המזבח כדי למצות את הדם שנאמר:" והקריבו הכהן אל-המזבח ומלק את-ראשו והקטיר המזבחה ונמצה דמו על קיר המזבח". אחד-אחד עלינו אל ראש המזבח, זרקנו את ראש הציפור אל אש המערכה, שיסענו את הגוף העדין בידינו, הוצאנו מתוכו את הקרביים וזרקנו גם אותם אל האש... שנשמת היונה תהיה כופר נשמתו"(١٤٠). "أشارت لهم برأسي- الآن! جزت عنق الحمامة بظفر الإبهام بضغطة واحدة قوية وماهرة، وكذلك فعل الآخرون. فصلت الرأس الصغير عن الجسد بحركة دائرية وسحقت موضع القطع في جدار المذبح لاستخراج الدم حيث قيل: " يقدّمه الكاهن الى المذبح ويحزّ راسه ويوقد على المذبح ويعصر دمه على حائط المذبح"(١٤١). صعدنا واحدًا تلو الآخر إلى قمة المذبح، وألقينا رأس الطائر في نيران المعركة، شقينا الجسد الرقيق بأيدينا، وأخرجنا الأحشاء منه وألقيناها في النار أيضًا... ورح الحمامة ستكون كفارة لروحه".

نستخلص مما سبق أن "الهيكل الثالث" المزعوم أصبح ملتقي اليهود، لتقديم القرابين والصلاة والشكر، فهم يقومون بزيارة الهيكل ليقدموا عنده قرابين الخطيئة على الذنوب التي اقترفوها، وتقديم قرابين السلامة وقرابين الشكرعلى النعم التي من الرب عليهم بها.

ثانياً: شروط القرابين الحيوانية

للقرابين شروط لابد من توافرها حتى يتقبلها الرب ويسر بها، كان من بينها أن يكون القربان سليماً خاليا من الأمراض ومن النقص والعيوب: " החלקתי את אצבעי בעדינות על פניה כדי לוודא שאין בה פגם"(١٤٢)."مررت إصبعي برفق على وجهها للتأكد من عدم وجود عيب فيها".

ضرورة الإتيان بالقربان إلى باب خيمة الاجتماع وفتح بابها ليشهد الرب والحضرة الإلهية عملية الذبح:" בטרם ניגש אליו השוחט היינו פותחים את שערי ההיכל, כדי שאלוהים והשיכנה יהיו עדים למעשה"(١٤٣)." قبل أن يقترب منه الجزار نفتح أبواب الهيكل، ليشهد الرب والحضرة الإلهية –شخيناه- عمله".

يجب أن يكون نصل السكينة جديداً وحاداً لا عيب فيه من ثلم أو غيره، وهو ما أكده يوناتان بقوله: " המאכלת תמיד היתה חדשה ונוצצת"(١٤٤). " كانت السكينة دائما جديدة ولامعة"

يجب الذبح مرة واحدة ووبدون تردد وباتجاه واحد على عنق الحيوان وإلا كانت الذبيحة محرمة، يتم الذبح في الزور، تحديداً في القصبة الهوائية والبلعوم. ليندفع الدم دفعة واحدة. فعلى الكاهن المسئول عن الذبح "أن يذبح في أول القصبة الهوائية بين اللوزتين، على أن يبقي على قليل منهما في أعلى الزور فإن لم يبق شيء منهما ، أو ذبح فوقهما فالذبيحة محرمة"(١٤٥): "יש לחתוך בבת אחת, ללא היסוס. ליטפתי את ראשה של הבהמה הדקה העקודה ושיספתי את צוואה באבחה אחת, את הקנה ואת הוושט ואת כלי הדם העוברים ביניהם. הצינורות נפערו לעיני, קטועים כליל ובהירים, שבריר שנייה חולף עד שפורץ קילוח הדם"(١٤٦)." يجب القطع بجرة واحدة وبلا تردد. لاطفت رأس الذبيحة الرقيقة والمقيدة، جززت رقبتها بجرة سكين واحدة، الحلقوم والمرئ وجميع الأوعية الدموية بينهما. انفجرت كل القنوات أمام عيني، مقطوعه تماماً وواضحة، خلال جزء من الثانية ينفجر سيل الدم".

ثالثاً: طقوس تقديم القرابين الحيوانية

كانت القرابين تقدم وفق طقوس محددة لابد من استيفائها كشرط لقبول القربان، هذا وصف واحد من بين العديد من طقوس تقديم القرابين الموصوفة في الرواية، سأعرض هنا تفاصيل ذبيحة الخطيئة. يصف يوناتان ما يحدث عند المذبح حيث تقدم الذبيحة إلى خيمة الاجتماع ويضع المضحى يده على رأس قربانه، ويعترف بالخطايا، حيث ينقل خطاياه إلى الذبيحة التي ستحرق بدلا منه، ثم يذبح القربان، ويقوم الكهنة برش الدم على المذبح ثم يقومون بسلخها وتقطيعها ونزع الأعضاء الداخلية وتمليحها ثم يصعدون بها على النار، لإخراج رائحة تسر الرب لأن الرب ينتعش ويسر من رائحة دخانها المتصاعد:" בעל הקורבן סומך את שתי ידיו בכל כוחו בין קרני הפרה או העז או הכבש، ובכך מעביר את חטאיו אל הקורבן ומסמיך אותו להישרף במקומו על המזבח... אחר כך קושרים את רגלי הקורבן، תופסים את צווארו בתוך הטבעת וחותכים אותו במאכלת עד שיתגלו הקנה והוושט، ואז ממלאים את מזרק הזהב בדם כדי לזרוק על המזבה. לאחר שפיכת הדם פושטים את האיברים הפנימיים וממליחים אותם קודם להעלאתם באש"(١٤٧).

"يضع مضحى الذبيحة يديه بكل قوته بين قرني البقرة أو الماعز أو الحمل، بذلك ينقل خطاياه إلى القربان وخوله للحرق بدلاً منه على المذبح... وبعد ذلك ربطوا رجلي الذبيحة ومسكوا رقبتها داخل الحلقة وقطعوها بالسكين حتى تظهر القصبة الهوائية

والمريء، وعندئذ يملأون مركن الذهب بالدم لرشه على المذبح. وبعد إراقة الدم، يتم نزع الأعضاء الداخلية وتمليحها قبل إشعال النار فيها".

نستخلص مما سبق أن الذبيحة تنوب عن المضحي، عندما يضع يده على رأس الذبيحة، تنتقل الذنوب والخطايا التي ارتكبها إليها، فقد أصبح المضحى طاهراً، والذبيحة حاملة للخطايا وستحرق بدلاً منه.

يحرق المحدد من الذبيحة على المذبح للرب أما باقي الذبيحة فيأكلها الكهنة كمكأفاة لهم على الخدمة في الهيكل لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع من كل عام: "בכל ארוחת צהריים היו פותחים שולחן ארוך מלא בכל טוב, צלחות עמוסות בשר צלוי או מטוגן של כבש ובקר ויונים ממולאות, כל מה שהובא לקורבן באותו יום"(١٤٨).

"في كل وجبة غداء يعدون طاولة طويلة مليئة بكل الخيرات، أطباق محملة باللحوم المشوية أو المقلية من لحم الضأن ولحم البقر والحمام المحشو، كل ما تم إحضاره للضحية في ذلك اليوم".

نستخلص مما سبق أن للكهنة خبز الوجه وأجزاء من القرابين المقدمة أثناء خدمتهم في الهيكل.

تحرق القرابين كلها على المذبح أو معظمها ولا يستفاد منها، سواء في إطعام الفقراء أو المحتاجين، أو لمقدم الذبيحة، فسكان المملكة جائعون ويتسولون القليل من الطعام لأفراد أسرهم، ويشاهدون باستمرار الذبح المقدس للحيوانات من أجل الرب:"איבריו של הפר הועלו סוף-סוף על המזבח, האש אחזה בהם, והעשן עלה בעמוד גבוה ודק השמימה. ריח הצלוי היה קשה מנשוא לאנשים רעבים"(١٤٩). "أخيرًا صُعدت أعضاء الثور على المذبح، واشتعلت النار فيها، وارتفع الدخان في عمود طويل ورفيع إلى السماء. كانت رائحة الشواء لا تطاق بالنسبة للجوعى".

نستخلص مما سبق أن المستفيد من القرابين هو الكهنة والرب الذي يسره الدخان المتصاعد من الذبيحة إلى السماء، حيث يقيم هذا الإله. وهنا يطرح ساريد أحد أكثر الأسئلة للاهوتية إثارة للاهتمام في الرواية إذا كان الله يقيم وراء الستارة في خيمة الاجتماع بالهيكل، "لمن يصعد دخان القرابين، وماهي العلاقة بين يهوه الذي في الأرض وبين إلوهيم الذي في السماء" (١٥٠).

٢. العهد الجديد واستئناف عبادة القرابين البشرية

هي أول مرحلة من مراحل تقديم القرابين في اليهودية، فقد بدأ اليهود حياتهم التعبدية بتقديم القرابين البشرية مقلدين للوثنين ومتأثرين بطقوسهم، فكان اليهود يقدمون أبكار أبنائهم للمحرقة حيث نصت التوراة على أن كل بكر من الأولاد يقدم قرباناً للإله، وورد في سفر الخروج "لى كل فاتح رحم"(١٥١). وظل اليهود يقدمون أبكار أولادهم مع أبكار حيواناتهم وثمارهم حتى عهد الانقسام، "ثم قرر الكهنة أن الإله أصبح يكتفي بجزء من

الإنسان بدلاً من أن يضحى بالإنسان كله، وكان هذا الجزء المضحى به هو ما يقتطع في عملية الختان، وبقيت عملية الختان رمزاً للقرابين البشرية، وأصبح يضحى بالبقر والخراف وبواكير الثمار مع الجزء الذي يقتطع في الختان ويحرق أمام المعبد"(١٥٢).
فقد كان اليهود يميلون إلى تقديم القرابين البشرية عندما كانت فكرتهم عن الإله أنه إله يحب الدم ولايطفأ ظمأه إلا بالدم المسفوك، ثم تغيرت فكرتهم عن الإله تحرروا من الفكر البدائي للإنسان قالوا بأنه إله رحيم وصالح وأصبح يكتفي بجزء من الإنسان وهو الختان بدلاً من الإنسان كله، كما يكتفي بالقرابين الحيوانية والنباتية(١٥٣).

من الشخصيات الآخرى في الرواية شخصية ملاك الرب هو شخصية غامضة. رجل طائر بوجه نسر يتحدث إلى يوناتان من داخل رأسه: "אדבר אליך בתוך ראשך. מראה דמותי אינו חשוב,

אוכל להציג עצמי בפניך כפי שארצה, אני מלאך יהוה , אל תפחד ממני"(١٥٤).
"سأتحدث معك في رأسك. لا يهم صورتي، أستطيع أن أقدم نفسي أمامك كما أريد ، أنا ملاك الرب ، لا تخف مني".

فدور ملاك الرب هو نقل الرسائل وتنفيذ الأوامر فقط: " אני רק מדבר, מעביר מסרים, ממלא הוראות"(١٥٥). أنا أتكلم فقط وأنقل الرسائل وأنفذ الأوامر".

قدم الملاك نفسه أمام يوناتان، فقال: دعيت مرات عديدة للمجيء إلى القدس. كنت هنا عندما حاصر الرومان الهيكل. في المجاعة الكبرى، عندما أكلت الأمهات لحم أطفالهن. فقد حُكم على هذا الملاك أن يرى ولا يفعل شيء ؛ يوثق فقط الأحداث والكوارث التي حدثت لليهود مند خراب الهيكل الثانى وحتى أحداث النازية، ولا يعرف لماذا تم ارساله. لأن الرب لا يقدم تفسيرات ولا يهتم بمعاناة شعبه ولا حتى معاناة المسيح عليه السلام، كما كان مع نبي الله يونس عليه السلام أثناء فقد كان معه خلال تعذيبه وصلبه في القدس. كما كان مع نبي الله يونس عليه السلام أثناء إلقائه من السفينة وفي بطن الحوت. ويتسبب هذا الملاك في صعود خنزير إلى المذبح، ومما يؤدى إلى تدنيس المذبح، وتلويث بخور المذبح ويصبح البخور مصدرًا للرائحة الكريهة التي تنتشر في أنحاء المملكة، بالإضافة إلى أنه في وسط الاحتفالات بالنصر الوهمي على العمالقة في الهيكل سمع صوت مؤذن مسلم في مكبرات الصوت تردد في كل أرجاء المملكة يقول الله أكبر ولا إله إلا الله، ولا يعرف مصدره. الملاك إذن هو روح الشك المرسلة لزعزعه إيمان يوناتان البريء، فيوناتان نقي القلب وطاهر النفس، لكن من الصعب القول إنه نجح في ذلك. لم يتزعزع إيمان يوناتان حتى النهاية المريرة. كل ذلك بسبب غضب الرب من والده، يطلب ملاك الرب من يوناتان أن يمثل أمام والده يخبره أنه يجب أن يتنازل عن العرش قبل يوم الغفران، وإلا فسوف يتم تدمير المملكة. وهو ماأكده الحوار بين يوناتان ووالده الملك يهوآعاز بقوله: "הוא ציווה עלי להתייצב

בפניך ולומר לך، שעליך לרדת מיד מכסיאך، לפני יום הכיפורים. שאם לא תעשה כן תחרב הממלכה וגורלך יהיה מר، וכך גם גורל נשותיך וצאצאיך. כך הוא אמר לי، אבא"[١٥٦]."أمرني أن أمثل أمامك وأخبرك أنه يجب عليك التنازل عن عرشك فورًا، قبل يوم الغفران. وإذا لم تفعل ذلك فسوف تدمر المملكة وسيكون مصيرك مريرًا، وكذلك مصير زوجاتك وذريتك .هذا ما قاله لي يا والدي".

يرفض الملك تنفيد أوامر الرب وأتهم يوناتان بالخيانة. ويغضب الرب على الملك غضباً شديداً، ويسلط عليه العمالقة. يحدث الهجوم الدامي للعمالقة على مملكة يهودا في يوم الغفران. أثناء تأدية الملك يهوآعاز رئيس الكهنة لطقوس العيد، يحاصر العمالقة القدس وتسقط القذائف ليس فقط على أنحاء المدينة، بل على "جبل الهيكل" نفسه، وتزرع الدمار والموت في كل مكان. من أجل إنهاء هذا الغضب لابد من تقديم قربان بشري محرقة للرب، وبناءً على طلب الرب الذي يكلم الملك في خيمة الاجتماع ويأمره بتقديم نجله الرضيع يجئال من زوجته الثانية قرباناً للرب، لأن القرابين الحيوانية لم تعد ترضيه. ويوافق الملك ويقرر أن يرضى الرب الغاصب لإنقاذ المملكة والحفاظ على العرش، فالملك يضحى بنجله الرضيع من أجل السلطة. بينما يرفض يوناتان إطاعة الأمر، يؤكد لوالده أنه ورد في التوراة نصوص صريحة في تحريم القرابين البشرية – وكيف أن الإسرائيليين قد نهوا عن تقديم فلذات أكبادهم محرقة للرب، وبيان أنهم إذا ما قاموا بتقديمها يكونون قد خالفوا الشريعة ويستحقون العقاب على ارتكابهم لهذا الجرم الشنيع بقوله:" נאסר עלינו במפורש להעלות קורבנות אדם. זה חטא נורא، פשע، " אמרתי לאבא. ניסיתי לקחת אותו הצדה כדי לדבר על לבו בלי שאחרים ישמעו. " לֹא יִמָּצֵא בְךָ מַעֲבִיר בְּנוֹ וּבִתּוֹ בָּאֵשׁ' נאמר בהר סיני. אסור לך לפגוע בילד." קיוויתי למצוא בפניו שמץ של היסוס"[١٥٧]."قلت لوالدي. حرم علينا صراحة تقديم القرابين البشرية. إنها خطيئة شنيعة، جريمة، حاولت أن آخذه جانبًا للحديث إلى قلبه دون أن يسمع الآخرون. نزل في جبل سيناء "لاَ يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ"[١٥٨]. حرم عليك أن تؤذي ولدًا."كنت أتمنى أن أجد في وجهه شئياً من التردد".

لأن الملك كان يتألم من كونه سيفارق ابنه الرضيع، فلم يستطيع أن ينطق كلمة القربان، لأن هذه الكلمة في حد ذاتها، تتضمن هلاك يجئال، فقط أطلق الملك على استئناف عبادة القرابين البشرية العهد الجديد. فالعهد الجديد هو تعبير عن الغضب الإلهي الشديد الذي يحتاج إلى قربان بشري لكى يهدأ. ويحاول الملك اقناع نفسه ويوناتان أيضاً أن ذبح شقيقه أمر عادي في ظل العهد الجديد الذي قطعه الرب معه في خيمة الاجتماع بإعادة تقديم القرابين البشرية. فقد توقف تقديم البكر من الأولاد قرباناً للرب بعد حادثة الفداء لسيدنا إبراهيم عليه السلام، وكانت هذه الحادثة بداية التدخل الإلهي ضد القرابين البشرية. لذلك يأمل الملك أن تتدخل مشيئة الله لتنقذ نجله من الذبح

ويتم فداؤه بكبش من السماء في اللحظة الأخيرة وإلا سيستمر تقديم القرابين البشرية في المستقبل وسيكون هناك أطفال آخرون سيقدمون قرباناً للرب كلما غضب على المملكة:" זה הברית החדשה שיהוה כורת אתנו، כך הוא אמר לי בקודש הקודשים،" מלמל אבא ומבטו תעה למרחק. "כל הדרכים מובילות לרגע הזה، אינך רואה؟ כל העם מבין، רק אתה אינך מסוגל לתפוס؟"ברית החדשה؟ לא יכולתי להסכים לתועבה הזאת. גישתי אחר בליטת הסכין האחרת שבכיס כותונתי. " יהיו תינוקות אחרים،" המשיך אבא ודיבר، ניסה לשכנע את עצמו. " מי יודע؟ אולי הוא יציל אותו ברגע האחרון. עזור לי עכשיו"[١٥٩]. "هذا هو العهد الجديد الذي يقطعه الرب معنا، هذا ما قاله لي في قدس الأقداس،" تمتم والدي وزاغ بصره بعيداً. "كل الطرق تؤدي إلى هذه اللحظة، ألا ترى؟ كل الشعب يفهم، أنت فقط لا تستطيع أن تفهم؟ " العهد الجديد؟ لا أستطيع الموافقة على هذه الرذيلة. كنت أتلمس بروز السكين الأخرى في جيب قميصي" . استمر أبي وتكلم محاولاً إقناع نفسه: "سيكون هناك أطفال آخرون." من يدرى؟ ربما سينقذه في اللحظة الأخيرة.ساعدينى الآن ".

لم يقتل الملك يهوآعاز في المعركة، ولكن على يد ابنه الأصغر، الأمير يوناتان. بقتل الملك يهوآعاز،يكون يوناتان قد منع والده من تلبية طلب الرب والجمهور، الذين طالبوه بالتضحية بإيجئال، الرضيع الذي أنجبته زوجته إفرات على المذبح، من أجل ارضاء الرب. فقد وافق الملك على ذبح نجله الرضيع من أجل بقائه في العرش.

نستخلص مما سبق أن إقامة "الهيكل الثالث" يعاكس في اتجاهه حتمية التطور العقدي الطبيعي في أمور العبادة إذ حلّت الصلوات والأدعية محل تقديم القرابين، بعد دمار الهيكل وفقدان أدواته المقدّسة خاصة تابوت العهد وسيؤدى إعادة بناء الهيكل إلى عودة اليهودية إلى نشأتها الأولي، من خلال إعادة تقديم القرابين الحيوانية، ثم تقديم القرابين البشرية، وإثارة عاطفة الأبوة لدي اليهود هل سيقبلون تقديم أبنائهم قرابين للرب مرة آخرى مما ينفر من فكرة إعادة بناء "الهيكل الثالث المزعوم"، ويؤدى إلى إثارة حوار جاد وموضوعي حوله إعادة بنائه مرة أخرى بمنأى عن التعصب الديني.

الحادى عشر: تجديد السنهدرين وعقوبة الرجم في الهيكل الثالث

مجلس السنهدرين أو محكمة الشريعة العليا[١٦٠]، ويطلق هذا الاسم على الهيئة القضائية العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية والجنائية والدينية لليهود وإصدار القوانين وتنفيذها والاستئناف عليها. وتصدر أحكامه بموافقة أغلبية الأعضاء، وهناك السنهدرين الأصغر، ويتشكل من ثلاثة وعشرين عضواً، والسنهدرين الأكبر ويتألف من سبعين عضواً، يضاف إليهم رئيس المجلس وهو نفسه رئيس الكهنة، فبذلك يكون عدد أعضائه واحداً وسبعين عضواً، ويشكلان معاً السنهدرين الأصغر والأكبر،

المحكمة المختصة ببحث العقوبات طبقا للتوراة، وتوقف عمل السنهدرين بعد خراب الهيكل الثاني عام ٧٠م(١٦١). "فالسنهدرين هو البديل الديني للزعامة العلمانية للدولة"(١٦٢)، وأكد يوناتان أنه بعد حرب الخلاص ألغي الملك المحكمة الإسرائيلية العليا التي تحكم وفق القوانين الغربية. أعاد إنشاء مجلس السنهدرين الذي يعمل وفق أحكام التوراة والشريعة اليهودية، وكانت اجتماعاته تعقد في "ليشكت هجازيت" "בלשכת הגזית" غرفة السنهدرين في الهيكل، وبذلك أصبح السنهدرين هو المهيمن بصفة عامة على الحياة السياسية والمدنية والدينية لليهود في المملكة الثالثة:"כל חברי הסנהדרין הגדולה، שבעים ואחד דיינים וחכמים. מיד לאחר הגאולה חידש אבא את מוסד הסנהדרין וקבע את מושבה בלשכת הגזית שבבית המקדש. הוא ביטל בצו מלכותי את בית המשפט העליון של המדינה، שפסק לפי משפט הגויים، ומאותה שעה הפך חוק התורה לחוק הממלכה"(١٦٣). "جميع أعضاء السنهدرين الكبير، واحد وسبعون قاضيًا وحكيمًا. مباشرة بعد حرب الخلاص، جدد والدي مؤسسة السنهدرين وحدد مقره في "لشكت هجازيت" في "جبل الهيكل"، ألغى بمرسوم ملكي المحكمة العليا للدولة، التي حكمت وفقًا لقانون الأغيار، ومنذ ذلك الوقت أصبح قانون التوراة هو قانون المملكة".

كان من سلطة السنهدرين "الحكم في أربعة أنواع من الموت، هي: الموت رجماً، الموت بالحريق، الموت بالسيف، الموت بالإعدام شنقاً. لأن السنهدرين فقد سلطة الحكم بالإعدام، فقد بطلت أحكام الموت"(١٦٤)، فبعد إقامة السنهدرين تم إعادة الممارسات العقابية التي ألغيت مثل عقوبة الرجم، فقد حكم السنهدرين على رانى سركيس بالموت رجماً، بتهمة الخيانة والكفر لأنه قبل تدمير المدن الساحلية نادي بانتهاك حرمة يوم السبت وبتحريم الختان الذي يعد نوعاً من أنواع القرابين البشرية، وشكلا من أشكال العنف ضد الأطفال. وبعد تنصيب يهوآعاز ملكا أصبح سركيس زعيم المعارصين له، وأهان الملك وسب الرب أمام مجلس السنهدرين خلال محاكمته. يعتبر سركيس عقوبة الرجم نوعاً من أنواع القرابين البشرية التي يطلبها الرب، فلم تعد القرابين العادية ترضيه. وهو ما أكده سركيس لزوجته بقوله: "הניחי להם לעשות כחפצם. הקורבנות הרגילים כבר לא מספיקים להם، עכשיו אלוהים שלהם דורש קורבנות אדם"(١٦٥)."اتركيهم يفعلوا ما يحلو لهم. لم تعد القرابين العادية كافية لهم، الآن يطلب إلههم قرابين بشرية".

نستخلص مما سبق إقامة مملكة دينية متعصبة تطبق أحكام التوراة والشريعة اليهودية. وأصبح الحكم ثيوقراطيا تحت سيطرة الملك والكهنوت؛ وأصبح المجتمع دينياً أصولياً خالياً من النقد الذاتي والمعارضة، ومن يعترض أو ينقد يكون مصيره الموت سواء من اليهود أو غير اليهود.

. فمنذ إقامة المملكة حكم السنهدرين على تسعة من اليهود بالموت رجماً، أما غير اليهود فيتم محاكمتهم أمام المحاكم العسكرية التي تحكم عليهم بالإعدام:" בפעם התשיעית בלבד מאז חודשה גזרה הסנהדרין עונש מוות. בפעמים הקודמות היה מדובר ברוצחים מטורפים ובבוגדים שמסרו את סודות הממלכה לאויב (עמלקים ומי שאינם יהודים נשפטו בפני בתי דין צבאיים ולא הובאו בפני הסנהדרין, שסמכותו חלה על יהודים בלבד, ומהם הוצאו להורג רבים"[١٦٦]." للمرة التاسعة فقط منذ تجديده حكم السنهدرين بالإعدام. في المرات السابقة حكم على قتلة مجانين وخونة سلموا أسرار المملكة للعدو (تمت محاكمة العمالقة وغير اليهود أمام محاكم عسكرية ولم يمثلوا أمام السنهدرين، الذي تنطبق سلطته على اليهود فقط، حكم بالإعدام على كثيرين منهم".

غير أن الملك يهوآعاز أبطل السنهدرين حين عزل رئيس السنهدرين وكل أعضائه الذين اشتركوا في مؤامرة ضده لعزله من منصب رئيس الكهنة وتعيين الحاخام حسيداي، رئيس السنهدرين، بدلا منه وسجنوا جميعاً، وبذلك انتهى السنهدرين من مملكة يهودا: "נגמר הסנהדרין. אביך חידש אותה אחרי אלפיים שנה ועכשיו הכניס את כולם למאסר" הם בוגדים ," אמרתי"[١٦٧]." انتهى السنهدرين . جدده والدك بعد ألفي عام والآن سجنوا جميعاً. قلت "إنهم خونة".

الثاني عشر: استئناف شعيرة الحج إلى الهيكل

لقد فرضت الشريعة اليهودية الحج على اليهود ثلاث مرات في العام. في عيد الفصح، وعيد الأسابيع، وعيد المظال. حيث ورد في سفر التثنية:" ثلاث مرات في السنة يحضر جميع ذكورك أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره، في عيد الفطير، وعيد الأسابيع وعيد المظال، ولا يحضروا أمام الرب فارغين"[١٦٨]. وقد توقف الحج عند اليهود تماما بعد دمار الهيكل الثاني. اكتفى اليهود المتدينون بزيارة حائط المبكى والنواح والبكاء والدعاء عنده، من أجل عودة القدس وبناء "الهيكل المزعوم". وعرضت الرواية عيد الأسابيع فقط ويقع عيد الأسابيع بعد سبعة أيام من عيد الفصح، وهو اليوم الذي نزلت فيه الشريعة اليهودية والوصايا العشر على نبي الله موسي في جبل سيناء. ويؤدى اليهود في هذا اليوم مجموعة من الطقوس والشعائر حيث يبدأ الاحتفال بتقدم قربان للرب وتبخير المذبح ثم يبارك الكاهن الأعظم الحجيج بالبركة المقدسة: "בחג השבועות האחרון בא אבא לברך את עולי הרגל, שניים וחצי מיליון יהודים באו להר. הוא שחט והקריב בעצמו איל פרא שניצוד בגולן, עמד זקוף על המזבח והקטיר בידיים אמונות את הנתחים לעולה, וכל ההמון העצום נפרש למרגלותיו ונמלא יראת קודש. אחר כך קרא בעצמו את ברכת הכוהנים"[١٦٩]."في عيد الأسابيع الأخير جاء والدي لمباركة الحجاج، جاء مليونان

ونصف المليون يهودي إلى الجبل. لقد ذبح وقدم بنفسه كبشاً بريئاً أُصطيد من الجولان، ووقف منتصبًا على المذبح وبخر بيدين ثبتتين مجموعات الصاعدة، وانتشر كل الحشد الهائل عند قدميه وامتلأوا خشوعاً. ثم قرأ بنفسه بركة الكهنة"

يسمح للحجاج اليهود بالدخول إلى ساحة المذبح وهو المسموح به للكهنة فقط، وتقديم القرابين ليتقربوا بها إلى الرب وينالوا رضاءه وغفرانه، " ويعد قربان الحج من الفرائض على كل من يحج وهو جزء من فرض الحج نفسه"[١٧٠]:" מותר לעולי הרגל לבוא אל רחבת המזבח ולהביא קורבנות יחיד"[١٧١]." يسمح للحجاج بالمجيء إلى ساحة المذبح واحضار قرابين فقط".

الثالث عشر: أسباب دمار الهيكل

لقد غضب الرب من الملك يهوآعازلأنه حبسه بين أربع جدران في الهيكل، وجعل من نفسه إلها من لحم ودم، وخالف أوامر التوراة، ونسى أن الرب هو إله السموات والأرض، وهو ما أكدته الحضرة الإلهية في حوارها مع يوناتان بقولها:" הוא כועס על כך שאביך עשה מעצמו אליל בשר ודם, " ענתה לי השכינה, " ושכח שיהוה הוא אלוהי השמים והארץ, ... ואילו אצלכם הוא כבול לסלע, כלוא בין ארבעה קירות. ועכשיו הוא התעורר, יהונתן. נמאס עליו המשחק הזה"[١٧٢]. " إنه غاضب لأن والدك جعل من نفسه إلهاً من لحم ودم"، أجابتني الشخيناه"، "ونسي أن الرب هو إله السماء والأرض ... بينما عندكم مقيد في صخرة، محبوس بين أربعة جدران. والآن استيقظ يايوناتان. وسئم من هذه اللعبة".

هناك عدة أسباب أدت إلى غضب الرب على الملك يهوآعاز ونزع المملكة منه وتدمير الهيكل، فقد كان الوعد بالسلطة له ولنسله من بعده بشرط تنفيذ وصايا الرب، فقد انتهك الملك يهوآعاز ونجله يوئيل هذا الشرط من أجل السلطة والمال فاستحقا العقاب؛ وقد كان من هذه الأسباب:-

١. تعيين يوناتان كاهناً في الهيكل

كان الملك يهوآعاز لا يستطيع أن يقوم بكل مهام الكاهن الأعظم لانشغاله في الحكم، لذا فقد عين نجليه يوئيل ويوناتان كاهنين لمساعدته في إدارة شئون الهيكل، ولتحقيق مصالحة. لأنهما يتميزان بالإخلاص دون ارتياب، وذلك لدعم أهدافه في مملكته. فقد كان الملك في حاجة لكهنة مخلصين له ولمملكته ولسياسته الجديدة. كان هناك شروط لابد من توافرها في اختيار الكاهن من بينها أن يكون خاليا من أي عاهة أو عيب أو تشوية جسدى، حيث ورد في سفر اللاويين :" إذا كان رجل من نسلك في أجيالهم فيه عيب فلا يتقدم ليقرب خبز إلهه، لأن كل رجل فيه عيب لا يتقدم لا رجل أعمى ولا أعرج ولا أفطس ولا زوائدى، ولا رجل فيه كسر رجل أو كسر يد، ولا أحدب ولا أكثم ولا من في عينه بياض ، ولا أجرب ولا أكلف ولا مرضوض الخصى،

كل رجل فيه عيب من نسل هارون الكاهن لا يتقدم ليقرب وقائد الرب... لئلا يدنس مقدسي"[١٧٣]. وكان يوناتان شخصا أعرج يعاني من ضعف البصر ومصابا في أعضائه التناسلية وعاجزا جنسياً نتيجة تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة، فقد هجم العمالقة على موكب والده أثناء ذهابه إلى قصره الصيفي في مدينة نابلس، وألقى أحد العمالقة قنبلة يدوية على سيارته، وفر الملك من موقع الهجوم، وترك نجله يوناتان البالغ من العمر أربع سنوات بمفرده. فتعيين يوناتان كاهناً في الهيكل يعد خداعا للرب وتدنيسا لقدسية الهيكل:" אמא בישרה לי על כך בשמו כשמלאו לי תשע עשרה שנים. תחילה פקפקתי, התווכחתי אתה, פחדתי פן יהיה בכך משום ניסיון לרמות את אלוהים. אבל היא שאלה:" אתה חולק על אביך?" ומיד השתתקתי. אף על פי כן, כל אימת שנכנסתי למשכן לשרת בקודש, חששתי פן יצא עלי קצפו, שפגום כמוני נשלח לשרת אותו במעונו"[١٧٤]." بشرتني والدتي بهذا نيابة عنه مع إتمامي عامي التاسع عشر. في البداية تشككت، جادلت معها، خشيت أن تكون محاولة لخداع الرب. لكنها سألت:" هل ستعارض والدك؟ فصمت على الفور. وبالرغم من ذلك ، كلما دخلت إلى خيمة الاجتماع لخدمة المقدس، كنت أخشي أن يلحقني غضبه، من أن معيباً مثلي قد أرسل لخدمته في مسكنه".

وبهذا يتضح أن انتقاء الكهنة واختيارهم لم يكن من أجل الحفاظ على الشريعة، بل كان لأغراض شخصية من أجل احتكار المناصب العليا في المملكة. فكان الملك يعين منهم من يشاء دون تقيد بأي قاعدة أو التزام بأي شريعة. وهذا كفر صريح بالتوراة وتعد على تعاليمها. رغم أن الرب اشترط على الملك أن يحافظ على تنفيذ الوصايا، لكى يستمر العهد بينهما.

٢. تقديم قرابين ردئية للرب

مع تدهور الوضع العام في المملكة، بسبب المقاطعة الاقتصادية الشاملة وحرب اليرموك يصبح تقديم القرابين أمراً صعباً، ويواجه يوناتان صعوبة في توفير القرابين لعيد الغفران ويضطر إلى تقديم قرابين ردئية للرب وهو ما يتناقض مع شروط تقديم القرابين فيجب أن يكون القربان سليما خاليا من النقص والعيوب، فقد جاء في سفر التثنية:" لا تذبح للرب إلهك ثورا أو شاة فيه عيب، أو شيء ردئ، لأن ذلك رجس لدى الرب إلهك "[١٧٥]. مما يؤدى إلى غضب الرب عليهم:"אם נפטם אותן בבת אחת, יהיו מלאות צואה בדיוק כשיגיעו למזבח, וגם מלאכת הביתור והוצאת האיברים הפנימיים תהיה קשה ומלוכלכת. מאידך גיסא, לא נאה להעלות חיות כה רזות לקורבן"[١٧٦]." إذا سُمنوا مرة واحدة، فإنهم سيكونوا مليئين بالبراز خاصة عند مجيئهم إلى المذبح، كما أن عمل تقطيع وإخراج الأعضاء الداخلية سيكون صعبًا

وقذرًا. من ناحية أخرى ، ليس من المناسب تقديم مثل هذه الحيوانات الضعيفة للضحية".

٣. غياب الرحمة وإرتكاب الآثام والذنوب

كان الأمير يوناتان حريصًا جدًا على الأمور البسيطة في الهيكل؛ و كأنها خطيرة، يؤدي يوناتان دوره ذابحا للقرابين، ويحاول إقناع نفسه بضرورة ذبحها. ومنذ أن بدأ يوناتان هذا العمل المقدس وشاهد تعابير وجه الحيوانات المعذبة أصبح نباتيًا، فقد عزفت نفسه عن أكل لحم الحيوانات: "מיום ששחטתי את הקורבן הראשון וראיתי את פניו מתעוותים כשהמאכלת חודרת לצווארו, את נשימתו האחרונה, לא הכנסתי בשר לפי"(١٧٧). "منذ اليوم الذي نحرت فيه القربان الأول، ورأيت وجهه يتلوى عندما يخترق السكين رقبته ، أنفاسه الأخيرة ، لم أضع اللحم في فمي".

كان قلب يوناتان يتألم على الحيوانات، لدرجة أنه في مرحلة معينة يبدأ في سماع صراخهم وتوسلهم بكلمات يفهمها، تطلب الرحمة، وتستغيث تريد أن تعيش. فأثناء صعود الثور إلى المذبح خلال الاحتفال بعيد رأس السنة العبرية سمعه يوناتان وهو يستغيث ويقول بلغة البشر "اتركوني" بصفته الكاهن المسؤول عن الاحتفال، فإنه يأمر الكهنة بالاستمرار، لكن الثور يعترض ويقول مرة أخرى، "اتركوني!". "עזבו אותי!" שמענו געייה אחרונה בלשון בני אדם צחה וברורה"(١٧٨). ""اتركوني!" سمعنا خواراً أخيراً بلغة فصيحة وواضحة ".

بعد ذلك يتم ذبح خمسة من الأحمال اللواتي حاولن استعطاف الملك لئلا يذبحهن، وأخذن ينادين جميعا عليه "والدي، والدي". ثم تأتى الذبيحة الأخيرة في هذا الاحتفال كبش تحاول هي الأخرى أن تنقذ حياتها، تستغيث، وتقرأ "صلاة الشماع"(١٧٩) . ويرفض الملك ويصر على ذبحها لأنه لا مكان للرحمة والضعف حول المذبح. ويطيع الابن يوناتان، ولم يتمرد على والده الملك، ما عبر عنه يوناتان بقوله:" ואז פצה האיל את פיו וגעה בקול גדול: "שמע ישראל"- סתמתי את אוזני בשתי ידי, לא רציתי לשמוע " יהוה אלוהינו יהוה אחד..." הכוהנים עצרו בהיסוס, הביטו זה בזה בתהייה. " ואהבת את יהוה אלוהיך..." קרא האיל בקול וראשו נישא מעלה, מתחנן על חייו"(١٨٠). ثم فتح الكبش فمه وخار بصوت عال:"اسمع ياإسرائيل"- أغلقت أذني بكلتا يدي ، لم أكن أريد أن أسمع " الرب إلهنا رب واحد..." توقف الكهنة بتردد ، ونظروا إلى بعضهم بذهول. "وقد أحببت الرب إلهك..." صاح الكبش بصوت عال ورأسه مرفوع لأعلى، توسل من أجل حياته".

أمر الرب الحيوانات أن تتكلم بلغة البشر طالبه الرحمة لأنه لم يعد يرغب في تقديم المزيد من القرابين بسبب غضبه من الملك لأنه خالف أوامر التوراة، وجعل من نفسه إلها من لحم ودم، ونسى أن الرب هو إله السموات والأرض، فقد قضت الشريعة

اليهودية بتقديم القرابين بأنواعها المختلفة، لتذكير اليهود بخطاياهم وذنوبهم، وللتكفير عنها إرضاء للرب، ولكن الملك يهوآعاز اتخذوها على العكس مبرراً لارتكاب الذنوب والخطايا، مادام يستطيع بالقرابين التكفير عنها، واجتناب القصاص الذي يستوجبه، ناظراً إلى هذه الطقوس من ناحيتها الشكلية فحسب، معتقداً أن مجرد القيام بها يغنى عن الحكمة المقصود من ورائها. من ثم أهمل كل الواجبات الروحية والأدبية والإنسانية التي هي أساس الدين. مما أدى إلى تدنيس الهيكل :"הם ביקשו רחמים ואתם לא ריחמתם. אביך לא שמע, כי לבו ערל. אתה שמעת – ולא עשית דבר. אלוהים לא רצה את הקורבנות האלה ולכן פתח את פיהם לדבר. אבל אביך כבר מזמן אינו שומע לאלוהים. רק מחלה את פני הצלם שיצרתם לעצמכם כאן בבית הזה"(١٨١). "طلبوا الرحمة وأنتم لم ترحموا. لم يسمع والدك لان قلبه أعمى البصيرة. أنت سمعت - ولم تفعل شيئًا. لا يريد الرب هذه الذبائح لكن والدك لم يستمع إلى الله منذ فترة طويلة. لقد أغضبت وجه الصنم الذي صنعتم لنفسكم هنا في هذا البيت".

نستخلص مما سبق أن الرب لا يطلب القرابين لأجل ذاتها، فإن لم ترتبط القرابين بالطاعة وصلاح القلوب فلا قيمة لها، وتصبح أشبه برشوة لا يتقبلها الرب. فالمطلوب هو التوبة عن الذنوب والمعاصى. فقد دنس الهيكل وحول إلى هيكل وثني يسكنه صنم بسبب ما ارتكبوه من مخالفات لأوامر الشريعة اليهودية.

٤. خنزير بين القرابين

يعد الخنزير في الديانة اليهودية من الحيوانات المحرمة، ويحرم أكل لحمه، فقد ورد في سفر التثنية:" الخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لا يجتز فهو نجس لكم، فمن لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا". كما يشمل التحريم في الشريعة اليهودية أيضا جلد الخنزير ودهنه. يرمز الخنزير إلى تدنيس الهيكل وإقامة الشعائر الوثنية، وأنهم يهود متمردون ومخالفون لتعليم الشريعة اليهودية، فقد ورد في سفر أشعياء :" بسطت يدى طول النهار إلى شعب متمرد سائر في طريق غير صالح وراء أفكاره، شعب يغيظني بوجهي دائما... يأكل لحم الخنزير وفي آنيته مرق لحم نجسه". يتسبب ملاك الرب في صعود خنزير على المذبح، وجده الكهنة بين محرقات الصباح مما يؤدى إلى تدنيس المذبح، ولتطهير المذبح يجب هدمه وإعادة بنائه من جديد، ويرفض الملك هدم المذبح ويخالف أوامر التوراة، من أجل الحفاظ على السلطة، لأنهم في حالة حرب ولا يستطيع غلق المذبح لعدة أسابيع، ويأمر بغسل المذبح وتطهيره جيداً بالماء وتغير الأدوات المقدسة وملابس الكهنة، فقد ارتكب الملك خطأ كبيرا بعدم تغير المذبح وهو ما أكده الحاخام حسيداى بأنه يجب تغير المذبح قبل حدوث كارثة لغضب الرب عليهم لمخالفتهم أوامر التوراة بقوله:"טעות גדולה טעיתם שלא החלפתם את המזבח. אולי עוד לא מאוחר. דבר אתו, נסה לשכנע אותו, לפני שיקרה אסון"(١٨٢)." لقد ارتكبت

خطأً كبيراً في عدم تغير المذبح. ربما لم يفت الأوان. تحدث معه، حاول إقناعه قبل وقوع الكارثة".

نستخلص مما سبق أن الهيكل قد حول إلى هيكل وثني، حيث صار لحم الخنزير يقدم على مذبحه، إمعانا في تحقير اليهود لمخالفتهم أوامر الشريعة اليهودية. وكان الملك يهوآعاز هو المسئول مسئولية كاملة عن هذا التدنيس؛ بسبب مخالفته لتنفيذ أوامر الشريعة اليهودية رغبة منه في الحفاظ على عرشه. فمخالفة وصايا الرب تحمل في طياتها خراب المملكة.

٥. تلوث بخور المذبح

سبقت الإشارة إلى أن بخور المذبح يرمز للقرابين،ويعد البخور قربانا عن أبناء اليهود كلهم، يتسبب ملاك الرب في تلويث بخور المذبح ويصبح البخور مصدرًا للرائحة الكريهة التي تنتشر في أنحاء المملكة، وذلك بسبب غضب الرب من الملك، ولمعرفة مصدر الرائحة الكريهة يأمر يوئيل بإيقاف إيقاد البخور علي المذبح لمدة يوم، والمحدد له مرتين في اليوم مساءً وصباحًا وفق الشريعة اليهودية، وهو ما يعد مخالفة صريحة لأوامرالتوراة، ويصر يوئيل على رأيه ويرفض أخذ رأى رئيس السنهدرين وينتهك يوئيل أوامر الرب دون وازع أو خوف: " אלוהים בטח לא התכוון שנקטיר לו את הסירחון הזה , "השיב יואל בתקיפות. " הערב אל תדליקו קטורה, וגם לא מחר בבוקר. ואז נראה מה קורה . " דרשתי שנתעייץ עם הרב חסדאי, אבל יואל התנגד ואמר שאינו זקוק לאישור מאיש"[١٨٣]."أجاب يوئيل بحزم: "بالطبع لم يطلب الرب منا أن نبخر هذه الرائحة النتنة." الليلة لا تشعل البخور، ولا صباح الغد. عندئذ نرى ما يحدث. "طلبت أن نتشاور مع الحاخام حسيداي ، لكن يوئيل اعترض وقال إنه لا يحتاج إلى موافقة من أحد".

تجدر الإشارة إلى أنه إذا أرتكب الكاهن أي خطأ أثناء أداء مهام وظيفته في الهيكل فسوف يعاقبه الله عليه فوراً وبكل حزم. فعقوبته الموت ومن ذلك أنه كان لنبي الله هارون ابنان هما ناداب وأبيهو قدما بخورا لم يأمرهما الله به، فعوقبا بالموت فوراً:" והם שופכים ערמה קטורת גדולה יותר מכפי שהצטוו. ודאי רצו לטשטש את יהוה בריח המתוק ובעשן הנעים, להרגיע את חרון אפו, אולי כך יחדל להעניש את העם...האש אחזה בקטורת, האוהל התמלא בעשן והם השתעלו וצחקו מהתעלול שעשו, שכחו שהוא נמצא רק כמה פסיעות מהם, מעבר לפרוכת. אש גדולה יצאה מהשמים והשניים הפכו לשני גושי פחם"[١٨٤]. " يسكبا كومة من البخور أكثر مما أمروا به. لابد أنهما أرادا أن يحجبا الرب بالرائحة الطيبة والدخان الحلو، لتهدئة غضب أنفه ،ربما هكذا سيتوقف عن معاقبة الشعب... اشتعلت النار في البخور وامتلأت الخيمة بالدخان وسعلا وسخرا من المزحة التي فعلاها ، نسيا أنه كان على

بعد خطوات قليلة منهما، خلف الستارة. خرجت نار كبيرة من السماء وأصبح الاثنان كتلتين من الفحم".

فقد حاول ساريد التأكيد على أن التوراة مليئة بالأكاذيب والأباطيل، فقد اقترف يوئيل الذي يعد بمثابة رئيس الكهنة في غياب والده العديد من الأخطاء داخل الهيكل وبالرغم من ذلك لم يعاقب بالموت فوراً.

٦. تدنيس خيمة الاجتماع

لم يكن دخول "خيمة الاجتماع" مسموحا للجميع وإنما كان مقصوراً على الكهنة فقط، فقد سمح لغير اليهود بالدخول إلى خيمة الاجتماع، ففي إحدى زيارات حامي سجيف للهيكل، وهو من أهم المتبرعين للهيكل وللمملكة من يهود الخارج، طالب دخول خيمة الاجتماع بصحبة سيدة جاءت معه إلى الهيكل. ويبدو من مظهرها أنها غير يهودية، فهي تتحدث اللغة الإنجليزية فقط وترتدي ملابس غير محتشمة. فقد فرضت مملكة يهودا على جميع النساء ارتداء الزي المحتشم الذي يغطى الجسم كله ماعدا الرقبة والوجه والكفين، كما أنها لا تحمل الشريحة الإلكترونية بين كتفيها التي تمنع دخول غير اليهود إلى الهيكل، ووفق الشريعة اليهودية تعتبر المرأة غير يهودية عاهرة ، فكيف سُمح لها بالدخول للهيكل، يعد يوئيل هو المسئول الأول عن هذه المخالفة، فقد أصر على تنفيذ رغبة حامي سجيف بالدخول إلى خيمة الاجتماع طمعا في المزيد من التبرعات والأموال للهيكل، رغم تحذير يوناتان له خوفاً من تدنيس الخيمة بقوله:" הכניסה למשכן מותרת רק לכוהנים. הכניסה לנשים אסורה באיסור חמור. יואל ידע זאת היטב. " אי אפשר،" אמרתי לו בלחש. המחשבה על חילול הקודש הפכה את קרבי "[١٨٥] .

" يُسمح للكهنة فقط بدخول خيمة الاجتماع. دخول النساء ممنوع منعا باتا. يعرف يوئيل هذا جيدًا. قلت له بصوت هامس: "مستحيل". فكرة تدنيس المقدس قلبت أحشائي".

من يخالف هذا الأمر ويتعدى شروط الدخول إلى خيمة الاجتماع كان جزاؤه الموت فوراً. فقد ورد في سفر العدد " ما هو داخل الحجاب وتخدمون خدمة. عطية أعطيت لكهنوتكم. والأجنبي الذي يقترب يقتل"[١٨٦]. لما كان هذا المكان لا يجوز لأحد غير الكهنة دخوله-كما أفهموا الشعب- فإن ساريد يحطم تلك الأساطير الكهنوتية التي تجعل من دخول خيمة الاجتماع حكراً على الكهنة، فقد دخل حامي سجيف والفتاة خيمة الاجتماع ولم يصب أي منهما بمكروه. ولم يعاقب يوئيل بالموت على السماح لهما بدخول خيمة الاجتماع. فارتكاب الكاهن أي خطأ أثناء عمله في الهيكل يعرضه لعقوبة الموت فوراً. فقد سمح يوئيل بتدنيس خيمة الاجتماع مقابل الحصول على التبرعات والأموال والهدايا من حامي سجيف الذي اعتاد على تقديم أفخم الهدايا لكل المسئولين

في مملكة يهودا الثالثة: " בכל ביקור היה מביא עמו מזוודות מלאות בחפצי ערך כגון שעוני זהב ובדים יקרים ותכשיטים משובצים ביהלומים, וגם מוצרים שונים לשימוש יום-יומי שלא היה אפשר להשיגם בארץ. כולנו קיבלנו ממנו מתנות-החל באבא וכלה בי הקטון, איש-איש לפי מעמדו ודרגתו בממלכה"[١٨٧]." في كل زيارة، كان يجلب حقائب مليئة بالأشياء الثمينة مثل الساعات الذهبية والأقمشة باهظة الثمن والمجوهرات المرصعة بالماس ، بالإضافة إلى العديد من المنتجات للاستخدام اليومي التي لا يمكن الحصول عليها في البلاد. لقد تلقينا جميعًا هدايا منه - بدءًا من أبي وانتهاء بي الصغير ، كل شخص وفقًا لمكانته ورتبته في المملكة ".

نستخلص مما سبق أن يوئيل هو المسئول مسئولية كاملة عن تدنيس خيمة الاجتماع والهيكل؛ بسبب رغبته في الحصول على الأموال والهدايا من يهود الشتات.

بينما يعتقد الحاخام حسيداي أن سبب خراب الهيكل هو انتهاك أوامر التوراة، ويعدد خطايا الملك يهوآعاز، التي لا يستحق بسببها أن يكون رئيس الكهنة، ومن الذنوب التي ارتكبها زواجه من إيفرات وإنجابه منها ابنا يظنه غير شرعي:" ביום שנלקחה הנערה הזו לאישה שנייה, בניגוד לדעת חכמים, ידעתי שכולנו ניענש על כך"[١٨٨]. " منذ أن تم اتخاذ هذه الفتاة زوجة ثانية. في مخالفة لرأي الحكماء، علمت أننا جميعاً سنعاقب على هذا".

إن تعدد الزوجات مسموح به في الشريعة اليهودية، فقد أكد الدكتور حسن ظاظا ذلك بقوله:" تعدد الزوجات جائز شرعاً عن اليهود، ولم يرد بتحريمه نص واحد، لا في الكتاب المقدس ولا في التلمود، وكانت العادة جارية بين اليهود، على اتخاذ أكثر من زوجة. وليس في الدين أيضا حد أقصى لتعدد الزوجات"[١٨٩]. فكيف يصدر مثل هذا الحكم غير الصحيح من رجل دين خبير في التوراة وأحكامها؟! وإذا كان قد صدر عنه، كيف لم يثبت يوناتان خطأه؟ في جميع فصول الرواية، يُظهر يوناتان إتقانًا كبيرًا في التوراة، والميشناه، يقتبس فصولًا كاملة، ومزامير كاملة، وفقرات كاملة من فتاوي المشنا التي تعلمها شفهيًا في المدرسة وأثناء عمله في الهيكل، فالتوراة لا تسمح بتعدد الزوجات فحسب ، بل إنها ترشدنا إلى كيفية التعامل مع ميراث الأبناء من النساء المختلفات، فقد جاء في سفر التثنية "إِذَا كَانَ لِرَجُل امْرَأَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ، فَوَلَدَتَا لَهُ بَنِينَ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ، فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الْمَحْبُوبَةِ بِكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ، بَلْ يَعْرِفُ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ بِكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ"[١٩٠]. كيف، إذن، وضع يشاي ساريد مثل هذا التصريح الكاذب على لسان سلطة مختصة في التوراة؟ وهو رئيس السنهدرين.

الرابع عشر: دمار الهيكل

كان السبب الرئيسي لدمار مملكة يهودا هم العمالقة-الفلسطينيين حسب مسماهم في الرواية، فهم الذين بدأوا الحرب، وبالتحديد ضد إسرائيل العلمانية، المؤيدة للسلام في مطلع الرواية، ثم ضد مملكة يهودا في نهاية الرواية.يصور العمالقة في الرواية على أنهم عدو قاسٍ لا هوادة فيه. وليست إسرائيل التي تمحو ذكر العمالقة من العالم في الرواية، بل العمالقة هم من يمحو ذكر إسرائيل. عكس ما ورد في سفر الخروج (١٧: ١٤) فقد محت إسرائيل ذكر العمالقة من الوجود، فبعد تغلب يشوع على العمالقة "قال الرب لموسى :أكتب هذا تذكاراً في الكتاب وضعه في مسامع يشوع، فإني سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السماء"[١٩١]. فالعمالقة معروفون في التوراة بقوة بأسهم وشدة عزيمتهم في الحروب، فقد كان العمالقة من أقدم الشعوب التي سكنت جنوب فلسطين وأول شعب اصطدام ببني إسرائيل بعد خروجهم من مصر بقيادة نبى الله موسى عليه السلام في موقع رفيديم الذي يحدده البعض قرب جبل موسى في سيناء، وظلوا يدافعون عن بلادهم، ويتحالفون مع القبائل العربية الأخرى، ويقاومون المحتلين الإسرائيليين ويحاربونهم من عهد موسى في القرن الثالث عشر قبل الميلاد حتى عهد حزقيا في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد. حيث قضى اليهود على العمالقة، واحتلوا أراضيهم ولم يرد منذ ذلك التاريخ، للعمالقة ذكر. العمالقة ما هم إلا أداة لتنفيذ غضب الرب الذي أرسلهم لمعاقبة المخطئين، ويرمز العمالقة في الرواية إلى جذرية الوجود العربي الفلسطيني على أرض فلسطين، فالعمالقة يريدون تدمير الرمز اليهودي وتحرير فلسطين، فهم أصحاب الأرض الحقيقيون. فالصراع مع العمالقة هو صراع وجود وهو ما عبر عنه الحاخام يجئال تسرويا بقوله:" במלחמה הקיום שיש לנו נגד עמלק, שהוא האויב הטבעי שייעד לנו אלוהים"[١٩٢]. "في حرب الوجود لدينا ضد عملاق، العدو الطبيعي الذي حدده الله لنا".

أدرك العمالقة ضعف جيش يهوآعاز وشنوا حرباً شاملة على مملكة يهودا. هذه المرة هاجموا القدس بالصواريخ وتسقط القذائف ليس فقط على أنحاء المدينة، بل على "جبل الهيكل" نفسه، وتزرع الدمار والموت في كل مكان. ودمروا قصر الملك وحققوا الهدف الرئيسي الذي وضعوه لأنفسهم - تدمير الهيكل الثالث وتحرير القدس وبذلك تم تدمير الهيكل وتسويته بالأرض.سيق أعداد كبيرة من اليهود أسري إلى يافا، من بينهم الأمير يوناتان نفسه. فقد انتهى الهيكل الثالث أيضا بالدمار التام بعد إقامته بحوالي خمسة وعشرين عاماً على يد العمالقة وهو ما عبر عنه يوناتان بقوله:"ראיתי את שברי ארון הקודש- אחד הרסיסים נשא את המילה " תרצח" – וקצה כנף מוזהבת ושבורה של מלאך. דמי טפטף על האבנים"[١٩٣]."رأيت حطام تابوت المقدس -

إحدى الحطام تحمل كلمة "تقتل" - وطرف جناح مذهب مكسور لملاك. سال دمي على الحجارة"

نستخلص مما سبق أن خراب الهيكل كان عقابا لهم على مخالفتهم أوامر الرب ووصاياه، وبتدمير مملكة يهودا وتشتت اليهود في مختلف بقاع الأرض، ستقوم في مكانها دولة العمالقة الفلسطينيين على كامل أرض فلسطين، من الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط، ويعود سكانها الأصليون إليها. ويؤكد يوناتان أن ما حدث هو خلاص كاذب من أجل السلطة والوصول إلى الحكم وسيعود اليهود مرة أخرى للشتات وانتظار حدوث الخلاص الإلهي وإقامة مملكة يهودية والهيكل مرة أخرى:" כשהרמתי את עיני נחשף קודש הקודשים, יופיים המזהיר של מלאכי הזהב המגוננים על הארון. אסור לי ללכת לשם, אבל עוד מעט יאבדו שוב לנצח, עד שיבוא משיח של אמת"[١٩٤]. "عندما رفعت عيني تظهر قدس الأقداس، الجمال الساطع للملاكين المذهبين الحاميين للتابوت. ممنوع على أن أتقدم إلى هناك، لكن بعد قليل سيضيع كل شيء للأبد مرة أخرى، حتى مجيء مسيح حقيقي".

بعد خراب الهيكل الثالث تتوقف عبادة القرابين، فالقرابين لا يجوز تقديمها إلا في الهيكل. ويبدأ اليهود في البحث عن البدائل وربما العودة مرة أخرى إلى القرابين الشفوية أي الصلوات والأدعية. وهو ما عبر عنه يوناتان بقوله:"רציתי להתפלל למחילה, אך בלי המקדש איני יודע כיצד מתפללים"[١٩٥]. "أردت أن أصلي من أجل المغفرة، لكن بدون الهيكل لا أعرف كيف أصلي".

تجدر الإشارة إلى أن الخاتمة هي "موضع يبني فيه المؤلف اكتمال الخطاب وانفتاحه في آن، ويسعى فيه إلى مضاعفة التأثير في القارئ حتى يسترجع عناصر القصة عبر إعادة القراءة أو التذكر ويأخذ الخطاب في كليته شكلياً ودلالياً"[١٩٦]. وكثيراً ما تشكل الخاتمة سبباً للتوتر بين الكاتب والقراء، لأن الخاتمة تحمل عادة موقف الكاتب من موضوع روايته"[١٩٧].

من المسلم به أن هناك "نوعين رئيسين للنهايات في الرواية، فهناك نهاية مغلقة تكتمل فيها الأحداث ويتم فيها الإجابة عن جميع الأسئلة، أما النوع الثاني فهو النهاية المفتوحة التي تبقي مشرعة على احتمالات عدة، ويقوى فيها تشويق القارئ، ليكون مشاركاً في تصور النهاية وتحديد احتمالاتها"[١٩٨]. في نهاية الرواية تم إعدام يوناتان، بطل رواية "الثالث" على يد العمالقة، أما الرضيع يجئال فقد تبناه القائد العماليقي فاتح القدس وغير ديانته. وهو ما يرمز إلى ميلاد نبى الله موسى عليه السلام وتربيته في قصر فرعون. ولا نعرف إذا كان سيعيش كعربي أو سيستعيد هويته اليهودية بالشك:" אבל כשהגנרל ראה את אחיך, ציווה שימצאו לו אישה מינקת. אחר כך הודיעו ברבים שהמיר את דתו של הילד ואימץ אותו לבן. כך סיפרו לי ".

תודה, אמרתי בלבי, השבח לאל"[١٩٩]." لكن عندما رأى الجنرال أخاك، أمر أن يبحثوا له عن مُرضعة. ثم أعلنوا في الملأ أنه قد غير دين الطفل وتبناه . هكذا قالوا لي".

شكراً، قلت في سري، المجد للرب".

لم يكن غريباً أن تكون نهاية الرواية مغلقة بموت " يوناتان" بطل الرواية على يد العمالقة، حين رضي بالصمت والخضوع والاستسلام للواقع، وتدمير "الهيكل الثالث المزعوم" وعودة اليهود للشتات مرة أخرى وأسر بعض اليهود في سجون العمالقة بمدينة يافا في إشارة رمزية إلى فشل القيادة السياسية في الخروج باليهود نحو الطريق الصحيح، إذا واصل الجميع السير في هذا الطريق وتمكن المتدينون من الوصول للحكم حيث جاءت نهاية الرواية ذات دلالة واضحة، تتمحور حول فكرة التحول، ومتضمنة موقفاً محدداً يحفز القارئ نحو التفكير والتغيير قبل فوات الأوان.

الخاتمة

- أظهرت الدراسة أن الحركة الصهيونية قد دأبت ومنذ نشأتها، على إضفاء الصبغة الدينية والتاريخية على الأماكن التي يتم الاستيطان فيها، مما ساهم بشكل كبير في جذب الكثير من اليهود إليها. وربط اليهود بمدينة القدس من خلال الزعم بوجود هيكل سليمان المزعوم فيها،.بهدف إيجاد جذور لهم في فلسطين وأن من حق اليهود استيطانها. فالهيكل من أهم الرموز الدينية المستخدمة في تحقيق أهداف سياسية عنصرية. ولا شك أن إضفاء البعد الديني على الصراع سيؤدي إلى تقوية المزاعم الصهيونية بشأن تاريخ اليهود وعلاقتهم بفلسطين، وسيلغي البعد الاستعماري للكيان الصهيوني، وعلاقته بالمشروع الاستعماري العالمي، مما يعني تقويض الأركان الحقيقية التي يقوم عليها الصراع وتفريغه من محتواه السياسي، وتعطيلا لكافة أدوات العمل العسكري والسياسي والدبلوماسي التى لا تتناسب مع هذه الرؤية. مما يشكل خطراً قائما وقادما يهدد منطقة الحرم القدسي الشريف خاصة مع زيادة دعوة جماعات الهيكل لاقتحام اليهود لباحات المسجد الأقصى الشريف والصلاة فيه توطئة لإقامة الهيكل الثالث وتثبيت السيادة اليهودية عليه.
- أظهرت الدراسة أن وصف "الهيكل الثالث" المزعوم في الرواية متشابه إلى حد كبير مع ما ورد في التوراة في وصف هيكل سليمان. وكذلك وصف الأدوات المقدسة المستخدمة فيه، فقد اقتبس ساريد فقرات كاملة من العهد القديم في وصف الهيكل والأدوات المقدسة المستعملة فيه. كما قام" معهد الهيكل" بإعادة إنتاج الأدوات التي كانت تستخدم في الهيكل والبالغ عددها ثلاث وتسعون قطعة، وهي عبارة عن أوعية مصنوعة من الذهب أو الفضة، بالإضافة إلى ملابس الكهنة، وتم إنتاج ثمان

وثلاثين قطعة، ووضعت في متحف خاص،كما تم إعداد جميع رسومات المعمارية الخاصة ببناء الهيكل حتى مواد البناء أصبحت جاهزة ومحفوظة في مكان سري. كما حصلت "حركة أمناء جبل الهيكل" على موافقة محكمة العدل العليا بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم خارج باحات المسجد الأقصى وقرب منطقة باب المغاربة بالقدس القديمة، رمزاً للبدء بتشيد "الهيكل الثالث" المزعوم؛ مما يشكل خطراً حقيقياً على المسجد الأقصى الشريف.

- أثبتت الدراسة أن صخرة بيت المقدس، ليست هي حجر الأساس التي يزعم اليهود أنها الصخرة التي شهدت حادث الفداء. فقد ورد في التلمود أن حجر الأساس يرتفع ثلاثة أصابع عن مستوى سطح الأرض بينما ترتفع الصخرة الشريفة متراً كاملاً، ويبلغ محيط الصخرة ما يقرب من عشرة أمتار ويوجد أسفلها فجوة هي بقايا مغارة قديمة يصل عمقها أكثر من نصف متر وتبدو الصخرة كأنها معلقة بين السماء والأرض.
- أكدت الدراسة العلاقة الوثيقة بين جماعات أنصار الهيكل وتنظيمات بروتستانتية متعصبة" أو ما يعرف "بالصهيونية المسيحية" في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تؤيد تهويد مدينة القدس وهدم المسجد الأقصى المبارك وإقامة الهيكل على أنقاضه، وترى في ذلك ضرورة حتمية لاقتراب قدوم المسيح المنتظر. وتتلقى جماعات أنصار الهيكل دعماً مالياً من هذه التنظيمات. مما يضاعف الخطر الذي يمكن أن يتعرض له المسجد الأقصى.
- أوضحت الدراسة تعرض المسجد الأقصى الشريف منذ احتلاله ١٩٦٩م، لاعتداءات متواصلة من اليمينيين المتطرفين، تستهدف تفجيره ، أو حرقه كما حدث في عام ١٩٦٩م، بالإضافة إلى حفر الأنفاق أسفل المسجد الأقصى الشريف التي تهدف إلى تفريغ الأرض تحت المسجد، ليكون عرضة للانهيار السريع بفعل أي عمل تخريبي، أو حتى اهتزازات أرضية طبيعية أو صناعية، ومن أبرز الأنفاق التي تم حفرها أسفل منطقة الحرم القدسي الشريف نفق الحشمونائيم.
- أوضحت الدراسة إعادة بعث الكهنة واللاويين هم المسئولون عن الخدمة في الهيكل بأمر الرب. ينحصر الكهنوت في نبي الله هارون وذريته دون سواهم من سبط لاوي، فبعد خراب الهيكل الثاني، وتشتت اليهود في شتى أرجاء الأرض واضطهادهم أدى إلى اختلاط أنسابهم، فأصبح من الصعب المحافظة على نقاء نسلهم، فلا يعرف نسل هارون من غيره. فكيف يمكن إعادة بعثهم للحياة مرة أخرى.
- أظهرت الدراسة أن بناء "الهيكل الثالث المزعوم" سيؤدى إلى إعادة تقديم القرابين الحيوانية، ثم تقديم القرابين البشرية، التي تسمي في الرواية بالعهد الجديد، فالعهد الجديد هو تعبير عن الغضب الإلهي الشديد الذي يحتاج إلى قربان بشري لكى

يهدأ. وسيستمر تقديم القرابين البشرية في المستقبل كلما غضب الرب على المملكة، مما يثير عاطفة الأبوة لدي اليهود هل سيقبلون تقديم أبنائهم قرابين للرب مرة آخرى مما ينفر من فكرة إعادة بناء "الهيكل الثالث المزعوم"، ويؤدى إلى إثارة حوار جاد وموضوعي حوله إعادة بنائه مرة أخرى بمنأى عن التعصب الديني.

- أثبت الدراسة أن التوراة مليئة بالأكاذيب والأباطيل، منها إذا ارتكب الكاهن أي خطأ أثناء أداء مهام وظيفته في الهيكل يعاقبه الله عليه فوراً وبكل حزم. فعقوبته الموت. فقد اقترف يوئيل الذي يعد بمثابة رئيس الكهنة في غياب والده العديد من الأخطاء داخل الهيكل وبالرغم من ذلك لم يعاقب بالموت فوراً.
- أظهرت الدراسة أن تعدد الزوجات مباحا في الشريعة اليهودية، ولم يرد بتحريمه نص واحد، لا في العهد القديم ولا في التلمود، لذلك فزواج الملك يهوآعاز من إيفرات حلال شرعاً، ونجله منها هو ابن شرعي، وليس كما زعم الحاخام حسيداي أنه ابن غير شرعي!.
- أثبتت الدراسة تخوف اليهود من تهديد مملكة يهودا الدينية والمغلقة وأن يؤدى وصول المتديين للحكم إلى دمار إسرائيل وعودة أرض فلسطين كاملة إلى أصحابها الأصليين العمالقة –الفلسطينيين حسب مسماهم في الرواية، تحول اليهود إلى أسري في سجون العمالقة أو إلى لاجئين في الدول الأوربية، كما كانوا، قبل إقامة إسرائيل.

الهوامش

(١)سورة الإسراء : الآية ١.

(٢) العمالقة.في الأصل هو ابن اليفاز بن عيسو أمير آدوم، وربما كان جد العمالقة الذين يعتبرون من أقدم الشعوب التي سكنت جنوب سوريا، وهم من ذرية عيسة بن اسحق. كانوا يقطنون في البداية قرب قادش جنوب فلسطين عندما جاء بمو إسرائيل من مصر، وكان يمكن رؤية بلادهم من فوق جبل "عباريم". كان العمالقة مصدر قلق وإزعاج للإسرائيليين بسبب اعتداءات الأخيرين على ممتلكاتهم، وأول معركة هامة بين الجانبين كانت في "رفيديم" غرب سيناء، وانتصر فيها بنو إسرائيل، لكنهم استجمعوا قواهم ووقفوا في وجه بنى إسرائيل مرةأخرى عندما أرادوا التوسع على حسابهم شمالاً. وقد تحالف العمالقة –بعد زيمتهم من موسى ويشوع- مع عجلون ملك مؤاب، كما تحالفوا مع جيرانهم الميديانيين ضد الإسرائيليين، وقد عاداهم شاؤلأ وأسرهم صموئيل ملكهم وذبحه، وطاردهم داود واسترد منهم "صقلع" وطاردهم كذلك حزقيا في جبل سعير.إدريس، محمد جلاء.(٢٠٠١) فلسفة الحرب في الفكر الديني الإسرائيلي. القاهرة، مصر: مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد (١٨). ص١٠-١١ .

(٣) جلاسنر، أريك.(ديسمبر ٢٠١٥). سبع ملاحظات حول الأدب الإسرائيلي في سنوات الألفين. رام الله، فلسطين: مجلة قضايا إسرائيلية. العدد ٦٠، ص١٩-٢٠.

(٤) يشاي ساريد: محام وأديب. وُلد يشاي ساريد في مدينة تل أبيب عام ١٩٦٥م، هو نجل الكاتب والسياسي يوسي ساريد، أحد أبرز رموز اليسار الإسرائيلي، ورئيس حزب ميرتس السابق، ووزير التعليم في الحكومة الإسرائيلية خلال الفترة من ١٩٩٩إلى ٢٠٠٠. درس يشاي ساريد في المدرسة الابتدائية أ.د. جوردون في تل أبيب. في الأعوام ١٩٧٤-١٩٧٧ عاش مع عائلته في كريات شمونة الشمالية بالقرب من الحدود اللبنانية. خدم في الجيش الإسرائيلي كضابط مخابرات في الوحدة ٨٢٠٠ ووصل إلى رتبة رائد في الاحتياط. درس القانون في الجامعة العبرية في القدس. في عام ١٩٩٤ تم قبوله عضواً في نقابة المحامين في إسرائيل.وحصل على درجة الماجستير في الإدارة العامة من جامعة هارفارد. عمل في النيابة العامة في بلدية تل أبيب وهو حالياً محامٍ مستقل.كما نشر العديد من المقالات في الصحف اليومية. كتب ساريد حتى الآن ستة أعمال أدبية. وحاز العديد من الجوائز منها: "الجائزة

الكبرى للأدب البوليسي" في فرنسا، وجائزة ماريسا جورجيتي الدولية الممنوحة في مدينة تريستب إيطاليا عن روايته "ليماسول"، كما تم إدراجها ضمن القائمة المختصرة لجائزة"IMPAC"ايمباك المرموقة الممنوحة في مدينة دبلن بأيرلندا، وجائزة برنشتاين عن روايته "الثالث" في عام ٢٠١٦. صدرت روايته الأولى"טרף קל" "فريسة سهلة" في عام ٢٠٠٠م، وصدر ثاني عمل روائي له، وهو"לימוסיל" "ليماسول" في عام٢٠٠٩م، وحقق نجاحا كبيرا، وتُرجم إلى ثمان لغات هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية والصينية والتركية والإيطالية والكتالونية والدانماركية، وصدرت رواية"גן נעמי" "حضانة نعومي" في عام ٢٠١٣م، ورواية "השלישי" "الثالث" صدرت في عام ٢٠١٥م، ورواية "מפלצת הזיכרון" "وحش الذاكرة" صدرت في عام ٢٠١٧م، وصدرت أخيراً روايته" "מנצחת"منتصرة" في عام ٢٠٢٠ م. איזיקוביץ، גילי. (13 יולי،2020). " ישי שריד: "אני לא השמאלני הטהור ששמר על תום". הארץ. קורות חייו של ישי שריד،לקסיקון הספרות העברית החדשה.https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01724.php

الساعة التاسعة صباحاً ٢٠٢١/٥/٢٧ . קדוש، רותי. (9 אוגוסט،2020). גמאני، שרציתילהשאיראתזירתההפגנותלצעירים، עולהלבלפור". מעריב.

(٥) דקל، יאיר. (26 אוגוסט، 2015)בית המקדש יוקם והמדינה תיחרב – חזון "השלישי".News1.

מחלקה ראשונה.

https://www.news1.co.il/Archive/0014-D-105483-00.html

الساعة الخامسة صباحاً ٢٠٢١/٩/١.

(٦) אשד، אלי. (אפריל، 2016).פרדוקס ושמו דיסטופיה، איך ולמה התאהבה האנושות ביצירת עתידנית מדכאות، כתב-עת תרבות، גיליון מס'24 עמ' 113.

(٧) גלסנר، אריק.(9 אוגוסט، 2015)." השלישי" מאת ישי שריד، המגולל את קורות הבית השלישי המוקם על חורבות ערי החוף של ישראל שהופצצו באטום، הוא ספר מרשים מבחינות רבות. אז מדוע אריק גלסנר לא התלהב ממנו?. בית אבי חי. الساعة الخامسة صباحاً ٢٠٢١/٩/٢٤.

https://www.bac.org.il/literature-and-poetry/article/ba-lkll-ytza-mbdr-aal-harvmn-hashlyshy-vhakllha-shbpryht-sprvt-hakllha-hayshralyt

(٨) עזר، ננסי.(2017). בין דיסטופיה לאוטופיה: המאבק על עיצוב זהות יהודית ישראלית ברומנים "אשתורת" ללאה איני ו"נוילנד" לאשכול נבו، כתב-עת זהות، גלי 8. עמ' 61.

(٩) جلاسنر، أريك.(ديسمبر ٢٠١٥). سبع ملاحظات حول الأدب الإسرائيلي في سنوات الألفين. مرجع سابق. ص٢٢.

(١٠) السنهدرين. مصدر الكلمة يوناني، وتعنى " مجلس الضليعين في الشريعة " מועצת הזקנים". ويطلق اليهود اسم السنهدرين على " المؤسسة القضائية" أو " محكمة الشريعة العليا" المكونة من ٧١ شخصاً وقد تأسست في فترة الهيكل الثاني. الشامى، رشاد عبدالله.(٢٠٠٢). موسوعة المصطلحات اليهودية. القاهرة، مصر: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.ص٢٢١

(١١)ניסים، משה. (20 ביולי،2015). ממלכה ללא נביא ، על "השלישי" מאת ישי שריד. רשימות על האדם، התרבות והמדינה. http://moabing.blogspot.com/2015/07/blog-post.html

الساعة السادسة صباحاً ٢٠٢١/٧/١٥.

(١٢) גרנות، משה.(פברואר 2016). דיסטופיה טעונה הגיון פנימי، על ספרו של ישי שריד. מאזנים. עמ׳59.

(١٣) פלד־פליישר، מיכל.(4 נובמבר،2015).ייבנההמקדש. כלכליסט. https://www.calcalist.co.il/consumer/articles/0,7340,L-3674227,00.html

الساعة الخامسة صباحاً ٢٠٢١/٧/٢.

(١٤) סגל, ארנון. בנו של יוסי שריד: הדתיים יביאו גאולה ויחריבו את המדינה.nrg. https://www.makorrishon.co.il/nrg/online/11/ART2/711/004.html

الساعة الخامسة صباحاً ٢٠٢٢/٢/١.

(١٥) פלד־פליישר، מיכל.(4 נובמבר،2015).ייבנההמקדש. שם.

(١٦) ניסנבוים، משה. (26 יולי، 2015). ישי שריד: עם יד על הלב، מי רוצה בית מקדש?. ידיעות אחרונות.

(١٧) שם

(١٨) שם

(١٩) פלד־פליישר، מיכל.(4 נובמבר،2015).ייבנההמקדש. שם.

(٢٠) דאבוש، שירה. (14 מרץ،2018). ישי שריד، 'הבן של'، מפתיע: "לא שייך למשפחת השמאל، ואשמח לראות את בית המקדש נבנה". הידברות. الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢١/٨/١٧.

https://www.hidabroot.org/article/232582?__cf_chl_jschl_tk__=pmd_03344408019c0681ebc1b91bb32dc2a3c9f465df-1629162978-0-gqNtZGzNAiKjcnBszQgO

(٢١)דקל، יאיר. בית המקדש יוקם והמדינה תיחרב – חזון "השלישי".שם.

(22)Grivel، Charles.(1973). Production de l'intérêt romanesque .mouton paris ,la Haye.p.166.

(٢٣) שקד، גרשון. (1992). על סיפורים ומחזות-פרקים ביסדות הסיפורים והמחזה، ירושלים: בית הוצאת כתר. עמ'19.

(٢٤) אורן، יוסף.(2008). "השלישי"-ישי שריד. פרויקט בן-יהודה. الساعة العاشرة صباحاً ٢٠٢١/١٢/١٨ .

https://benyehuda.org/read/25878

(٢٥) سفر التكوين (١٣:٢٢).

(٢٦) الصلاح، خالد رحال محمد.(بدون تاريخ). العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها.بيروت، لبنان: دار العلوم العربية للطباعة والنشر. ص١٤٣.

(٢٧) שריד,ישי.(2015) השלישי. תל-אביב, ישראל: הוצאת עם עובד. עמ' 155.

(٢٨) حليفي، شعيب. (1أكتوبر ١٩٩٩). وظيفة (البداية) في الرواية العربية. رام الله، فلسطين: مجلة الكرمل،المجلد الأول، العدد ٦١. ص٨٥-٨٦.

(٢٩) المسيري، عبد الوهاب.(١٩٩٩). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد. القاهرة: مصر. دار الشروق. المجلد الرابع. ص١٥٩.

(٣٠) שריד، ישי.השלישי. שם. עמ'18.

(٣١) שם. עמ'45.

(٣٢) ظاظا، حسن.(١٩٨٧). أبحاث في الفكر اليهودي. دمشق، سوريا: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع. ص٢٧.

(٣٣)שריד, ישי. השלישי. שם. עמ'2.

(٣٤) التطهر من النجاسة. كانت العادة قديماً، أن من تنجس من الموتي، يمكث ثلاثة أيام لا يلمس فيها ميتاً مرة أخرى، أو يتعرض لنجاسة الموتى. وفي اليوم الثالث يذرون علية رماد البقرة الحمراء. وفي اليوم السابع يغطس في حمام شرعي ويصبح طاهراً مع نهاية اليوم.للمزيد انظر. حسن، محمد خليفة.(١٩٩٩).البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي. مركز الدراسات الشرقية، القاهرة: مصر. ص٣٢.

(٣٥) ענברי، מוטי.(2008). פונדמנטליזם יהודי והר הבית. הוצאת מאגנס - האוניברסיטה העברית. ירושלים.עמ'2.

(٣٦) גורן ,שלמה. (2004). הר הבית – משיב מלחמה ,חלק ד'. ירושלים, ישראל: הוצאת משכל. עמ' 16.

(٣٧) شلومو جورين. وُلد في مدينة زامبرو ببولندا في عام ١٩١٨ م، وهاجر مع عائلته إلى فلسطين في عام ١٩٢٥م، كانت أسرته من بين مؤسسي قرية كفر حسيديم، حيث قضى طفولته هناك. درس في يشيڤا " עץ חיים" إتس حاييم ، ثم في يشيڤا " חברון ".الخليل في القدس. درس جورين اللغات اليونانية واللاتينية وكذلك الفلسفة في الجامعة العبرية بالقدس. وتتلمذ على يد الحاخام أبراهام يتسحاق هكوهين كوك. بعد حرب عام ١٩٤٨ عُين رئيساً للحاخامية العسكرية لقوات جيش الاحتلال الإسرائيلي، وظل يشغل المنصب حتى عام ١٩٧١. وتولي منصب الحاخام الأكبر لمدينة تل أبيب ويافا خلال الفترةمن ١٩٧١وحتى ١٩٧٢، والحاخام الأكبر لإسرائيل من ١٩٧٢ وحتى عام ١٩٨٣ وبعد احتلال القدس عام ١٩٦٧، وتوجه إلى حائط البراق ونفخ في الشوفار، احتفالاً بالنصر ومعلناً عودة اليهود إلى جبل القدس. طالب بنسف المسجد الأقصى وقبة الصخرة. ورُفض طلبه. وكان يزعم أن الرب اختاره للإشراف

على عملية إعادة بناء الهيكل. وتوفى في عام ١٩٩٤م.מישלוב، שפרה. (אביב، 2012). השקפתו הציונית של הרב שלמה גורן , כתב עת ישראל 20 .עמ'81.

(٣٨)الإمام، سامي.(٢٠١٨).هيكل أورشليم ، كما جاء بالمصادر اليهودية وتفنيد للمزاعم الإسرائيلية بأن المسجد الأقصى بُنى على أنقاضه. القاهرة، مصر : دار الصفوة للنشر والتوزيع. ص٢٠١.

(٣٩)באר، יזהר. (2013). קשר מסוכן، דינאמיקת ההתעצמות של תנועות המקדש בישראל ומשמעויותיה.עיר עמים.עמ'17. https://cdn.the7eye.org.il الساعة العاشرة صباحاً ٢٠٢١/٩/٢٨.

(٤٠) שם.

(٤١)حسن، محمد خليفة.(١٩٩٥).قصة البقرة الحمراء والتوظيف السياسي للأسطورة الدينية . مجلة رسالة المشرق، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية.مجلد ٤، عدد ٤.٢. ص ٤٠٦-٤٠٧.

(٤٢) الصهيونية المسيحية. تعتمد الصهيونية المسيحية أو الصهيونية غير اليهودية على مجموعة من الأساطير التي انتقلت للغرب عبر حركة الإصلاح الديني البروتستانتي قي القرن السادس عشر. وهي الأساطير التي أصبحت تشكل في النهاية المنطق الروحي الباطني للصهيونية اليهودية السياسية، وهي أساطير الشعب المختار والميثاق وعودة المسيح المنتظر. وقد جعلت أسطورة الشعب المختار اليهود أمة مفضلة على الآخرين، بينما كانت أسطورةالميثاق تركز على الارتباط السرمدي الدائم بين الشعب المختار والأرض المقدسة كما وعد الله، وبذلك منحت فلسطين لليهود كأرض كتبت لهم. أما أسطورة ترقب عودة المسيح فقد كفلت للشعب المختار أن يضع حدا لتشرده في الوقت المناسب ليعود لفلسطين. الشريف، ريجينا.(١٩٨٥ديسمبر).الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ الغربي.. ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز. الكويت: عالم المعرفة، العدد ٩٦. ص١٩-٢٠.

(٤٣) حركة أمناء جبل الهيكل: هي أقدم حركات الهيكل. تأسست في أعقاب حرب يونيو عام ١٩٦٧م، معظم أعضائها من حركة "أرض إسرائيل الكاملة"، وأعضاء سابقين في منظمتي "اتسل" و"ليحي"، وأعضاء من منظمات صهيونية مسيحية، المقر الرئيسي لهذه الحركة في مدينة القدس، إلا أن لها فرعاً في الولايات المتحدة الأمريكية، يقوم من خلاله المسيحيون بتقديم

الدعم المالي لها. اعتاد مؤسس هذه الحركة جرشون سلومون، زعيمها الحالي تقديم طلبات إلى الشرطة الإسرائيلية لدخول أعضاء حركته إلى ساحة المسجد الأقصى الشريف للصلاة فيه. وعند رفض الشرطة الإسرائيلية لهذا الطلب، يتظاهر أعضاء هذه الحركة ويطلبون بالصعود إلى "جبل الهيكل" والصلاة في الحرم القدسي في أوقات منتظمة مثل: رأس السنة العبرية وعيد الغفران، والعرش وحنوكاه وعيد الفصح، وعيد الأسابيع، وعيد الاستقلال، وفي ذكرى خراب الهيكل في التاسع من آب، ويوم القدس. يقول جرشون سلومون، إن الدافع وراء هذه الحركة هو وطني أكثر منه ديني، تعتقد هذه الحركة بأن على اليهود إعادة بناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وذلك للاستعداد لقدوم المسيح. وقد حاولت هذه الحركة أكثر من مرة وضع حجر الأساس للهيكل بعد أن تم تجهيزه وفق مواصفات توراتية. רמון , אמנון . (1997). יחסם של מדינת ישראל והציבור היהודי לגווניו להר הבית ، 1967-1996 . ירושלים, ישראל: מכון ירושלים לחקר ישראל. עמ' 10-11.

(٤٤)إلى جبل هامور: سجلت كجمعية عام ١٩٨٨م، وتهدف إلى المبادرة وتشجيع فعاليات تقوي علاقة اليهود مع "جبل الهيكل" بحسب الشريعة اليهودية، وزيادة ونشر الوعي اليهودي في هذا الشأن، وإعداد أبحاث ومنشورات حول هذا الموضوع والعمل من أجل إنشاء كلية لتعميق علاقة اليهودي بـ"جبل الهيكل". באר، יזהר. (2013). קשר מסוכן، דינאמיקת ההתעצמות של תנועות המקדש בישראל ומשמעויותיה.שם.

(٤٥) התנועה לכינון המקדש الحركة من أجل إقامة الهيكل. تأسست عام ١٩٩١م على يد يوسف ألبويم و يرأسها حالياً المحامي باروخ بار يوسف. الهدف الحقيقي من إنشائها هو هدم الحرم القدسي الشريف وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه وإعادة ممارسة الشعائر الدينية اليهودية فيه.على نطاق أوسع، تسعى الحركة إلى إقامة دولة الشريعة اليهودية في أرض إسرائيل التوراتية.באר، יזהר.(2013). קשר מסוכן، דינאמיקת ההתעצמות של תנועות המקדש בישראל ומשמעויותיה. שם.עמ'31.

(٤٦)"معهد الهيكل". أقيم في الحي اليهودي بالقدس عام ١٩٨٤ على يد الحاخام يسرائيل أريئيل. الهدف الأول للمعهد هو إعادة بناء الهيكل استناداً إلى الأمر الوارد في سفر الخروج (٨:٢٥)" فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ". أما الأهداف المؤقتة هي القيام بمجموعة واسعة من النشاطات، يأتي في مقدمتها دراسة الهيكل، وطقوسه، وأدواته، والقرابين التي

كانت تقدم فيه.ويتكون المعهد من نحو ثلاث هيئات هي: المعهد لدراسة الهيكل بحث وبناء - المعهد لمعرفة الهيكل- بيت الفنان العبري. يدير المعهد موقعًا على شبكة الإنترنت بخمس لغات: العبرية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والهنغارية. يزور معهد الهيكل مائة ألف شخص سنويًا، طلاب والمعلمون، جنود ومجندات ووفود من المسيحيين الإنجيليين.

באר، יזהר. (2013). קשר מסוכן، דינאמיקת ההתעצמות של תנועות המקדש בישראל ומשמעויותיה. שם.עמ'25.

(٤٧) נשים למען המקדש نساء من أجل الهيكل. منظمة نسائية تأسست عام ٢٠٠١ برئاسة ميخال أڤيعيزر، وتعمل المنظمة على جمع الحلي الذهبية والأحجار الكريمة من النساء استعدادا لبناء "الهيكل المزعوم"؛ ويتم حفظ الحلي الذهبية والأحجار الكريمة فى خزانة معبد الهيكل.באר، יזהר.(2001). המטרה הר הבית : מבט עכשווי על האיומים על הר-הבית מצד גורמים קנאים ומשיחיים. קשב، מרכז להגנת הדמוקרטיה בישראל. ירושלים. עמ'4.

(٤٨) حى ڤكيام. تأسست في عام ١٩٩١م، على يد يهودا عتسيون من أعضاء الحركة السرية اليهودية، التي أنشأت في عقد الثمانينيات وتسعى لتفجير مسجد قبة الصخرة في جبل القدس. ومجموعة من مؤيديه في مستوطنة "בת-עין" بت-عين في جوش عتسيون وهي أيضاُ مركز ايديولوجي للحركة. وتُعرف الحركة نفسها كحركة مسيحانية "حركة خلاص لإعادة مملكة إسرائيل"، ويعرف أعضائها أنفسهم كرجال ثقافة الهيكل الثالث". وفي أواخر التسعينيات اعتاد أعضاء الحركة الصعود إلى الجبل دون تنسيق مع الشرطة الإسرائيلية أو الحصول على إذن مسبق. ويعتبر أعضاء الحركة أنفسهم مستثنيين من القانون في هذا الشأن. تم إلقاء القبض عليهم وإقامة قضايا جنائية ضدهم .في الآونة الأخيرة، قلصت الحركة نشاطها، وركزت على المحاضرات التي ألقاها عتسيون، وعلى الخطط النظرية لإقامة "الهيكل الثالث". באר، יזהר.(2001). המטרה הר הבית : מבט עכשווי על האיומים על הר-הבית מצד גורמים קנאים ומשיחיים. קשב، מרכז להגנת הדמוקרטיה בישראל. ירושלים. עמ'3. באר، יזהר. (2013). קשר מסוכן، דינאמיקת ההתעצמות של תנועות המקדש בישראל ומשמעויותיה. שם.עמ'32.

(٤٩) جرشون سلومون. وُلد في القدس عام ١٩٣٥م، درس في مدرسة "تحكموني"، ثم مدرسة جيمناسيا العبرية في بالقدس. وإلتحق منذ صغره إلى صفوف منظمة إتسل، وخدم في الجيش الإسرائيلي في سلاح الهندسة القتالية، و شارك في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٨ م، أصيب بجروح خطيرة أثناء قيادته لقوة نزع ألغام قرب الحدود السورية ، وظل في الجيش حتى عام ١٩٦٠م، ثم انضم إلى حركة حيروت، وفي عام ١٩٧٠أصبح عضواً في مجلس بلدية القدس الغربية. وبعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، استقال سلومون مع أعضاء آخرين من حزب الليكود وشارك في تأسيس حزب "هتحياه". שרגאי، נדב. (1995).הר המריבה – המאבק על הר הבית ,יהודים ומוסלמים، דת ופוליטיקה. ירושלים. הוצאת כתר. עמ' 292.

(٥٠)كامل، عبد العزيز بن مصطفى.(٢٠٠٠). حمى سنة٢٠٠٠، نظرات في مسيرة الصراع الديني ضد المسلمين. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية. ص٨٨.

(٥١) موشيه زلمان فيجلين: وُلد في حيفا عام ١٩٦٢م، هاجرت أسرته من روسيا البيضاء إلى فلسطين ضمن موجة الهجرة اليهودية الأولي، وقضى طفولته في رحوڤوت، ودرس في مدرسة "تحكموني"، ثم في يشيڤا "أور عتسيون". وهو مؤسس حركة זו ארצנו" هذه أرضنا الرافضة لاتفاق أوسلو. كما تولى فيجلين رئاسة كتلة " מנהיגות יהודית" منهيجوت يهوديت في حزب الليكود، ونافس باسمها على رئاسة الحزب في عام ٢٠٠٣.الدويك، عبد الغفار. (٢٠٠٣).أنبياء إسرائيل الجدد، رؤى اليهود للعالم ولأنفسهم. القاهرة، مصر: ميريت للنشر والمعلومات. ص٢٣٩-٢٤٠.

(٥٢) جابر، أحمد.(١٦ فبراير، ٢٠١٨). "إعداد القلوب": كيف تعمل حركة "جبل الهيكل" على تدمير الأقصى وبناء الهيكل الثالث". بوابة الهدف الأخبارية. الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٢/٢/١٥.

https://hadfnews.ps/post/38133/%D8%A5%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%

%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D9%88%D8%AA3%D9%82%D8%B5%D9%89-

%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-
%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84-
%D8%A7

(٥٣) الإمام، سامي.(٢٠١٨).هيكل أورشليم ، كما جاء بالمصادر اليهودية وتفنيد للمزاعم الإسرائيلية بأن المسجد الأقصى بُنى على أنقاضه. مرجع سابق. ص٢٠٢-٢٠٣.

(٥٤) كامل، عبد العزيز بن مصطفى.(٢٠٠٠). حمى سنة٢٠٠٠، نظرات في مسيرة الصراع الديني ضد المسلمين. مرجع سابق. ص٧٦.

(٥٥) שריד، ישי.שם. עמ'25.

(٥٦) سفر خبار الأيام ثاني ٣:٣٥

(٥٧) שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'24.

(٥٨) סגל, ארנון. בנו של יוסי שריד: הדתיים יביאו גאולה ויחריבו את המדינה.שם.

(٥٩) אורן، יוסף.(2008). "השלישי"-ישי שריד. שם.

(٦٠) חסון, ניר.(23באפריל ,2016). עשרה בני אדם נעצרו בערב פסח בדרכם להקריב קורבן לפסח בהר הבית. הארץ.

(٦١) שריד، ישי.השלישי. שם. עמ'172.

(٦٢) גז، מאיה. (24 יולי،2015). "השלישי": חזון אחרית הימים של ישי שריד. הארץ.

(٦٣) الإمام، سامي.(٢٠١٨).هيكل أورشليم ، كما جاء بالمصادر اليهودية وتفنيد للمزاعم الإسرائيلية بأن المسجد الأقصى بُنى على أنقاضه .مرجع سابق. ص٢٠٤.

(٦٤) שריד، ישי.השלישי. שם. עמ'13-14.

(٦٥) יזהר באר. (2013). קשר מסוכן، דינאמיקת ההתעצמות של תנועות המקדש בישראל ומשמעויותיה.שם.עמ'17.

(٦٦) שריד، ישי. השלישי.עמ'16.

(٦٧) שם. עמ'23.

(٦٨) שם. עמ'107.

(٦٩) שם. עמ'23.

(٧٠) שם. עמ'23- 24.

(٧١) באר، יזהר. (2013). קשר מסוכן، דינאמיקת ההתעצמות של תנועות המקדש בישראל ומשמעויותיה.שם.עמ'26.

(٧٢) שם. עמ'3-2.

(٧٣) שם. עמ'2.

(٧٤) שם. עמ'3.

(٧٥) שם. עמ'2.

(٧٦) שריד، ישי. השלישי.עמ'20. سفر اللاويين(٢٤ : ٥-٩).

(٧٧) שריד، ישי. השלישי.עמ'20.

(٧٨)שם.עמ'21.

(٧٩) שם.עמ'21.

(٨٠)שם.עמ'18.

(٨١) طاقم تايمز أوف إسرائيل.(١٥ اغسطس، ٢٠١٦). " نساء من أجل الهيكل" يعملن بجهد تمهيدا لبناء الهيكل الثالث في القدس. تايمز أوف إسرائيل.الساعة السادسة صباحاً ٢٠٢٢/٢/١٥.

https://ar.timesofisrael.com/%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84-%D9%8A%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%86-%D8%A8%D8%AC%D9%87%D8%AF-%D8%AA%D9%85%D9%87%D9%8A%D8%AF%D8%A7-%D9%84/

(٨٢) الكروبيم. جمع مفرده "كروب" وهم ملائكةفيما يرى البعض، ومخلوقات على رأى آخر لأنهم لا يقومون بعمل الملائكة من حمل رسالة الله، وإنما يقومون بوظائف أخرى، منها أنها تظلل تابوت العهدبتمثالين لها، ومنها تزين يصورها ستائر الخيمة التي كان موسي يتخذها هيكلاً، والحجاب الذي كان يفصل بين القدس وقدس الأقداسحيث يوجد التابوت، ومنهاأنها تحمل الرب أو عرشه، ومنها أنها تزين بصورها المحفورة هيكل أورشليم، ومنها أنها تحرس

شجرة الحيا، ويذهب بعض الباحثين إلى أنها تشبه تماثيل أبى الهول المجنحة في مصر وفينقيا والثيران المجنحة في بابل وأشور، ومن ثم فق ذهب البعض إلى أنها بالتأكيد تأثير قادم من الكنعانيين والفينيقيين. مهران، محمد بيومي. (١٩٩٩). بنو إسرائيل، منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام ١٣٥م. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية. ص٧٦٢.

(٨٣) שריד، ישי.שם. עמ' 25-26.

(٨٤) سفر الخروج (٣٠: ١٣-١٤).

(٨٥) שריד, ישי. השלישי. שם. עמ' 53.

(٨٦) بحر عبد المجيد، محمد. (٢٠٠١). اليهودية. القاهرة، مصر: مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة. ص٢١.

(٨٧)شنودة، زكي.(بدون تاريخ). المجتمع اليهودي. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي. ص١٢٧.

(٨٨) שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'193.

(٨٩) שם.עמ'154.

(٩٠) شنودة، زكي.(بدون تاريخ). المجتمع اليهودي. مرجع سابق. ص١٣٢.

(٩١) שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'52.

(٩٢)شنودة، زكي.(بدون تاريخ). المجتمع اليهودي. مرجع سابق. ص١٣٣.

(٩٣) שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'234.

(٩٤) שם. עמ' 16.

(٩٥) שם.עמ'18.

(٩٦) שם. עמ' 7.

(٩٧) שם. עמ' 7.

(٩٨) שם. עמ' 7.

(٩٩) سفر الخروج (٢٨: ٢- ٤٢)

(١٠٠) שריד, ישי. השלישי. שם. עמ' 8.

(١٠١) ديورانت، ول وايريل. (١٩٦٨).قصة الحضارة.ترجمة: محمد بران. القاهرة، مصر: جامعة الدول العربية، المجلدالثاني. ص٣٤٦.

(١٠٢) الإمام، سامي.(٢٠١٨).هيكل أورشليم ، كما جاء بالمصادر اليهودية وتفنيد للمزاعم الإسرائيلية بأن المسجد الأقصى بُنى على أنقاضه. مرجع سابق. ص١١٢.

(١٠٣) الحاخام شتينزلتس، عادين. (٢٠٠٦). معجم المصطلحات التلمودية ، ترجمة مصطفي عبد المعبود . القاهرة، مصر: سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد ١٩. ص٧٧.

(١٠٤)سفر اللاويين (١٧:١١).

(١٠٥) سفر اللاويين (١٧:١٤).

(١٠٦)שריד, ישי. השלישי. שם. עמ' 10.

(١٠٧) سفر التثنية (١٢: ٢٣).

(١٠٨) العياري، الأسعد. (٢٠١٥). المحمولات الرمزية للدم في الديانات السماوية. لبنان، لبنان: مؤمنون بلا حدود. للدراسات والأبحاث. ص٨.

(١٠٩) بحر عبد المجيد، محمد. (٢٠٠١). اليهودية. مرجع سابق. ص٢٢.

(١١٠) שריד, ישי. השלישי. שם. עמ' 11.

(١١١) שם. עמ' 15.

(١١٢) سفر حزقيال (٤٤ : ١٥).

(١١٣) شنودة، زكي. المجتمع اليهودي. مرجع سابق. ص١٥٦.

(١١٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٧ : ٦).

(١١٥) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٩ : ٣).

(١١٦) שריד, ישי. השלישי. עמ'14.

(١١٧) שם. עמ'29.

(١١٨) شنودة، زكي.(بدون تاريخ). المجتمع اليهودي. مرجع سابق. ص١٨٢-١٨٣.

(١١٩) מימון، אהוד. (26 מרץ،2015). השלישי. האגודה הישראלית למד"ב ולפנטסיה. الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢١/٢/٢٥. https://www.sf-f.org.il/archives/1153

(١٢٠) גז، מאיה.(24 יולי،2015). "השלישי": חזון אחרית הימים של ישי שריד. שם.

(١٢١)שם

(١٢٢)الزغبي، فتحى محمد.(١٩٩٠). القرابين البشرية والدبائح التلمودية عند الوثنيين واليهود.القاهرة، مصر: دار الآفاق العربية. ص ٢٥.

(١٢٣) שריד، ישי. השלישי.עמ'29.

(١٢٤) שם.עמ'29.

(١٢٥) שם.עמ'229.

(١٢٦) שם.עמ'15.

(١٢٧) שם.עמ'72.

(١٢٨) שם.עמ'39.

(١٢٩) سفر الخروج ٣٤: ٢٧-٣٥.

(١٣٠) שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'156.

(١٣١)سفر اللاويين ١٦ : ٥- ١٠.

(١٣٢) שריד, ישי. השלישי. שם. עמ'238-239.

(١٣٣) שם. עמ'240.

(١٣٤) سفر اللاويين١٦ : ٥-١٦ .

(١٣٥) שריד, ישי. השלישי. שם. עמ'241.

(١٣٦) زاهر، رفقي.(١٩٨٠). قصة الأديان، دراسة تاريخيةييي مقارنة.القاهرة، مصر: دار المطبوعات الدولية. ص٦٤.

(١٣٧)שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'83.

(١٣٨) اللاويين(٣١:٧-٣٢).

(١٣٩) שריד, ישי. השלישי..עמ'84.

(١٤٠) שם. עמ'61.

(١٤١)سفر اللاويين (١:١٥)

(١٤٢) שם.עמ'9.

(١٤٣) שם. עמ'9.

(١٤٤) שם. עמ'10.

(١٤٥) غازى السعيد.(١٩٩٤). الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود. عمان، الأردن: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية. ص٦٦.

(١٤٦) שריד, ישי. השלישי. שם. עמ'10.

(١٤٧) שם. עמ' 29.

(١٤٨) שם. עמ'40.

(١٤٩) שם.עמ'164.

(١٥٠) שם. עמ' 119.

(١٥١) الخروج ٣٤: ٢٠.

(١٥٢)شلبي، أحمد.(١٩٨٨).مقارنة الأديان، اليهودية.القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية. ص٢١٦.

(١٥٣) المرجع السابق. ص٢١٦.

(١٥٤) שריד, ישי. השלישי.שם.עמ'108.

(١٥٥) שם.עמ'112.

(١٥٦) שם. עמ'173.

(١٥٧) שם. עמ'٢٥٢.

(١٥٨)سفر التثنية (١٨: ١٠).

(١٥٩) שריד، ישי.השלישי. שם.עמ'253.

(١٦٠)الشامى، رشاد عبدالله.(٢٠٠٢). موسوعة المصطلحات اليهودية. مرجع سابق. ص٢٢١.

(١٦١) באר، יזהר.(2001). המטרה-הר הבית : מבט עכשווי על האיומים על הר-הבית מצד גורמים קנאים ומשיחיים. קשב - מרכז להגנת הדמוקרטיה בישראל. ירושלים، ישראל. עמ'7.

(١٦٢) שם.עמ'8-7.

(١٦٣) שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'46.

(١٦٤) الشامى، رشاد عبدالله.(٢٠٠٢). موسوعة المصطلحات اليهودية. مرجع سابق. ص٢٢١.

(١٦٥) שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'100.

(١٦٦) שם. עמ'98.

(١٦٧) שם. עמ'214.

(١٦٨) التثنية ١٦:١٦.

(١٦٩)שריד, ישי. השלישי. שם. עמ'49.

(١٧٠) الحاخام شتينزلتس، عادين. (٢٠٠٦). معجم المصطلحات التلمودية .مرجع سابق. ص٧٨.

(١٧١)שריד, ישי. השלישי. שם. עמ'29.
(١٧٢) שם.עמ'148.
(١٧٣)سفر اللاويين (٢١: ١٦-٢٣).
(١٧٤)שריד, ישי. השלישי. שם. עמ'17.
(١٧٥) سفر التثنية (١:١٧).
(١٧٦)שריד, ישי. השלישי. שם. עמ'200.
(١٧٧) שם. עמ'40.
(١٧٨)שם.עמ'162.
(١٧٩) اسمع ياإسرائيل أو الشماع. صلاة تقرأ في الصباح والمساء، ولا تتلى في صلاة الظهر. وتبدأ الصلاة بـ" اسمع ياإسرائيل الرب إلهنا رب واحد.وعلى اليهود أن ينطق بالشهادة قبل موته. الإمام، سامي.(٢٠١٨).هيكل أورشليم ، كما جاء بالمصادر اليهودية وتفنيد للمزاعم الإسرائيلية بأن المسجد الأقصى بُنى على أنقاضه. مرجع سابق. ص١٨٠-١٨١.
(١٨٠) שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'165.
(١٨١)שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'166.
(١٨٢) שם. עמ'84.
(١٨٣) שם. עמ'107-108.
(١٨٤) שם.עמ'23.
(١٨٥) שם.עמ'56.
(١٨٦) سفر العدد (١٨ : ١-٧).
(١٨٧)שריד, ישי.השלישי.שם. עמ' 54.
(١٨٨) שם.עמ'154.
(١٨٩) ظاظا، حسن.(١٩٧١). الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه.القاهرة، مصر: معهد البحوث والدراسات العربية. ص٢٣١.
(١٩٠) تثنية ٢١: ١٧-١٥
(١٩١) سفر الخروج (١٤:١٧).
(١٩٢) שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'141.
(١٩٣) שם.עמ'255.
(١٩٤) שם.עמ'255.
(١٩٥) שם.עמ'259.
(١٩٦) القاضي، محمد وآخرون.(٢٠١٠). معجم السرديات. تونس، تونس: دار محمد على. ص١٦٧.
(١٩٧) زيتوني، لطيف.(٢٠٠٢). معجم مصطلحات نقد الرواية. بيروت، لبنان: مكتبة بيروت.ص٨٥.
(١٩٨) مرجع سابق.ص٨٦.

(١٩٩)שריד, ישי. השלישי. שם.עמ'260.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

- القرآن الكريم
- العهد القديم

ثانياً: المراجع العربية

١. الكتب

- الإمام، سامي.(٢٠١٨).هيكل أورشليم، كما جاء بالمصادر اليهودية وتفنيد للمزاعم الإسرائيلية بأن المسجد الأقصى بُنى على أنقاضه.القاهرة، مصر : دار الصفوة للنشر والتوزيع.
- الحاخام شتينزلتس، عادين. (٢٠٠٦). معجم المصطلحات التلمودية ، ترجمة مصطفي عبد المعبود . القاهرة، مصر: سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد ١٩.
- الدويك، عبد الغفار. (٢٠٠٣).أنبياء إسرائيل الجدد، رؤى اليهود للعالم ولأنفسهم. القاهرة، مصر: ميريت للنشر والمعلومات.
- الزغبي، فتحى محمد.(١٩٩٠). القرابين البشرية والدبائح التلمودية عند الوثنيين واليهود.القاهرة، مصر: دار الآفاق العربية.
- الشامى، رشاد عبدالله.(٢٠٠٢). موسوعة المصطلحات اليهودية. القاهرة، مصر: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.
- الشريف، ريجينا.(١٩٨٥ديسمبر).الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ الغربي.. ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز. الكويت: عالم المعرفة، العدد ٩٦.
- الصلاح، خالد رحال محمد.(بدون تاريخ). العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها.بيروت، لبنان: دار العلوم العربية للطباعة والنشر.
- العياري، الأسعد. (٢٠١٥). المحمولات الرمزية للدم في الديانات السماوية. لبنان، لبنان: مؤمنون بلا حدود. للدراسات والأبحاث.
- القاضي، محمد وآخرون.(٢٠١٠). معجم السرديات. تونس، تونس: دار محمد على.
- المسيري، عبد الوهاب.(١٩٩٩). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد. القاهرة: مصر. دار الشروق. المجلد الرابع.

- بحر عبد المجيد، محمد. (٢٠٠١). اليهودية. القاهرة، مصر: مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة.
- حسن، محمد خليفة.(١٩٩٩).البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي. القاهرة، مصر: مركز الدراسات الشرقية.
- ديورانت، ول وايريل. (١٩٦٨).قصة الحضارة.ترجمة: محمد بران. القاهرة، مصر: جامعة الدول العربية، المجلدالثاني.
- زاهر، رفقي.(١٩٨٠). قصة الأديان، دراسة تاريخية مقارنة. القاهرة، مصر: دار المطبوعات الدولية.
- زيتوني، لطيف.(٢٠٠٢). معجم مصطلحات نقد الرواية. بيروت، لبنان: مكتبة بيروت.
- شلبي، أحمد.(١٩٨٨).مقارنة الأديان، اليهودية.القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- شنودة، زكي.(بدون تاريخ). المجتمع اليهودي. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- ظاظا، حسن.(١٩٨٧). أبحاث في الفكر اليهودي. دمشق، سوريا: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- ظاظا، حسن.(١٩٧١). الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه.القاهرة، مصر: معهد البحوث والدراسات العربية.
- غازى السعيد.(١٩٩٤). الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود. عمان، الأردن: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.
- كامل، عبد العزيز بن مصطفى.(٢٠٠٠). حمى سنة٢٠٠٠، نظرات في مسيرة الصراع الديني ضد المسلمين. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية. ص٨٨.
- إدريس، محمد جلاء.(٢٠٠١) فلسفة الحرب في الفكر الديني الإسرائيلي. القاهرة، مصر: مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد (١٨).
-
- مهران، محمد بيومي. (١٩٩٩). بنو إسرائيل، منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام ١٣٥م. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

٢. المقالات

- جابر، أحمد.(١٦ فبراير، ٢٠١٨). "إعداد القلوب": كيف تعمل حركة "جبل الهيكل" على تدمير الأقصى وبناء الهيكل الثالث". بوابة الهدف الأخبارية. الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٢/٢/١٥.
- https://hadfnews.ps/post/38133/%D8%A5%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%
%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D9%88%D8%AA3%D9%82%D8%B5%D9%89-
%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84-%D8%A7
- جلاسنر، أريك.(ديسمبر ٢٠١٥). سبع ملاحظات حول الأدب الإسرائيلي في سنوات الألفين. رام الله، فلسطين: مجلة قضايا إسرائيلية. العدد ٦٠.
- حسن، محمد خليفة.(١٩٩٥).قصة البقرة الحمراء والتوظيف السياسي للأسطورة الدينية . القاهرة، مصر: مجلة رسالة المشرق، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية.مجلد ٤، عدد ٤.٢.
- حليفي، شعيب. (1أكتوبر ١٩٩٩). وظيفة (البداية) في الرواية العربية. رام الله، فلسطين: مجلة الكرمل،المجلد الأول، العدد ٦١.

- طاقم تايمز أوف إسرائيل.(١٥ اغسطس، ٢٠١٦). " نساء من أجل الهيكل" يعملن بجهد تمهيدا لبناء الهيكل الثالث في القدس. تايمز أوف إسرائيل.الساعة السادسة صباحاً ٢٠٢٢/٢/١٥.

https://ar.timesofisrael.com/%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84-%D9%8A%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%86-%D8%A8%D8%AC%D9%87%D8%AF-%D8%AA%D9%85%D9%87%D9%8A%D8%AF%D8%A7-%D9%84/

ثانياً: المصادر والمراجع العبرية

- **היצירות**
- שריד، ישי. (2015). השלישי. תל-אביב, ישראל: הוצאת עם עובד.
- **הספרים**
- גורן، שלמה. (2004). הר הבית – משיב מלחמה. ירושלים, ישראל: הוצאת משכל.
- ענברי، מוטי.(2008). פונדמנטליזם יהודי והר הבית. הוצאת מאגנס - האוניברסיטה העברית. ירושלים.
- רמון، אמנון . (1997). יחסם של מדינת ישראל והציבור היהודי לגווניו להר הבית ، 1967-1996 . ירושלים, ישראל: מכון ירושלים לחקר ישראל.
- שקד، גרשון. (1992). על סיפורים ומחזות-פרקים ביסדות הסיפורים והמחזה، ירושלים: בית הוצאת כתר.
- שרגאי، נדב. (1995).הר המריבה – המאבק על הר הבית، יהודים ומוסלמים، דת ופוליטיקה. ירושלים. הוצאת כתר.
- **המאמרים**
- אורן، יוסף.(2008). "השלישי"-ישי שריד. פרויקט בן-יהודה. https://benyehuda.org/read/25878
- איזיקוביץ، גילי. (13 יולי،2020). " ישי שריד: "אני לא השמאלני הטהור ששמר על תום". הארץ.
- אשד، אלי. (אפריל، 2016).פרדוקס ושמו דיסטופיה، איך ולמה התאהבה האנושות ביצירת עתידנית מדכאות، כתב-עת תרבות. גיליון מס'24.
- באר، יזהר.(2001). המטרה הר הבית : מבט עכשווי על האיומים על הר-הבית מצד גורמים קנאים ומשיחיים. קשב، מרכז להגנת הדמוקרטיה בישראל. ירושלים.
- באר، יזהר. (2013). קשר מסוכן، דינאמיקת ההתעצמות של תנועות המקדש בישראל ומשמעויותיה. חלק ב': הארגונים והתנועות למען המקדש. עיר עמים. https://cdn.the7eye.org.il

- גז، מאיה. (24 יולי،2015). "השלישי": חזון אחרית הימים של ישי שריד. הארץ.
- גלסנר، אריק.(9 אוגוסט، 2015). "השלישי" מאת ישי שריד، המגולל את קורות הבית השלישי המוקם על חורבות ערי החוף של ישראל שהופצצו באטום، הוא ספר מרשים מבחינות רבות. אז מדוע אריק גלסנר לא התלהב ממנו؟. בית אבי חי.

https://www.bac.org.il/literature-and-poetry/article/ba-lkll-ytza-mbdr-aal-harvmn-hashlyshy-vhakllha-shbpryht-sprvt-hakllha-hayshralyt

- גרנות، משה.(פברואר 2016). דיסטופיה טעונה הגיון פנימי، על ספרו של ישי שריד. מאזנים.
- דאבוש، שירה. (14 מרץ،2018). ישי שריד، 'הבן של'، מפתיע: "לא שייך למשפחת השמאל، ואשמח לראות את בית המקדש נבנה". הידברות.

https://www.hidabroot.org/article/232582?__cf_chl_jschl_tk__=pmd_03344408019c0681ebc1b91bb32dc2a3c9f465df-1629162978-0-gqNtZGzNAiKjcnBszQgO

- דקל، יאיר. (26 אוגוסט، 2015)בית המקדש יוקם והמדינה תיחרב – חזון השלישי1News."

מחלקה ראשונה

https://www.news1.co.il/Archive/0014-D-105483-00.html .

- חסון, ניר.(23באפריל ,2016). עשרה בני אדם נעצרו בערב פסח בדרכם להקריב קורבן לפסח בהר הבית. הארץ.
- מימון، אהוד. (26 מרץ،2015). השלישי. האגודה הישראלית למד"ב ולפנטסיה.

https://www.sf-f.org.il/archives/1153

- מישלוב، שפרה. (אביב، 2012). השקפתו הציונית של הרב שלמה גורן، כתב עת ישראל 20 .
- ניסנבוים، משה. (26 יולי، 2015). ישי שריד: עם יד על הלב، מי רוצה בית מקדש؟. ידיעות אחרונות .

- ניסים، משה. (20 יולי،2015). ממלכה ללא נביא ، על "השלישי" מאת ישי שריד. רשימות על האדם، התרבות והמדינה http://moabing.blogspot.com/2015/07/blog-post.html
- סגל, ארנון. בנו של יוסי שריד: הדתיים יביאו גאולה ויחריבו את המדינה.nrg. https://www.makorrishon.co.il/nrg/online/11/ART2/711/004.html
- الساعة الخامسة صباحاً ٢٠٢٢/٢/١.
- עזר، ננסי.(2017). בין דיסטופיה לאוטופיה: המאבק על עיצוב זהות יהודית ישראלית ברומנים "אשתורת" ללאה איני ו"נוילנד" לאשכול נבו، כתב-עת זהות، גלי 8.
- פלד־פליישר، מיכל.(4 נובמבר،2015).ייבנההמקדש. כלכליסט. https://www.calcalist.co.il/consumer/articles/0,7340,L-3674227,00.html
- קדוש، רותי. (9 אוגוסט،2020). גמאני، שרציתילהשאיראתזירתההפגנותלצעירים، עולהלבלפור". מעריב .
- קורות חייו של ישי שריד،לקסיקון הספרות העברית החדשה. https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01724.php

ثالثاً: باللغات الأوربية:

1. Books:

- Grivel، Charles.(1973). Production de l’intérêt romanesque .mouton paris ,la Haye.p.166.

The image of the Third Temple and its reflections on the practices of the Jewish law in contemporary Hebrew literature in the novel " the third" by the writer " Yishai Sarid" as a model

Abstact

Jerusalem is the only city that the three monotheistic religions agree on its importance. The city of Jerusalem and its holy places occupies a prominent place among Arabs and Muslims, as it is the first qiblah that Muslims turn to in their prayers, the second of the two mosques, and the third of the Two Holy Mosques to which travelers are drawn to pray, and the messenger of God, peace and blessings of God be upon him.

The Jews claim that the Al-Aqsa Mosque was built on the ruins of the First Temple, which was built by the Prophet of God Solomon, peace be upon him, in the period 960-953 BC on Mount Moriah, which is the mountain of Jerusalem. The Jews also call it the Temple Mount or the Mount of the House. Therefore, the Temple Mount is considered the most sacred site for the Jewish people, where the Al-Aqsa Mosque and the Dome of the Rock are now located. The Jews want to demolish Al-Aqsa Mosque and the Dome of the Rock and rebuild the alleged Third Temple on their ruins, after the First Temple was destroyed in 587 BC by Bakhtnasir, King of Babylon, and then “Zorubbabel” rebuilt it in the year 520-515 BC, during the reign of Cyrus The Persian king, after he allowed the exiled Jews to return to Palestine, and destroyed the Second Temple on August 9, 70 AD by the Roman commander Titus, son of Caesar Vespasianus, following a revolt by the Jews. The city fell and the temple was destroyed, and the Jews were scattered in different parts of the eart

Key words: The Third Templ- Yishai Sarid.